مهارات البحث الاجتماعي وتقنياته

د. صالح بن عبد الله الدبل

العبيكان
Obeikan

ح صالح عبد الله عبد الرحمن بن دبل، ١٤٤٠هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
بن دبل، صالح عبد الله
مهارات البحث الاجتماعي وتقنياته. / صالح عبد الله بن دبل.- الرياض، ١٤٤٠هـ
١٨٠ ص؛ ١٦,٥ × ٢٤ سم.
ردمك: ٤-٨٢٢٣-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

١- العلوم الاجتماعية - طرق البحث
أ. العنوان
ديوي: ٣٠٠,٧٢ ١٤٤٠/١٧٤٣

حقوق الطباعة محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى
١٤٤٠هـ/٢٠١٨م

نشر وتوزيع العبيكان Obeikan
المملكة العربية السعودية - الرياض
طريق الملك فهد - مقابل برج المملكة
هاتف: ٤٨٠٨٦٥٤ ١١ ٩٦٦+، فاكس: ٤٨٠٨٠٩٥ ١١ ٩٦٦+
ص.ب: ٦٧٦٢٢ الرياض ١١٥١٧
www.obeikanretail.com

العبيكان للنشر Obeikan Publishing
obeikanpub obeikan.reader

للحصول على كتبنا الورقية
سوفا إحدى شركات amazon
وادي wadi

للحصول على كتبنا الصوتية
Kitab Sawti www.kitabsawti.com
دار ضاد للنشر الإلكتروني WWW.DHAD.SA

للحصول على كتبنا الإلكترونية
أجهزة amazon kindle
Google Play

جميع الحقوق محفوظة. ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ (فوتوكوبي)، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من المؤلف.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى والدي

عبد الله بن عبد الرحمن بن دبل - رحمه الله تعالى، معلم الجيل في الكتاتيب والمدارس الحكومية في حوطة بني تميم

وإلى والدتي

نورة بنت إبراهيم العويرضي، المربية الفاضلة، أطال الله في عمرها

وإلى زوجتي

مشاعل بنت عبدالله العتيق، رفيقة دربي وملهمتي نحو الطموح والبحث العلمي وخدمة الوطن

وإلى عزوتي أخوتي وأخواتي

الجوهرة وحصة وعبدالرحمن وإبراهيم وهند ومنصور ومحمد وخالد وعزيزة و فهد ودلال ونوف وعبدالعزيز و منى ونورة ومها وماجد وناصر

وإلى أبنائي وبناتي

عبدالله و نورة ووضحى وسحر وطارق وإبراهيم وريم وبدر و رهف ومها بنت حمد البدراني الدوسري (حليلة الابن عبدالله)

وإلى أصهارنا

تركي السميح و محمد العويرضي و عبدالله الخليل

وإلى أحفادي

صالح بن عبدالله و لولوة بنت عبدالله، وهيا بنت تركي السميح و أخيها عبدالله و لولو بنت محمد العويرضي، ومشعل بن عبدالله الخليل

الشكر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين. يسعدني أن أقدم الشكر والعرفان لكل الزملاء في كلية الملك فهد الأمنية، وقسم العلوم الاجتماعية، والمعهد العالي للدراسات الأمنية، ومركز الدراسات والبحوث، الذين لم يبخلوا عليَّ أبدًا بنصائحهم العلمية المخلصة، وأخصّ منهم بالذكْر: الدكتور عبد الله بن أحمد الشعلان، والدكتور ناصر بن علي العريفي، والدكتور إبراهيم بن هلال العنزي، والدكتور عيد بن شريدة العنزي، والدكتور ناصر بن محمد الحمادي، والدكتور ناصر بن خلف العنزي، والدكتور محمد بن حسن العمران، والدكتور أحمد بن باتل الطريقي، كما أشكر اللواء الدكتور محمد بن سليمان بن منيع، والعميد الدكتور محمد بن عبد الله العمار، والعميد الدكتور عبد الله بن فازع القرني؛ على تشجيعهم ودعمهم الكبير لي في كل مناسبة علمية، والشكر أيضًا للصديق العزيز سعد بن محمد المناع، وابن العم خالد بن محمد آل دبل، وابن العم عبد العزيز بن فندي الأيداء؛ على ما قدموه لي أثناء إعداد الكتاب من دعم فكري وتوجيهات حكيمة، والشكر موصول أيضًا لطلابي في المعهد العالي للدراسات الأمنية؛ فقد كانوا المرآة التي أرى من خلالها مثالبَ هذا العمل فأقوم بتعديله، ومن دونهم جميعًا وبقية الزملاء الذين لم يتَّسع المجال لذِكرهم لم يكن لهذا الكتاب أن يكتمل بهذه الصورة.

والله هو وحده الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

التمهيد

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه. أما بعد، فإن البشرية في تعاملها الطويل مع الظواهر والمشكلات الاجتماعية، واختبارها لكافة الوسائل لمعالجة المشكلات، عجزت عن القضاء المبرم النهائي عليها، إلا أنها تنجح أحيانًا في التقليل منها وتخفيف آثارها على الفرد والمجتمع والبيئة المحيطة. ولم يكن هذا النجاح النسبي رهنَ المصادفة، بل جاء بمقدار ما تقوم به البشرية من جهود ومحاولات جادّة لتخفيف ويلات السلوك الانحرافي والمشكلات الاجتماعية العديدة.

ولقد بدأت هذه الجهود والمحاولات بأساليب تقليدية كانت فعالة في حينها، إلا أنها تحتاج إلى مزيد من التطوير؛ تبعًا لتَطوُّر الحياة الاجتماعية والإنسانية، وأخْذها بأساليب متقدمة لا تنفع معها الأساليب التقليدية المستعمَلة. واهتدت البشرية في سُلّم تطورها المعرفي والتجريبي إلى الأسلوب العلمي في بحث الظواهر، فوظّفتْه أيّما توظيف في كافة جوانب المعرفة، وفي كافة نواحي الحياة الواقعية.

ويُعدّ هذا الكتاب إحدى محاولات الاستفادة من منتجات الفكر والممارسة البشرية؛ لدراسة السلوك البشري، والعمل على تحسين مستوى معيشة الإنسان، وذلك من منطلق بحثي وأسلوب عصري يخضع للتقويم والمراجعة؛ بُغية الوصول إلى الأسلوب الأمثل لدراسة ومعالجة المشكلات الإنسانية.

وبدأ التفكير في إعداد هذا الكتاب "مهارات البحث الاجتماعي وتقنياته" إبان تدريس كتابنا "منهج البحث العلمي وتطبيقاته في المجال الأمني" في كلية الملك فهد الأمنية منذ عام 1427 هـ. وقد كان الداعي إلى ذلك حاجةَ الطلاب إلى كتاب منهجي يسير بهم في البحث خطوة خطوة، بدلًا من وضع مادة البحث في إطار نظري بحْت، قد يصعب تحويلها إلى أمر تطبيقي، حيث يهدف هذا الكتاب إلى الأخذ بيد الدارس من صفحة الغلاف الأولى إلى صفحة الغلاف في نهاية البحث. وسيلاحظ القارئ أن هذا الدليل يبدأ ببيان الشكليات اللازمة للبحث ومنها: التبويب، وصفحات الإهداء، والشكر، ثم بالمدخل للبحث، فالأدبيات المرجعية، فالإجراءات

المنهجية، فنتائج البحث وتفسيراتها، فالخاتمة. وقد ذكرتُ المراجع والملاحق مع الشكليات في بداية هذا الكتاب، على الرغم من كون موقعهما في البحث بعد الخاتمة؛ وذلك للتعرف عليهما مبكرًا في بداية البحث.

وعني هذا الكتاب ببيان كافة أنواع مناهج البحث التفاعلية وغير التفاعلية، وكافة أدوات البحث الشائع استعمالها، كما بيّن الكتاب أساليب المعالجة الكيفية والتحليل الإحصائي للبيانات الرقمية في الفصل الخاص بمنهج البحث، وشمل ذلك أيضًا: تحكيم الأدوات، والمقاييس، والصدق والثبات، والدراسة الاسترشادية. وفي فصل النتائج تم تقديم إجراءات المعالجة الكيفية وإعداد البيانات للتحليل الإحصائي، ومنه: الإحصاء الوصفي (لمتغير واحد)، والإحصاء التحليلي (للمقارنة بين مجموعتين)، والمقارنة بين أكثر من مجموعة، وبيان مقاييس الارتباط. وقدّمتُ شروحًا حول كيفية عرض نتائج البحث في فصل النتائج، وكيف تُكتب الخاتمة والتوصيات.

الفهرس

الإهداء	5
الشكر	6
التمهيد	7
المحتويات	10
الفصل الأول: شكليات البحث	15
أولًا: غلاف البحث الخارجي	16
ثانيًا: غلاف البحث الداخلي	17
ثالثًا: المستخلص	17
رابعًا: البسملة	17
خامسًا: الإهداء	18
سادسًا: الشكر	18
سابعًا: التمهيد	19
ثامنًا: التقديم	19
تاسعًا: قائمة المحتويات	20
عاشرًا: المراجع	22
حادي عشر: الملاحق	22

الفصل الثاني: أعمال بحثية	23
المبحث الأول: بناء التصور المبدئي للبحث	24
المبحث الثاني: عمل خطة البحث	24
المبحث الثالث: ورقة العمل	27
المبحث الرابع: أخلاقيات البحث	28
أولًا: مراعات الثقافات الإنسانية	29
ثانيًا: الحقوق الشخصية	29
ثالثًا: الموثوقية المنهجية	31
رابعًا: صدق التمثيل بالعينة	32
خامسًا: الحقوق الأدبية	33
الفصل الثالث: المدخل إلى البحث	35
المبحث الأول: أهمية البحث ومشكلته وأهدافه	36
أولًا: أهمية البحث	36
ثانيًا: مشكلة البحث	36
ثالثًا: أهداف البحث وتساؤلاته وفروضه ومتغيراته	36
رابعًا: المفاهيم	38
خامسًا: عرض لملخص الفصول والمباحث	38

الفصل الرابع: الأدبيات المرجعية	39
أولًا: مصادر المعلومات	40
ثانيًا: كيفية استعمال المكتبات	41
ثالثًا: كيفية الاستفادة من الإنترنت وقواعد المعلومات	41
رابعًا: محتوى الجانب النظري	43
خامسًا: تحرير الجانب النظري	43
سادسًا: الاقتباس والتوثيق العلمي	45
سابعًا: تبويب الجانب النظري	48
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للبحث	49
المبحث الأول: أنواع الدراسات	50
أولًا: الدراسات الكشفية	50
ثانيًا: الدراسات الوصفية	51
ثالثًا: الدراسات السببية	52
المبحث الثاني: أنواع المناهج	53
المطلب الأول: منهج المسح الاجتماعي	54
المطلب الثاني: المنهج التجريبي	58
المطلب الثالث: المنهج الحقلي	64
المطلب الرابع: منهج دراسة الحالة	67
المطلب الخامس: المنهج التاريخي	70

المطلب السادس: المنهج الوثائقي	72
المطلب السابع: منهج السجلات الإحصائية	75
المطلب الثامن: المنهج الأرشيفي	76
المطلب التاسع: منهج تحليل المضمون	78
المبحث الثالث: أدوات جمع المعلومات	79
المطلب الأول: الاستبانة	82
المطلب الثاني: المقابلة	89
المطلب الثالث: جماعات الاهتمام	91
المطلب الرابع: الملاحظة	94
المطلب الخامس: سجلات الاستنباط	99
المطلب السادس: المُعامل	100
المبحث الرابع: مجالات البحث	101
المطلب الأول: المجال الزمني	102
المطلب الثاني: المجال المكاني	104
المطلب الثالث: المجال البشري والعينات	104
المبحث الخامس: تحكيم الأدوات وأساليب المعالجة والتحليل	116
المطلب الأول: مقاييس الإجابة	117
المطلب الثاني: تحكيم المقاييس والأدوات	119
المطلب الثالث: الدراسة الاسترشادية	122
المطلب الرابع: أسلوب المعالجة الكيفية	123
المطلب الخامس: أساليب التحليل الإحصائي	124

الفصل السادس: نتائج البحث وتفسيراتها	125
المبحث الأول: نتائج البحث الكيفية	127
المبحث الثاني: نتائج البحث الكمّية (الإحصاء)	129
المطلب الأول: تسجيل الاستجابات	130
المطلب الثاني: إعداد البيانات للتحليل الإحصائي	133
المطلب الثالث: إدخال البيانات وتعريفها	135
المطلب الرابع: تحوير البيانات وتحديد المقاييس الإحصائية	138
المطلب الخامس: التحليل الإحصائي	142
الخاتمة	168
أولًا: ملخص نتائج البحث	168
ثانيًا: توصيات البحث	169
أ. التوصيات المنهجية	169
ب. التوصيات النظرية	169
ج. التوصيات العملية (التطبيقية)	169
ثالثًا: صياغة التوصيات وإجراءات تنفيذها	170
المَراجع	172

الفصل الأول

شكليات البحث

فيما يلي عدد من شكليات البحث؛ منها ما هو اختياري، ومنها ما هو ضروري في البحث. ويشمل الاختياري: الإهداء، والشكر، والتمهيد، والتقديم، والملاحق. ولنا أن نشير هنا إلى أن إعداد البحث في صورة كتاب للنشر منفردًا يتطلب توفّر هذه الشكليات. أما إذا كان النشر بوصفه بحثًا علميًّا في إحدى الدوريات المتخصصة، فيُستغنى - في الغالب - عن معظم هذه الشكليات، وَفقًا لقواعد النشر المعتمدة لكل دورية على حِدَة. فمثلًا، قد يُكتفَى في الدوريات العلمية بالمستخلَص Abstract، والمقدمة Introduction، والأدبيات المرجعية Literature review، والإجراءات المنهجية Research methods، ونتائج البحث وتفسيراتها Results and interpretation، والخاتمة Conclusion[1].

أولًا: غلاف البحث الخارجي

يكون ورقة مقوّاة تشمل: ترويسة الغلاف؛ ويقصد بها اسم الجهة المشرفة على البحث، كالجامعات والجهات الحكومية وغيرها، وعنوان البحث، والباحث، والمشرف على البحث، مع بيان جهة البحث، وتاريخ البحث. وقد يغلَّف تغليفًا فاخرًا؛ لتقديمه إلى الجهات العلمية والرسمية حسب المتبع والمطلوب.

(1) بخيت، محمد أحمد عبد اللطيف و محمد محمود محمد علي علي أحمد سيد مصطفى. (2012). مناهج البحث في علم النفس. مكتبة الرشد.

ثانيًا: غلاف البحث الداخلي

هو ورقة عادية تشمل: الترويسة، وعنوان البحث، والباحث، والمشرف على البحث، وبيان جهة البحث، وتاريخ البحث، وهو نسخة مطابقة للغلاف الخارجي.

ثالثًا: المستخلَص

المستخلَص هو ملخَّص للبحث، يشمل بيانًا لأهداف البحث ومنطلقاته النظرية، وتوضيحًا لمنهج البحث، وأدواته، وأبعاده المكانية والزمنية والبشرية، وعينة البحث، وأهم نتائج البحث وتوصياته. وغالبًا ما يكون المستخلص ورقةً خارجية لا ترقّم ضمن صفحات البحث وإن أُدرِجت مباشرة بعد صفحة الغلاف الداخلي. وغالبًا ما نجد المستخلصات متاحة مجانًا في قواعد المعلومات دون اشتراك. ولا يزيد المستخلص على الصفحة الواحدة، وقد يُكتفى بالمستخلص عن بقية البحث؛ لاحتوائه على أهم العناصر بشكل مختصر، ويُدرَج بصفته مرجعًا علميًّا دون الحاجة إلى الاطلاع على البحث كاملًا.

رابعًا: البسملة

تُكتب البسملة بخط جميل وكبير الحجم وتوضع في وسط الصفحة، ويستطيع كل شخص أن يبحث في موقع الصور في محرك البحث (جوجل) ليجد خطوطًا وأشكالًا متعددة ينتقي منها، أو يكتبها ببرنامج الورد ثم يكبّرها ويزخرفها، أو يستورد صورة لها عن طريق الإنترنت أو عن طريق الماسح الضوئي.

خامسًا: الإهداء

يتم الإهداء لأي شخص عزيز؛ على سبيل المثال: الأب، والأم، والزوجة، والأبناء، والأصدقاء، وغيرهم، ولا يُشترط أن تكون لهم مساهمات في البحث. وكلما كان عدد المهدَى إليهم أقلّ كان الإهداء أوقع. ومن الأمور المستكرَهة في الإهداء أن يقوم الباحث بطباعة عدد من الإهداءات في نسخ متعددة ليوهِم المهدَى إليه أنه الوحيد المخصوص بذلك. وهناك صور متعددة لصفحة الإهداء، منها؛ ذِكر كلمتين، مثلًا: إلى أمي. ومنها؛ كتابة نصوص متعددة، كأن يكتب "إلى الأخ العزيز القدير محمد بن عبد الله بن أحمد، الذي له الفضل في توجيهي الوجهة الصحيحة في مجال الدراسة والعمل، فله مني الشكر والتقدير والدعاء بالتوفيق". ومن الصور أيضًا؛ أن يَذكر عددًا من الأشخاص، مثل: أهدي هذا الكتاب إلى سعادة المدير العام، والأخ ناصر بن سعد، والأخ سعود بن عبد الرحمن، وإلى...، وغير ذلك.

سادسًا: الشكر

يصلح تقديم الشكر لكل من ساعد وساهم في البحث وإن كانت المساهمة قليلة أو بعيدة عن الناحية العلمية. ويشمل ذلك المشرفَ على البحث دون مبالغة، والزملاء والأصدقاء الذين ساهموا بآرائهم وأفكارهم في إعداد البحث أو إنجازه، وكذلك الآخرين الذين قدموا أيّ إسهام حتى لو كان بمقابل مادي. والشكر أيضًا يتصل لكل من ساهم؛ كالعامل الذي يعدّ الشاي، أو السائق، أو غيرهما. ويفضّل أن تقع صفحة الشكر في صفحة واحدة، حتى لو اضطُرّ الباحث إلى تصغير الخط ليقع في صفحة واحدة.

سابعًا: التمهيد

يُعدّ التمهيد مُدخلًا للبحث، ويُذكَر فيه كيف بدأت فكرة البحث، مع الإشارة إلى أهمية البحث. ويمكن إضافة الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة، أو النصوص الشعرية وغيرها بصفتها مداخل للبحث. والغرض من التمهيد ألّا يَدخل القارئ مباشرة في عمق البحث العلمي. ولا يتضمن التمهيد شيئًا عن المنطلقات النظرية، ولا عن الإحصاءات والمراجع، ولا أهداف البحث، إلا من باب الإشارة إلى الهدف العام دون تفاصيل. كما يُظهِر التمهيد مقدار ما يُسهم به البحث في التقدم العلمي وخدمة المجتمع دون تفصيل. ويمثّل التمهيد مُدخلًا هادئًا يجعل القارئ متشوقًا للدخول إلى البحث وقراءته؛ لذا يلزم الباحث مراعاة ذلك. كما يهيّئ التمهيد أيضًا لكل من المحكّم والمختبِر البدء بتناول البحث بشكل هادئ وبانطباع جيد عن الباحث وتوجّهاته العلمية.

ثامنًا: التقديم

لا يُعدّ التقديم مهمًّا من الناحية العلمية، غير أن هناك مَن يُسند إعدادَ التقديم إلى شخص آخر غير الباحث نفسه. فبدلًا من أن يقوم الباحث بذِكر محاسنه وخبراته وإبداعاته بنفسه، يتولى ذلك شخصٌ آخر غيره، ومن المعتاد أن يكونَ المقدِّمُ من كبار العلماء أو المختصّين أو المسؤولين. وللتقديم فوائد جَمَّة منها: الحصول على التزكية العلمية من المقدِّم، وكذا التأكيد على أهمية البحث وخلوّه من الأخطاء العلمية والمنهجية ومخالفة الاتجاه العام والرسمي، بالإضافة إلى زيادة تسويق نتائج البحث لتصِلَ إلى المهتمين به. وتعدّ صفحة التقديم اختياريةً ولا تُدرَج أبدًا في البحوث المقدَّمة للنشر في الدوريات العلمية.

تاسعًا: قائمة المحتويات

تمثّل المحتويات - أو ما يُطلق عليه أحيانًا "الفهرست" - دليلًا للعناوين والصفحات؛ بغرض تيسير الوصول إلى المعلومات المرادة بسهولة ويسر على القارئ والمحكِّم وغيرهما. وفي الوقت الحاضر كَثُر وضْع قائمة المحتويات في بداية البحث والكتاب وليس في نهايته؛ لأن ذلك أسهل في الوصول إلى المعلومة، ومعرفة خصائص الكتاب أو البحث. ويتضمن برنامج ورد من مايكروسفت خصائصَ بناء قائمة المحتويات إلكترونيًّا مع تحديثها تباعًا كلما تم أي تعديل في نص البحث زيادةً أو نقصًا. ويتم وضع المحتويات إليكترونيًّا وَفقًا للخطوات التالية:

- يتم تحديد عنوان الفصل.
- يختار من قائمة الصفحة الرئيسة في البرنامج عنوان 1.
- ويتم تحديد أي عنوان فرعي من الفصل (المبحث الأول مثلًا).
- يُختار من قائمة الصفحة الرئيسة في البرنامج عنوان 2.
- ويمكن تحديد أي عنوان فرعي من المبحث الأول من الفصل الأول (المطلب الأول مثلًا).
- يختار من قائمة الصفحة الرئيسة في البرنامج عنوان 3.

ويُطبَّق الأسلوب ذاته على سائر الفصول والمباحث والمطالب، ويمكن أن يتفرع إلى عنوان 4 وعنوان 5 ... وهكذا، حسب الحاجة. انظر الشكل أدناه:

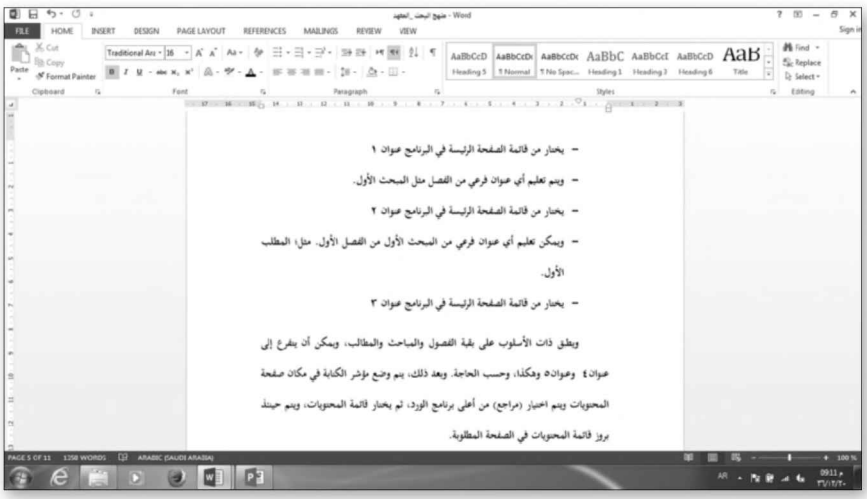

بعد ذلك، يتم وضع مؤشر الكتابة في مكان صفحة المحتويات في نص البحث، ويتم اختيار (مراجع References) من أعلى برنامج الورد، ثم يختار قائمة المحتويات، وحينئذ تظهر قائمة المحتويات في الصفحة المطلوبة. انظر الشكلين أدناه:

عاشرًا: المراجع

تُوضَع المراجع في نهاية البحث وتُرتَّب أبجديًّا، ويَدخل ضمنها كافة مصادر المعلومات. ويُفضَّل وضع قائمة المراجع العربية أولًا، ثم قائمة المراجع الأجنبية، ثم قائمة مواقع الإنترنت. وفي أحيانٍ أخرى توضع المراجع أيضًا في هوامش كل صفحة على حِدة مع الهوامش الأخرى، وترقَّم تسلسليًّا من بداية البحث. وسيتم تفصيل ذلك لاحقًا عند الحديث عن الهوامش في فصل الأدبيات المرجعية.

الحادي عشر: الملاحق

الملاحق هي من الزيادات المفيدة في موضوع البحث، ولكنها لا تَصلح أن توضع في النص؛ لوجود تفاصيل غير مرغوبة، أو لحجمها الكبير، أو غير ذلك. ولأجل الاستفادة منها توضع هذه المعلومات في الملاحق، ويشار إليها في نص البحث؛ كأن يُقال (انظر إلى الملحق ب). ويوضع في الملاحق التقارير والصور والخرائط والجداول الإحصائية الزائدة والمفيدة. ومن أهم ما يوضع في الملاحق: استبانة البحث، والمقابلة البحثية، وسجلات الاستنباط، وما شابهها. والملاحق تصلح في الكتب والبحوث التي تُنشر على هيئة كتب، بينما لا يكون هناك ملاحق للبحوث التي تُنشر في الدوريات العلمية. ولا يزيد عدد صفحات الملاحق على عُشر صفحات البحث كاملًا بأي حال من الأحوال، وكلما قلّت الملاحق في البحث كانَ أفضل. وغالبًا ما يُشار إلى الملحق في نَصّ البحث، ويجوز في بعض الأحيان وضْع ملاحق إضافية دون الإشارة إليها في نَصّ البحث.

الفصل الثاني

أعمال بحثية

تشمل الأعمال البحثية: التصور المبدئي، وخطة البحث، ومضمون ورقة العمل، وأخلاقيات البحث.

المبحث الأول: بناء التصور المبدئي للبحث

يُقصَد بالتصور المبدئي Initial proposal مجموعةَ الأفكار والتصورات، وعموم الأهداف، وعموم الخطوات اللازمة لإنجاز بحث معين. وقد يُكتب التصور في صفحات قليلة في حدود خمس صفحات.

وفي التصور المبدئي يتم تحديد عموم أهداف البحث دون بيان المتغيرات التفصيلية. فمثلًا يمكن وضع هدف «التعرف على عوامل انتشار سلوك الإسراف الغذائي في المجتمع»، ويمكن ذِكْر بعض الأهداف التفصيلية دون بيان تفاصيل المتغيرات والعلاقات. فمن الأهداف التفصيلية:

1) التعرف على العوامل النفسية لسلوك الإسراف الغذائي،

2) التعرف على العوامل الاجتماعية لسلوك الإسراف الغذائي،

3) التعرف على العوامل الثقافية (العادات والتقاليد..) لسلوك الإسراف الغذائي،

4) التعرف على عوامل البيئة الطبيعية لسلوك الإسراف الغذائي. وفي هذا التصور لا تُذكر تفاصيل العوامل النفسية أو الاجتماعية أو الثقافية أو البيئة الطبيعية؛ لعدم الحاجة إليها في هذه المرحلة.

ويَلزم في التصور المبدئي بيان أهمية إجراء البحث من كلتا الناحيتين: العلمية النظرية، والتطبيقية لخدمة المجتمع. فمن الناحية العلمية يبيّن كيف أن يمكن أن يقدِّم هذا البحث تفسيراتٍ علميةً للظاهرة محلّ البحث، وكيف يمكن إضافة عناصر نظرية أو تأكيد نظريات معينة. ومن الناحية التطبيقية لخدمة المجتمع، يمكن حل مشكلات اجتماعية، أو وضع نظام أو برامج تنموية مفيدة. كما يَلزم في التصور المبدئي بيان المصالح العامة التي يمكن تحقيقها من تنفيذ البحث، وأن تكاليف البحث، والجهود التي ستُبذل، والوقت الذي سيُستغرَق، يتوازى مع المنافع التي ستَحصل من إجراء البحث.

ومن المهم جدًّا في التصور المبدئي بيان أسلوب البحث الذي يمكن استعماله لتحقيق الأهداف، دون الخوض في تفاصيل ذلك. فيذكر نوع منهج البحث، والأدوات التي يمكن استعمالها، وأساليب المعالجة الكيفية والتحليل الإحصائي بشكل عام دون تفاصيل. وفي هذا التصور أيضًا لا تُذكر ميزانية البحث، وتكاليف الأعمال، والمكافآت؛ حيث تُدرَج تفاصيل ذلك في خطة البحث بعد الموافقة المبدئية على التصور المبدئي. ومن المفيد في التصور المبدئي ذِكْر اسم وصفة وخبرات رئيس الفريق البحثي، مع بيان تخصصات بقية أعضاء الفريق والمستشارين والفنيين دون ذكر الأسماء.

المبحث الثاني: عمل خطة البحث

يُقصَد بخطة البحث Research Proposal أن تتضمن كافة تفاصيل الإجراءات البحثية، وتشمل:

الإطار النظري، بما في ذلك النظريات العلمية والدراسات السابقة لهذا البحث. وينتهي الإطار النظري بوضع تفاصيل الأهداف، واستنباط التساؤلات والفروض العلمية منها، وذِكر المتغيرات للتساؤلات والفروض.

تفاصيل منهج البحث، بما في ذلك: نوع الدراسة، والمنهج، والأدوات، وتحكيمها، واختبارها استرشاديًّا، وبيان مجالات البحث البشرية (مجتمع البحث والعينة)، والمكانية، والزمنية.

تحديد وبيان أساليب المعالجة الكيفية والتحليل الإحصائي، وربطها بالمتغيرات بشكل واضح ومفصَّل.

تحديد ميزانية البحث بشكل مفصَّل، ويشمل ذلك: المكافآت، والمواد، والتجهيزات، والمواصلات، والاتصالات.

وضْع البرنامج الزمني لإجراءات البحث، مع توضيح جهود الباحثين والمستشارين والفنيين في كل إجراء. وفي ما يلي بعض الجداول التوضيحية.

م	خطوات العمل البحثي والزمني	الشهور (12 شهرًا)											
		1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12
1	المراسلات البحثية												
2	المسح النظري												
3	الجانب المنهجي												
4	ورشة العمل الأولى (التأسيسية)												
5	تصميم الأدوات، واختبارها، وتحكيمها												
6	ورشة العمل الثانية (التقريرية)												
7	إجراء المقابلات البحثية												
8	جمع معلومات الاستبانتين، وتحليلها												
9	إقامة ورشة العمل الثالثة (التفسيرية)												
10	كتابة تقرير البحث النهائي												
11	تسليم تقرير البحث النهائي												

الميزانية التفصيلية المقترحة للبحث (بالريال السعودي)	
أولًا: مكافآت الباحثين	
المشرف العام	60,000
الباحث الرئيس	60,000
الباحث المشارك الأول	25,000
الباحث المشارك الثاني	25,000
الباحث المشارك الثالث	50,000
الإجمالي الفرعي	220,000
ثانيًا: مكافآت المستشارين والمساعدين	
الخبير الإحصائي	15,000
مستشار ومحكِّم اجتماعي	10,000
مستشار ومحكِّم شرعي	10,000
مستشار ومحكِّم نفسي	10,000
مساعد الباحث	10,000
سكرتير الباحث	10,000
المدقق اللغوي	5,000
الإجمالي الفرعي	70,000

ثالثًا: البحث الميداني	
ورشة العمل الأولى (25 مشاركًا)	40,000
إجراء المقابلات البحثية (25 مقابلة)	40,000
جمع المعلومات الميدانية (5000 استبانة)	80,000
ورشة العمل الثانية (25 مشاركًا)	40,000
التجهيزات البحثية والمواصلات والاتصالات	40,000
الإجمالي الفرعي	240,000
الإجمالي العام	530,000

المبحث الثالث: ورقة العمل

تشير عبارة «ورقة العمل» إلى الورقة العلمية التي تُقدَّم إلى المؤتمرات والندوات. وهي عرض نظري لظاهرة ما أو مشكلة بحثية معيّنة مدعّمًا بالمراجع العلمية المختلفة. وغالبًا ما تتكون ورقة العمل من عدد من الصفحات لا يجاوز خمس عشرة صفحة في أبعد الحدود. وتَصلح ورقة العمل لكي تكون أساسًا للإطار النظري لبحث معين، وقد تشمل تصوُّرًا مبدئيًّا أو خطة بحث ميدانية قابلة للتطبيق في المستقبل. وقد تكون ورقة العمل عبارة عن مبادرة أو مقترح في أيٍّ من مجالات البحث العلمي أو خدمة المجتمع أو تنميته. وتُقدَّم ورقة العمل في شكل عرض ببرنامج بور بوينت أو غيره من برامج العرض الحاسوبي المناسبة. وهناك أسلوب آخر للعرض عن طريق ما يسمى البوستر Poster؛ وهو عرض المعلومات بإيجاز من خلال لوحة في صالات المؤتمرات دون تفصيل محتوى الورقة. وغالبًا ما يقف الباحث أمام هذه اللوحة ليشرح محتواها للجمهور. وتتألف ورقة العمل من:

- ملخص للفكرة المراد تقديمها، بما تشمله من: أهداف، وتساؤلات، وفروض علمية.
- بيان للمفاهيم والتعريفات اللازمة بشكل مختصر وواضح لا يُحْدِث لَبْسًا.
- تقديم المعلومات بشيء من التفصيل تحت عناوين فرعية.

تقديم مجموعة توصيات لورقة العمل، تكون بمثابة مقترحات لحل مشكلة ما، أو تقديم مقترح لتطوير جانب مهم في تنمية المجتمع وخدمته، أو تكون خطة للبحث في الموضوع ذاته، بحيث يتمّ تنفيذه مستقبلًا.

المبحث الرابع: أخلاقيات البحث

أخلاقيات البحث هي مجموعة مبادئ لا بد من التقيد بها في البحوث العلمية، وعدم التقيد بها يقلل من قيمة البحوث العلمية، وقد يُلغي صفة العلمية من البحث فيصبح جنايةً على المجتمع والواقع. وفي هذا الإطار لا بد من تكوين مؤسسة وطنية أو لجنة متخصصة لمراقبة البحوث والدراسات والحكم عليها من ناحية توفر أخلاقيات البحث فيها؛ قبل إجراء البحوث، وبعدها.

ولكون البحث العلمي يمثل ثمرة التفكير البشري في مختلف جوانب المعرفة الإنسانية، ولأن نتائجه تُعدّ أساسًا يبني عليه المختصون أنشطتهم العلمية اللاحقة، فقد تم التعارف على مجموعة من المعايير الأخلاقية تَضبط عمل الباحث وتُوجهه وجهةً سليمة. وبقدر ما يلتزم الكاتب بهذه المعايير، يكون جديرًا بتسميته »باحثًا«. فالمعيار الأساس - هنا - هو البحث عن الحقيقة، وما دام البحث مُعَدًّا ليضيف جديدًا إلى المعرفة الإنسانية، فمن غير المعقول أن تكون هذه الإضافة زائفة عن سبق إصرار وترصُّد. والبحث عن الحقيقة يتطلب من الباحث أن يكون نزيهًا؛ فحين يتّصِف بالنزاهة فإنه يحصّن نفْسه من أيّ إغراءات تَحمله على أن يقرر نتائج البحث قبل الشروع فيه، وبالتالي، على العبث بالأدلة وتوجيهها قسْرًا في الاتجاه المرسوم ابتداءً. وأيضًا، فإن البحث عن الحقيقة يستلزم أن يتّصف الباحث بالجرأة التي لا تقِلّ أهمية عن النزاهة في السعي المخلِص للوصول إلى الحقيقة. وإلى جانب النزاهة والجرأة ينبغي للباحث - في بحثه عن الحقيقة - أن يكون موضوعيًّا؛ أيْ متجرِّدًا من الهوى الشخصي. وفي سعي الباحث للوصول إلى الحقيقة، ينبغي له أيضًا أن يكون مثابرًا، يفعل ما بمقدوره كي يتخطى أيّ عقبة تعترض طريقه نحو تحقيق هدفه من البحث. وعلى الباحث - في سعيه إلى الحقيقة - أن يكون متواضعًا، ولا يترك لدى القارئ أيّ انطباع بأنه باحث مغرور. وإضافة إلى ما سبق، ينبغي للباحث - في سعيه نحو الحقيقة - أن يتّصف بالأمانة العلمية؛ وهي قيمة أخلاقية واسعة الدلالة جدًّا، بحيث يدخل فيها صِدق الباحث في تتبع ما يحتاجه البحث فعلًا من مصادر، وصِدقه في الربط بين المقدمات والنتائج، وفي استنفاد الأدلة المتاحة.[1] وفي ما يلي أهم جوانب أخلاقيات البحث التي يجب التقيّد والالتزام بها:

---

(1) يحيى أحمد يوسف غزلان. مركز الحاتم الثقافي. نشرت فى 29 يناير 2012 بواسطة yahyaghuzlan 83

http://kenanaonline.com/users/yahyaghuzlan83/posts/375540

أولًا: مراعاة الثقافات الإنسانية

يجب ألّا تهدف البحوث إلى تجريح أو انتقاص الدين، واعتباره من عوامل حدوث الظواهر السلبية، وبصفة خاصة الدين الإسلامي الذي خلّص الله سبحانه البشرية به من آثامها وشرورها، وهداهم إلى الطريق القويم لخيري الدنيا والآخرة؛ وذلك لأن الدين من أهم نظم المجتمع، والتعدي عليه يُوجد جوًّا من عدم الثقة في البحث العلمي، ويؤسس للعداء بين العلم والمجتمع. ومن الأمور المهمة في أخلاقيات البحث تجنُّب الخوض في العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية بأسلوب المواجهة والانتقاد، أو استخدام أسلوب المقارنات والتمييز بين الثقافات. وإذا تناول موضوع البحث العلمي أحدَ الجوانب الدينية أو الأخلاقية فيجب التأدب في الطرح، واستخدام العبارات اللائقة، ومما يُعين على ذلك إبراز الاستدلالات العقلية والمنطقية، وأقواها ما له علاقة بالإحصاءات الرقمية.

ولكل مجتمع ثوابته الوطنية وسياسته العامة، وهذه الثوابت والسياسات يَلزم عدم تجاوزها، ومنها: طبيعة العرف السياسي الذي يسيّر الناس أمورهم به، وشكْل النظام العائلي والعلاقات القرابية، والشخصية الوطنية وعاداتها الاجتماعية، وكذلك أسلوب التفكير في المجتمع، والممارسات المهنية، والعلاقات الاجتماعية، بالإضافة إلى الخصائص الفيزيولوجية، والمأكولات، والملبوسات، والأعراف الآمرة ذات الصلة بالثقافة العامة في المجتمع.

ثانيًا: الحقوق الشخصية

مِن أَلزم الأمور في البحث العلمي عدم التعدي على الحقوق الشخصية؛ سواء أكانت مادية أم معنوية، ومن هذه الحقوق[2] ما يلي:

- ممتلكات المبحوث الشخصية.
- عدم تحميل المبحوث تكاليف مالية لاشتراكه في البحث.
- عدم استغلال وقت المبحوث إلا برضاه ولفترة زمنية لا تَضرّه ولا يترتب عليها فوات حقوقه.

(2) http://www.britsoc.co.uk/new_site/user_doc/Statement%20of%20Ethical%20 Practice.pdf, 13/5/2005.

- عدم تعريض المبحوث للخطر بعد جمع المعلومات منه؛ سواء الأخطار على جسمه، أو نفْسه، أو على وظيفته، أو على حقوقه المدنية، أو إلزامه بالمسؤولية الجنائية.
- عدم الإفصاح عن شخصية المبحوث الاعتبارية مما يسيء إلى حالته النفسية، أو يُلحِق به بعض المسؤوليات المدنية والجنائية[3].
- إعطاء المبحوث الفرصة أن يتوقف عن إعطاء المعلومات أثناء البحث، ما لم يضرّ هذا بالبحث ويحمّله تكاليف مالية أو وقتية.
- إعطاء المبحوث الفرصة أن يَطلب سحْب معلوماته أو إلغاءها من البحث قبل بدء التحليل، ما لم يضرّ هذا بالبحث[4].

وتجنّبًا لحدوث عقبات أو مشكلات أثناء جمع المعلومات أو بعدها، يُفضَّل وجود وثيقة موافقة (Consent Form)؛ لتعريف المبحوث من خلالها على موضوع البحث، والتأكيد له أن هذا البحث لن يؤدي إلى الإضرار به ماديًّا أو معنويًّا، ويوقّع المبحوث على ذلك. وتكون هذه الوثيقة منفصلة عن أداة البحث، وهي من نسختين: إحداهما للمبحوث، والأخرى للباحث. ومن الصيغ المشهورة لهذه الوثيقة «أعلمُ عِلم اليقين أن الإجابة عن هذه الاستبانة أو المشاركة في هذا البحث لن تؤدي إلى أيّ ضرر شخصي قد يصيبني من الناحية النفسية أو الصحية أو الأخلاقية أو المالية أو غيرها من الأضرار، كما أعلمُ أنه من حقي التوقف عن الإجابة متى ما أردت ذلك، دون إبداء الأسباب، أو أطلب مسح أو شطب كلّ أو أيّ جزء من إجابتي، ما لم يكن هناك ضرر بالبحث»[5].

---

(3) Marsh, C. (1979). Opinion polls: social science or political manoeuvre? Demystifying social statistics. J. Irvine, I. Miles and J.Evans. London, Pluto Press.

(4) أبو النصر، مدحت محمد (1999م). صفات وأخلاقيات ومهارات الباحث العملي، مجلة الفكر الشرطي، (28):45-61. مجلة تصدر عن شرطة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.

(5) Pole, C. J. and R. Lampard (2002). Practical social investigation: qualitative and quantitative methods in social research. London, Prentice Hall.

وثيقة موافقة

عزيزي المشارك في البحث:

قبل البدء في إجابتك للاستبانة نرجو منك التكرم بقراءة هذه الورقة بتمعن، والتوقيع بالعلم على محتواها. ونرجو منك التكرم بإعادة الاستبانة مع هذه الوثيقة إلى الباحثين، ويمكنك الاحتفاظ بصورة من هذه الوثيقة. علمًا أن كافة المعلومات التي ستذكرها في الاستبانة سيستفاد منها فقط في البحث العلمي وفي تقريره النهائي، دون الإشارة إلى اسمك أو أي شيء يدل على شخصيتك، كما ستكون المعلومات في طيّ الكتمان والسرية إلا على فريق البحث.

كما نود الإشارة إلى أن مشاركتك في هذا البحث مشاركة تطوعية اختيارية ومن تلقاء نفسك دون إجبار من أحد، وبإمكانك التوقف عن الإجابة متى ما أردت ذلك. ومن حقك أن تسأل أحد أعضاء فريق البحث عن أي أسئلة إضافية تريدها. ولقد اتخذت قرارك بنفسك للمشاركة في هذا البحث أو عدم المشاركة، كما أن توقيعك هنا يدلّ على موافقتك على المشاركة، ويمكنك الاحتفاظ بصورة من هذه الوثيقة.

الاسم: .....

التوقيع: .....

التاريخ: .....

ثالثًا: الموثوقية المنهجية

لا يعتدّ بنتائج البحوث إلا إذا كان هناك موثوقية منهجية، وهذا مرتبط بالأسلوب المنهجي المتّبع في جمْع المعلومات. ولكي تكون هناك موثوقية منهجية لا بد من التقيد ابتداءً بأخلاقيات البحث، ثم استخدام الأساليب العملية المحددة لجمع المعلومات[6]، ويدخل في ذلك:

- اختيار المبحوثين ومراعاة تمثيلهم لكافة مفردات مجتمع البحث.
- تحديد أداة أو أدوات البحث المناسبة، وتقويمها بشكل جيد، وإخضاعها للتحكيم من قبل المختصّين، واختبارها إحصائيًّا.

(6) Dabil, Saleh (2005). The effect of organisational values on employee theft: A study of supermarkets in Riyadh, Saudi Arabia. Thesis submitted to the University of Leicester, Crimonology Department.

- بخصوص تجاوب المبحوثين وظروف جمع المعلومات: هل الظروف مواتية لجمع المعلومات، وما مدى صدق الاستجابات؟ وهل تمّت الإجابة بحرّية دون إجبار أو ملل؟[7]

ومن الأمثلة على ذلك دراسة ظاهرة تسكّع المراهقين في الطرقات باستخدام أداة المقابلة مع مجموعة منهم: هل هذه المجموعة تمثل كافة الأفراد الذين يمارسون هذه الظاهرة في الأماكن كلها؟ وهل المقابلة أنسب من الاستبانات؟ ومن ثم ما هو أسلوب مقابلتهم: هل تمّت برضاهم وتفهمهم، أم حدثت تحت إجراءات شرطية تجبرهم على الإجابة؟ وقطعًا فالحرية في الإجابة، والشعور بالمسؤولية، والبعد عن الإكراه، هي الطريقة المثلى لجمع المعلومات والوصول إلى نتائج صحيحة.

رابعًا: صدق التمثيل بالعينة

يُعدّ صدق التمثيل بالعينة أحد عناصر الموثقية المنهجية، إلا أننا أردنا التفصيل فيه بشكل أكبر لأهميته. فقد يبدو البحث متكاملًا من جميع نواحيه إلا في اختيار العينة، ومن هنا ستكون النتائج مضللة جدًّا وغير حقيقية، لذلك لا بد أن تكون العينة ذات تمثيل حقيقي لمجتمع البحث حتى يتم تعميم النتائج من الجزء (العينة) على الكل (مجتمع البحث)، وهذا يتطلب خضوع الاختيار إلى أسلوب العينة العشوائية، والعينة العشوائية تعني إعطاء الفرصة لكل أفراد مجتمع البحث أن يكونوا من المختارين في العينة[8]، وذلك كتطبيق القرعة على كل أفراد مجتمع البحث، وسيأتي لاحقًا تفصيل ذلك، ويمكن وضع هذا الاختيار وفقًا لأربع صور كما يلي:

- أن يؤخذ جميع أفراد مجتمع البحث، ويسمى هذا الاختيار (الحصر الشامل)، وهنا يجوز تعميم النتائج على الجميع، وهذا هو الأفضل، ولكن هذا الخيار لا يكون متاحًا إذا كان مجتمع البحث كبيرَ العدد.

---

(7) Dabil, S. A. (1996). Toward an ethical code for criminal studies in the Arab world. Newsletter of Arab Security Studies And Training Centre. Riyadh, Saudi Arabia. Bimonthly newsletter, March.

(8) Devine، F. and S. Heath (1999). Sociological research methods in context. Hampshire، UK، Palgrave Publishers Ltd.

- إعطاء فرصة الاختيار لأفراد مجتمع البحث كلهم، ويسمى هذا (الاختيار العشوائي)، وهنا يجوز تعميم النتائج على أفراد مجتمع البحث كلهم.

- أن يتم الاختيار من فئة واحدة أو من عدة فئات دون الفئات الأخرى، وفي هذه الحالة لا يمكن تعميم النتائج على أفراد مجتمع البحث كلهم؛ لأن الفرصة لم تُعطَ لهم جميعًا وفي هذه الحالة فالتعميم فقط يكون على تلك الفئات التي مُنحت فرصة الاختيار، ويمكن اعتبار هذه أيضًا عينة علمية عشوائية، بشرط أن تُذكَر الفئات وتُحدد بشكل واضح.

- أن يؤخذ من مجتمع البحث عدد معين دون الالتزام بفئة معينة ودون إعطاء الفرصة للجميع، فهذا الاختيار لا يُعدّ من العينات العلمية، وفي هذه الحالة لا يجوز التعميم على أيّ فئة، وإنما تؤخذ النتائج على أنها مؤشرات على مجتمع البحث. ولذا يلزم مراعاة هذا الاختيار وذِكره في مقدمة البحث بشكل محدد وواضح باعتباره أحد أخلاقيات البحث الأساسية[9].

خامسًا: الحقوق الأدبية

نسبة الحقوق الأدبية إلى أصحابها من أخلاقيات البحث، ومن ثم فسَلْب هذه الحقوق من أشنع الأخطاء في البحث العلمي، ونَذْكر هنا أهم هذه الحقوق الأدبية:

- نسبة الاقتباس من الكتب والمراجع إلى أصحابها، مع الإشارة إلى نوع الاقتباس: هل هو نَصّيّ أم بالمعنى؟

- تحديد المراجع العلمية، وذِكْر الطبعة، والمؤلف، والموضوع، والناشر، والصفحة التي اقتبس منها.

- أخْذ الإذن الشخصي من صاحب الحق في حالة اقتباس فكرة، أو نص كبير، أو أجزاء كبيرة من كتاب، أو وسائل سمعية أو بصرية.

---

(9) عمر، معن خليل (1403هـ/1983م) الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، بيروت: دار الآفاق الجديدة. 116-141.

- إعطاء أصحاب الحقوق حقوقَهم في حالة نشر أو بيع البحث العلمي بما يساوي نسبة مشاركتهم فيه.

- تحديد جهود الباحثين المشاركين في البحث العلمي بشكل واضح في مقدمة البحث، مع ذِكْر المشاركين الرئيسين بصفتهم باحثين في صفحة الغلاف مع الباحث الرئيس.[10]

ولضمان سير البحوث والدراسات وَفقًا لأخلاقيات البحث، ففي كثير من دول العالم تؤسس لجنة وطنية متخصصة في الموافقة وفسح البحوث التي تتطلب جمع معلومات من الناس وخصوصًا في الموضوعات الاجتماعية، وتسمى »لجنة الموضوعات الإنسانيةHuman subjects committee«، ويتم فسح هذه البحوث عندما يتم التأكد من خلوِّها من الأضرار الأخلاقية، أو تعرُّضها لحقوق الناس، أو اختلافها مع الثوابت والأعراف الوطنية. وقد تكون هذه اللجنة أو المؤسسة الحل المناسب لضبط البحث العلمي من حيث الأخلاقيات وضمان عدم تجاوزها. وبالإضافة إلى ضمان سير البحوث وَفقًا لأخلاقيات المجتمع وأعرافه وقيمه، تُفيد هذه اللجنة أيضًا في ضبط البحوث منهجيًّا، والتأكد من سلامة العينات المختارة ومستوى التعميم لنتائجها. ولتفعيل هذه اللجنة لا بدّ من صياغة إستراتيجية واضحة لعملها؛ تمهيدًا لبناء ما يسمى »الأسس الأخلاقية Code of Ethics[11]؛ وهي قواعد عامة ذات صفة قانونية، تُعتَمد رسميًّا من جهة حكومية، وتُعدّ أساسًا قانونيًّا لفضّ الاختلافات، والحكم على المخالفات الأخلاقية في البحوث والدراسات. ومن أمثلة هذه اللجان؛ في أمريكا: لجنة الموضوعات الإنسانية التابعة لجامعة فلوريدا الحكومية[12]، وفي بريطانيا: لجنة التعليم الجامعي وأخلاقيات البحث[13].

(10) Babbie, E. (2004). The practice of social research. Belmont, Calif., Wadsworth Publishing Company.

(11) Dabil, S. A. (1996). Toward an ethical code for criminal studies in the Arab world. Newsletter of Arab Security Studies And Training Centre. Riyadh, Saudi Arabia. Bimonthly newsletter, March.

(12) Florida State University's Human Subjects Committee http://www.research.fsu.edu/humansubjects/index.html

(13) The University Teaching and Research Ethics Committee (UTREC), http://www.st-andrews.ac.uk/utrec/

الفصل الثالث

المدخل إلى البحث

المبحث الأول: أهمية البحث، ومشكلته، وأهدافه

أولًا: أهمية البحث

في هذا العنصر يقدّم الباحث ما يُبرز أهمية البحث، ويُظهر العقبات والمشكلات المحتملة التي واجهته، وكيف استطاع حلّها، كما يبيّن كيف استطاع أن يضمن أخلاقيات البحث، ويتلافي الأضرار المحتملة في المجتمع التي يمكن أن تَحدث من جراء القيام بهذا البحث.

ثانيًا: مشكلة البحث

مشكلة البحث Statement of the problem هي الإطار العام الذي عُقدت الدراسة أو البحث من أجله. وبالاطلاع على مشكلة البحث يتعرف القارئ على الحيثيات التي حتّمت قيام البحث. وتشمل مشكلة البحث ما يلي[1]:

- الوضع الأمثل The ideal: وهو بيان ماذا يريد الباحث أن يعالجه ويقدم له الحل. وهو الوضع الأمثل الذي يرغب الباحث أن يحققه من البحث. وقد تكون مشكلة البحث أمرًا اجتماعيًّا سلبيًّا، أو تكون مسألة بحثية تحتاج إلى استجلاء.
- الوضع الراهن The reality: وهو وصف الأحوال التي تَحول دون تحقيق الأهداف والوضع الأمثل المرغوب.
- المؤثرات ونتائجها The consequences: وهي بيان الوسائل والطرق التي يمكن من خلالها تحقيق الأهداف.

ثالثًا: أهداف البحث، وتساؤلاته، وفروضه، ومتغيراته

هناك نوعان من الأهداف، هما: الأهداف الوصفية، والأهداف السببية، وتندرج تحتهما التساؤلات والفروض العلمية والمتغيرات، وهما كالتالي:

1. الأهداف الوصفية: وهي التي تتعامل مع متغير واحد، وتُفصَّل على شكل تساؤلات، وقد يحوَّل الهدف الوصفي إلى تساؤل واحد أو إلى عدد من التساؤلات. انظر تفصيل الأهداف الوصفية في النموذج أدناه:

(1) https://www.editage.com/insights/the-basics-of-writing-a-statement-of-the-problem-for-your-research-proposal

الأهداف الوصفية					
	الهدف	التساؤلات	أسماء المتغيرات	قيم المتغيرات	نوع البيانات
الأول	التعرف على وقت التفحيط	ما الأوقات التي يكثر فيها التفحيط؟	وقت التفحيط	النهار الليل	ثنائيّ
الثاني	التعرف على مكان نشأة الأشخاص الذين يمارسون سلوك التفحيط	ما أماكن نشأة الأشخاص الذين يمارسون سلوك التفحيط؟	مكان النشأة	بادية قرية بلدة مدينة	اسميّ
الثالث	التعرف على مستوى ممارسة التفحيط	ما مستوى ممارسة التفحيط؟	ممارسة التفحيط	لا، أبدًا نادرًا أحيانًا غالبًا دائمًا	ترتيبيّ
الرابع	التعرف على عمر من يمارس سلوك التفحيط	ما أعمار من يمارس سلوك التفحيط؟	العمر	العمر (رقمًا)	فئويّ
الخامس	التعرف على عدد مرات التعرض للحوادث جراء التفحيط	ما عدد مرات التعرض للحوادث جراء التفحيط؟	التعرض للحوادث	عدد الحوادث (رقمًا)	نسبيّ

2. **الأهداف السببية (التحليلية): وهي التي تتضمن متغيرين؛ أحدهما متغير مستقل، والآخر متغير تابع، وتُفصَّل إلى فروض علمية. انظر النموذج التالي:**

الأهداف السببية						
	الهدف	الفرض العلمي		اسم المتغير	قيم المتغير	نوع بيانات المتغير
الأول	التعرف على علاقة اختلاف الوقت بمستوى ممارسة التفحيط	يختلف مستوى ممارسة التفحيط تبعًا للنهار والليل	المتغير المستقل	الوقت	(١) الليل (٢) النهار	ثنائيّ
			المتغير التابع	ممارسة التفحيط	(١) لا، أبدًا (٢) نادرًا (٣) أحيانًا (٤) غالبًا (٥) دائمًا	ترتيبيّ

الثاني	التعرف على علاقة مكان النشأة بمستوى ممارسة التفحيط	مكان النشأة يحدد مستوى ممارسة التفحيط	المتغير المستقل	مكان النشأة	(١) بادية (٢) قرية (٣) بلدة (٤) مدينة	اسميّ
			المتغير التابع	ممارسة التفحيط	(١) لا، أبدًا (٢) نادرًا (٣) أحيانًا (٤) غالبًا (٥) دائمًا	ترتيبيّ
الثالث	التعرف على علاقة العمر بمستوى التعرض للحوادث جراء التفحيط	كلما ارتفع العمر أدى ذلك إلى قِلّة التعرض للحوادث من جراء التفحيط	المتغير المستقل	العمر	(رقمًا)	فئويّ
			المتغير التابع	التعرض للحوادث	(رقمًا)	نسبيّ

رابعًا: المفاهيم

- المفاهيم اللغوية: كما هي في اللغة العربية.
- المفاهيم الاصطلاحية: حسب التخصص العلمي.
- المفاهيم الإجرائية: ما يقصده الباحث في هذا البحث.

خامسًا: عرض لملخص الفصول والمباحث

ويشمل ذلك: ذِكْر المقدمة، والفصل الأول، والفصل الثاني، والفصل الثالث، والخاتمة.

ملحوظة: للباحث الخيار أن يكتب المقدمة على شكل مقاطع دون عنونة، أو يضع عناوين فرعية.

الفصل الرابع

الأدبيات المرجعية

يَلـزم عنـد إعـداد الفصل الخاص بالأدبيـات المرجعية أن يضع الباحـثُ الهيكلَ المبدئي للبحـث على شـكل أبـواب وفصول ومباحث ومطالـب وتفرعات أخرى، ويعطـي كل ذلك عناوين مبدئية، وتكتب هذه العناوين في برنامج الورد، ويترك الباحث عدة صفحات مناسبة لكل عنوان مـن هـذه العناويـن، ثم يقـوم بعمل محتويـات إلكترونية. ويحفـظ الباحث هذا الهيـكل في ملف محدد على برنامج الورد، ليبدأ بتغذيته بالنصوص العلمية المناسبة. ويَلزم في ذلك أن تُرصد المراجع العلمية مباشـرة، وتُوضع في الهوامش السـفلية إلكترونيًّا؛ حتى لا تضيع المعلومات لو أُهمل وضْعها، مما يجعل الباحث في حيرة من حيث معرفة المراجع المرتبطة بهذه المعلومات. ولنجاح هذا الإجراء ينبغي ألّا يضع الباحث ملفاتٍ متعددةً لذلك، بل ملف ورد word واحد، ويتم حفظ هذا الملف تباعًا في أكثر من وعاء إلكتروني. وأفضل الأوعية الإلكترونية هو إرسال الملف بالبريد الإلكتروني (الإيميل) في كل مرة يحدث فيها تعديل أو إضافة أو حذف. ويرسل الباحث هذا الملف إلى بريده الخاص؛ ليَسْهل عليه الرجوع إليه لو ضاع الملف الإلكتروني الأساسي[1].

ويَلزم تجنب الاعتماد على الناسخِين، ويفضّل كثيرًا أن يقوم الباحث ذاته بالكتابة لنفسه؛ حيث إن الناسخين قد لا يستطيعون قراءة النص جيدًا فتَكثر الأخطاء، أو قد يتحكمون في وقت الباحث. ومن الوسـائط الإلكترونية الأخرى: قواعد المعلومات Databases، والكلاود Cloud، والدروب بوكس Drop box، والبرايف كيس Briefcase، وأيضًا الحافظات الإلكترونية، وكروت الذاكرة (فلاش ميموري Flash memory)، وغيرها من الوسائط الكثيرة والمتجددة[2].

أولًا: مصادر المعلومات

تشمل مصادر المعلومات ما يلي:

- الكتب، والمراجع، والدوريات العلمية في المكتبات، أو في قواعد المعلومات والإنترنت.
- الصحف، والمجلات، والرسائل والأطروحات الجامعية من ماجستير ودكتوراه.

(1) Ruane, Janet M. (2016). Introducing Social Research Methods: Essentials for Getting the Edge. John Wiley & Sons Ltd.

(2) Karpf, David. (2012). SOCIAL SCIENCE RESEARCH METHODS IN INTERNET TIME. Information. Communication & Society. Routledge. Volume: 15 Issue: 5, 06/2012. 639 – 661.

- النشرات.
- التسجيلات السمعية، وتسجيلات الفيديو؛ في الأشرطة أو في الوسائط الإلكترونية.
- مواقع الإنترت، والمنتديات، واليوتيوب، والتويتر، والفيس بوك، والسناب شات، والواتساب، والويكيبيديا، وبقية وسائل التواصل الاجتماعي، وغيرها.
- البوسترات.
- الروايات الشفهية المباشرة أو المسجلة.
- المحاضرات، والندوات، وورش العمل، والمؤتمرات: المطبوعة، أو المسجَّلة، أو المسموعة مباشرة أثناء الحضور والمشاركة.

ثانيًا: كيفية استعمال المكتبات

يتم البحث في المكتبات وَفقًا للخطوات التالية:

- مبتدِئًا بالمكتبات الكبيرة والأكثر كتبًا؛ ومنها مكتبة الملك سلمان في جامعة الملك سعود.
- وضع مصطلحات البحث المناسبة لموضوعه، ومن ثم وضع قائمة الكتب في جدول.
- الذهاب إلى المكتبة والحصول على الكتب.
- تصوير صفحة الغلاف، والصفحة الداخلية ذات معلومات التوثيق المرجعي، وقائمة المحتويات.
- الاطلاع على القائمة واختيار ما يناسب من الفصول والمباحث وتصوير صفحاتها.
- القراءة المتأنية لما تم تصويره واختيار ما يفيد، وتحديده بلون مُظهِر.
- الاقتباس من كل كتاب على حِدَة، وكتابته في نَصّ البحث حسب موقعه في البحث، مع إثبات كافة معلومات المرجع.
- العودة إلى البحث وإعادة صياغة وتعديل ما تم اقتباسه، والربط بين المعلومات.

ثالثًا: كيفية الاستفادة من الإنترنت وقواعد المعلومات

يتم الاستفادة من قواعد المعلومات المتاحة باللغة العربية أو باللغة الإنجليزية. وهي متاحة في أكثر من موقع ومصدر، ومنها [3]:

(3) Karpf, David. (2012). SOCIAL SCIENCE RESEARCH METHODS IN INTERNET TIME. Information, Communication & Society. Routledge. Volume: 15 Issue: 5, 06/2012. 639 – 661.

- موقع جوجل العام. ويمكن وضع PDF لجعل البحث يتجه إلى المراجع العلمية.
- موقع جوجل سكولر Google Scholar.

- موقع المكتبة الرقمية السعودية SDL.

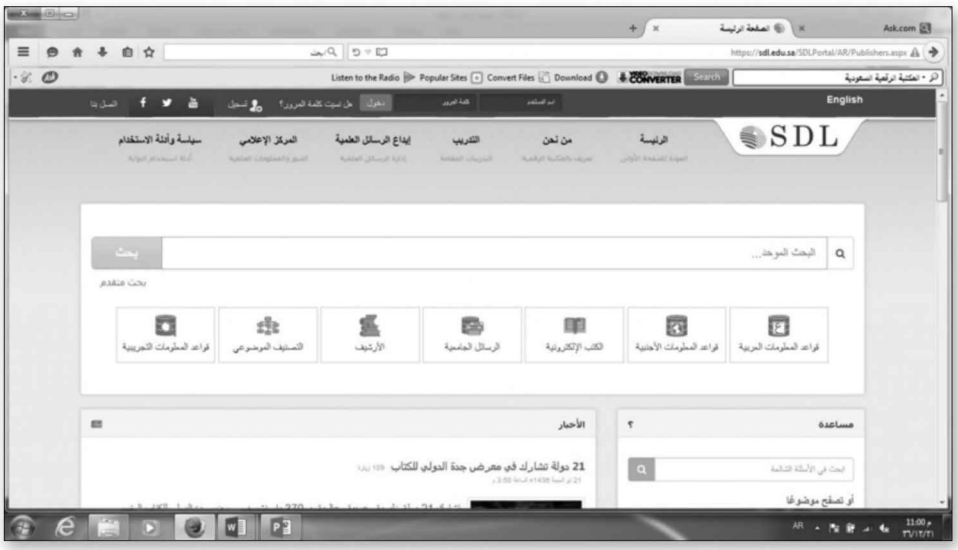

رابعًا: محتوى الجانب النظري

- النظريات العلمية المفسِّرة لموضوع البحث أو الظاهرة المدروسة.
- الدراسات والبحوث في موضوع البحث أو القريبة منه.
- الإحصاءات والنتائج الرقمية والجداول ونتائج العمليات الإحصائية.
- الخرائط.
- الصورة والرسوم البيانية التوضيحية وصور الوثائق.
- قوائم المعلومات أو أسماء الأماكن أو الشخصيات.

خامسًا: تحرير الجانب النظري

ومن النصائح المفيدة في هذا المجال وفي البحث كله أن يتم البدء في البحث من اللحظة الأولى التي يتم التكليف به، وذلك وَفق الأمور التالية[4]:

1. أن يتولى الباحث الطباعة لنفسه من بداية البحث باستعمال برنامج مايكروسوفت وورد حتى لو كان بطيئًا في الكتابة، وبهذا سيتخلص من ضغوط الذين يطبعون البحث ومتطلباتهم، وتأخيرهم للعمل، وعدم اهتمامهم أو فهمهم لمفردات موضوع البحث.

2. أن يرسم هيكلية البحث من البداية، بحيث تبدأ بعنوان البحث في صفحتي الغلاف؛ الخارجي والداخلي.

3. أن يضع المعلومات الخاصة بنَصّ البحث في ملف واحد باسم محدد، مع الحرص على عدم وجود أي ملفات أخرى؛ حتى لا تختلط الملفات، وتتكرر عملية التحرير للمعلومات نفسها. أما المعلومات الزائدة الأخرى التي يمكن الرجوع إليها فتوضع في ملفات أخرى.

4. أن تتم قراءة المراجع العلمية مرة واحدة من الدفة للدفة، وتؤخذ المعلومات المناسبة منها، وتُكتب مباشرة في النص الأصلي، وتوضع تفاصيل المرجع في الهامش السفلي كاملة؛ حتى لا ينشغل الباحث بالبحث عنها مرة أخرى.

(4) Wilson, Virginia. (2016). Research Methods: Action Research. Evidence Based Library and Information Practice. Directory of Open Access Journals. 03/2016, Volume 11, Issue 1.

5. يتم تحرير البحث على شكل مباحث أو مطالب أو ترقيم متفرع، وتبدأ بالباب، ويتفرع إلى فصول، وتتفرع الفصول إلى مباحث، وتتفرع المباحث إلى مطالب، وتتفرع المطالب إلى أولًا، وثانيًا، وثالثًا... وهكذا، ويتفرع ذلك إلى الأرقام 1، 2، 3،... وهكذا، ثم تتفرع الأرقام إلى حروف أبجدية (أ، ب، ج، د) أو هجائية (أ، ب، ت، ث، ج)... وهكذا. ويمكن تفريع الحروف إلى أقسام أخرى حسب رغبة الباحث، بشرط عدم حصول خلط بين التقسيمات.

سادسًا: الاقتباس والتوثيق العلمي

تشير كلمة الاقتباس إلى الحصول على المعلومات من المصادر المختلفة ودمجها في البحث. وهناك نوعان من الاقتباس هما: الاقتباس المباشر، والاقتباس غير المباشر[5]، كالتالي:

1. فالاقتباس المباشر يعني؛ نقل المعلومات بنصِّها دون تعديل فيها وإدخالها في البحث. فإذا كان الاقتباس المباشر بالنص ولم يزد على سطرين (اقتباس قصير)، فيلزم أن يوضع النص المقتبس بين علامتي تنصيص، ويوضع بعده المرجع بين قوسين، وهو يشمل اسم عائلة المؤلف، ثم الفاصلة، فسنة نشر الكتاب أو البحث، وبعدها توضع نقطتا الشرح، وبعد النقطتان توضع رقم الصفحة. وهي كما في هذا المثال: «فإذا كان الاقتباس المباشر بالنص ولم يزد على سطرين، فيلزم أن يوضع النص المقتبس بين علامتي تنصيص» (الدبل، 1434هـ: 72). أما إذا كان الاقتباس بالنصّ وزاد على السطرين (اقتباس طويل)، فيوضع النص المقتبس في مقطع مستقل، وتوضع له هوامش أكبر، ويكون حجم الخط أصغر من النص العادي، ويمكن إمالة الكتابة أو تغميقها أو تلوينها؛ حتى يتم التمييز بينها وبين نصوص البحث الأخرى، ويوضع المرجع بين قوسين كما هو الحال في الاقتباس المباشر القصير، بعد النصّ، كما في المثال التالي:

أما إذا كان الاقتباس بالنص وزاد على السطرين (اقتباس طويل)، فيوضَع النص المقتبس في مقطع مستقل، وتوضَع له هوامش أكبر، ويكون حجم الخط أصغر من النص العادي، ويمكن إمالة الكتابة أو تغميقها أو تلوينها؛ حتى يتم التمييز بينها وبين نصوص البحث

(5) Wilson, Virginia. (2016). Research Methods: Systematic Reviews. Evidence Based Library and Information Practice, 03/2016, Volume 11, Issue 1

الأخرى، ويوضع المرجع بين قوسين كما هو الحال في الاقتباس المباشر القصير بعد النص. (الدبل، 1434هـ: 112).

2. أما إذا كان الاقتباس غير مباشر؛ أي أنه أُخذ بالمعنى دون اللفظ، فيُضَمَّن في نص البحث ولا يوضع بين علامتي تنصيص، أو يوضع في مقطع مستقل يميزه، سواء كان ذلك طويلًا أو قصيرًا. وبالنسبة للتوثيق يتم الشيء ذاته بوضع المرجع بين قوسين. فإذا لم تتحدد صفحات الاقتباس غير المباشر فلا يشترط وضع رقم الصفحة؛ فقد يقرأ الباحث الكتاب أو البحث كله ويستخلص منه بعض المعلومات، دون التأكد من الصفحات التي تم الأخذ منها. والأفضل دائمًا أن تُذكر أرقام الصفحات إلا إذا تعذَّر ذلك.

3. ومن أجل حُسن تحرير البحث يَلزم مراعاة علامات الترقيم في نَصّ البحث. ويقصد بعلامات الترقيم: الفاصلة، والنقطة، والنقطتان، وغيرها، على أن تلتصق بالكلمة السابقة عليها، ويكون بينها وبين الكلمة التي تليها فراغ واحد. كما يلزم الاهتمام بقواعد الإملاء وخصوصًا التفريق في الكلمات بين همزة الوصل (التي لا تظهر فيها الهمزة)، في مثل؛ الاجتماعية والاقتصادية، وهمزة القطع (التي تظهر فيها الهمزة)، في مثل؛ الإجراءات والإحصاء. وللتفريق بينهما يمكن وضع واو أو فاء قبل الكلمة، ثم النطق بها؛ فإن ظهرت الهمزة نطقًا كانت همزة قطع ويَلزم كتابتها، وإن لم تظهر نطقًا فلا تُكتب في الكلمة.

4. وفي الجانب النظري ينبغي أن يكون غالبه من الاقتباس؛ سواء المباشر أو غير المباشر، ويكتفي الباحث بالربط بين المعلومات ومقارنتها، مع توثيق النصوص والجُمل كلها، وعدم ترك أيّ نص دون توثيق.

5. وبالنسبة للمراجع توضع في قائمة مرتَّبة أبجديًّا في نهاية البحث، مع كتابة كافة بيانات المرجع. وبخصوص الكتب فيشتمل التوثيق حسب الترتيب على: اسم عائلة المؤلف متبوعًا بفاصلة، ثم اسم المؤلف الأول يليه اسم أبيه متبوعان بنقطة الوقف، ثم يوضع تاريخ نشر الكتاب بين قوسين متبوعًا بنقطة الوقف، ثم عنوان الكتاب متبوعًا بنقطة، ورقم الطبعة إن وجدت، ثم اسم الناشر، ومدينة النشر.

6. أما بالنسبة للبحث في الدوريات العلمية فيشمل التوثيق حسب الترتيب التالي: اسم عائلة المؤلف متبوعًا بفاصلة، ثم اسم المؤلف الأول يليه اسم أبيه متبوعان بنقطة الوقف، ثم يوضع تاريخ نشر البحث بين قوسين متبوعًا بنقطة الوقف، ثم عنوان البحث متبوعًا بنقطة، ثم اسم الدورية العلمية متبوعًا بنقطة الوقف، ثم رقم المجلد، فرقم العدد بين قوسين، فرقم الصفحات من - إلى. وبالنسبة للمصادر الأخرى يتم تكييفها حسب المعتمد في الدورية العلمية المعنيّة. انظر المثال التالي لكيفية تصميم قائمة المراجع:

- الباز، راشد بن سعد. (2007م). دراسة حول موضوع الشراكة المجتمعية بين مؤسسات المجتمع والأجهزة الأمنية. مجلة التعاون، ع64.
- الجحني، علي فايز. (1428هـ). دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- المجذوب، أحمد علي. (1408هـ). الأمن الفكري والعقائدي. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- Aaron M. Cohen. Rehabilitating Terrorists: Saudi government uses unconventional methods to fight extremism. THE FUTURIST May–June 2009 www.wfs.org.
- Ansary, Abdullah F. (2008). COMBATING EXTREMISM: A BRIEF OVERVIEW OF SAUDI ARABIA'S APPROACH. MIDDLE EAST POLICY, VOL. XV, NO. 2, SUMMER 2008.Boucek, C. (2008). Extremist reeducation and rehabilitation in Saudi Arabia. Terrorism Monitor, 5, 1–4.

7. يوجد في الأسواق عدد من برامج الكمبيوتر التي تَخدم التوثيق العلمي، ومنها على سبيل المثال: برنامج Procite، وبرنامج Reference manager، وبرنامج Endnote، وهو أكثرها شهرة واستعمالًا، وتفيد هذه البرامج في تكوين قاعدة معلومات كبيرة غنية بالمراجع العلمية المتنوعة، ولكل مرجع منها مستخلَص في هذه القاعدة. ويستفيد الباحث من هذه

البرامج بإدخال المرجع داخل النص إلكترونيًّا، ويقوم البرنامج بوضع قائمة المراجع في نهاية البحث بعدة طرق حسب رغبة الباحث. ومن مزايا هذه البرامج تعاملها مع الإنترنت وقواعد المعلومات، ومن ثم جمْع الكثير من المراجع المفيدة حول موضوع البحث المرغوب. كما أن لها مزايا عديدة، منها؛ قيام البرنامج بترقيم وترتيب محتويات الرسوم البيانية والجداول، وإعادة الترقيم والعنونة عند حذف أو إضافة أيّ جدول أو رسم بياني.

8. الهوامش: توضع الهوامش بهدف تفسير بعض العبارات في النص، أو لتقديم أيّ إضافات لا تَصلح أن تكون في داخل النص، كما توضع توثيقًا للمعلومات المأخوذة من مواقع الإنترنت. وهناك مَن يضع الهوامش للمراجع. وتنقسم الهوامش إلى: سفلية، وأخرى في آخر البحث. ويتم إعداد الهوامش إلكترونيًّا من خلال برنامج الورد، حسب الخطوات التالية:

- من الأعلى يتم اختيار «المراجع References».
- ثم إدراج الهامش السفلي Insert Footnote.
- ثم يوضع الهامش كتابة في أسفل الخط في الهامش السفلي بعد الرقم[6]، كما في الشكل التالي:

(6) هذه طريقة الهوامش الإلكترونية.

- ولتحويل الهامش من أسفل الصفحة إلى آخر البحث يمكن طلب ذلك إلكترونيًّا من برنامج الورد من مربع المراجع ثم الهوامش، كما في الشكل التالي:

سابعًا: تبويب الجانب النظري

توضَع المعلومات على شكل فصول ومباحث ومطالب. وتتنوع الأساليب والعناوين حسب كل بحث على حِدَة، ومن أمثلتها تسمية فصل الجانب النظري: الفصل الأول: الأدبيات المرجعية»، ويشمل:

المبحث الأول: المسح النظري

المطلب الأول: الجوانب الفردية لسلوك التهور في قيادة المركبات.

المطلب الثاني: البيئة الاجتماعية وعلاقتها بسلوك القيادة المتهورة للمركبات.

المطلب الثالث: الأنظمة والإجراءات التي تحكم السلوك المتهور في قيادة المركبات.

المطلب الرابع: التهور في قيادة المركبات.

المبحث الثاني: المنطلقات النظرية للبحث

المبحث الثالث: التساؤلات والفروض العلمية.

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية للبحث

كما هو متعارف عليه فإن مناهج البحث العلمي تعني أساليب جمع المعلومات؛ بغية الإجابة عن تساؤلات محددة، أو التحقق من فروض معينة. ولكي تتحقق هذه الأهداف يَلزم الباحث الإحاطة بسلسلة من الإجراءات والمفاهيم التي وُضعت في هذا الكتاب على شكل مباحث متسلسلة من حيث التقديم؛ بهدف تيسير الفهم على القارئ. غير أن واقع البحث العلمي لا يسير بالضرورة وفق هذا التسلسل. فإجراءات البحث العلمي هي عملية استيعاب كاملة لأساليب البحث لتحقيق الأهداف، بحيث تكون صورة الإجراءات العامة حاضرة في ذهن الباحث قبل أن يبدأ في إجراءاته. ويشتمل هذا الفصل على خمسة مباحث متسلسلة، في كلٍّ منها عدد من المفاهيم والإجراءات ينبغي أن يتقيد الباحثون بها لإعداد بحث علمي متكامل.

المبحث الأول: أنواع الدراسات

كل طريقة من طرق البحث وكل وسيلة وأداة لجمع المعلومات – سواء كانت معلومات نظرية مكتبية أو معلومات ميدانية – لا بد أن توصف وتنتمي إلى نوع من أنواع الدراسات؛ فنوع الدراسة يعني الهدف العام لإجراء البحث، وعلى هذا فهناك ثلاثة أنواع رئيسة هي: الدراسات الكشفية، والدراسات الوصفية، والدراسات السببية.

أولًا: الدراسات الكشفية

الدراسات الكشفية (الاستطلاعية) Exploratory Studies تعني عملية اكتشاف الظاهرة أو المجتمع الجديد. فمعظم البحوث الاجتماعية أجريت لأجل اكتشاف موضوع معين، وتأسيس بداية معرفية حول هذا الموضوع، فالغرض منها بشكل عام هو فحص قضية جديدة يريد الباحث تَعرُّفها، أو تكون من الموضوعات الجديدة التي لم تُدرَس من قبل[1].

وللتمثيل على ذلك لنفترض بروز ظاهرة في المجتمع هي قيام فئة من المراهقين بكتابة عبارات سيئة ومخلة بالآداب على الجدران، مما أدى إلى تشويه المنظر الجمالي للمباني والشوارع، ومن ثم جرح الذوق والشعور العام، فأراد أحد الباحثين معرفة المزيد من المعلومات حول هذا السلوك: كيف تكوّن؟ وما مستوى انتشاره في المجتمع؟ وما خصائص السلوك والصفات

(1) Babbie, (1983). Survey Research Methods, Third Edition. Belmont, California: Wadsworth Publishing Company:74.

المرتبطة بهؤلاء المراهقين؟ ويحصل الباحث على إجابات عن ذلك من خلال ملاحظة مجموعات المراهقين وهم يمارسون هذا السلوك، وإجراء المقابلات معهم ومع الناس ورجال الأمن وغيرهم، وإذا كانت هذه الظاهرة جديدة من حيث الدراسة ولم تُبحث بشكل واسع من قبل، فهي عندئذٍ تنتمي إلى الدراسات الكشفية.

وتعدّ الدراسات الكشفية مناسبة جدًّا في رصد الظواهر ذات الاستمرارية؛ مثل استمرار تبرم المراجعين من إجراءات المرور لتسديد المخالفات، فيقوم الباحث باستطلاع آراء المراجعين، وآراء الموظفين العاملين في إدارات المرور؛ بغية التعرف على حالات التبرُّم هذه، وحجمها، وكيفية حلّها.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا النوع من الدراسات لا يمكن أن يقدِّم إجابات علمية عن التساؤلات بشكل كافٍ؛ إذ تتمّ الدراسات الكشفية بشكل عام لثلاثة أغراض رئيسة هي:

1. لإرضاء فضول ورغبات الباحثين للتعرف على الظواهر.
2. لاختبار مدى وضوح الظاهرة بهدف القيام بدراسة متعمقة فيما بعد.
3. لاختيار وسائل بحث مناسبة للقيام بدراسة متأنية بعد ذلك.

ومن أمثلة الدراسات الاستطلاعية[2] دراسة «واقع برامج الإعلام والاتصال للعاملين في المؤسسات الأمنية»، حيث قدمت الدراسة وصفًا مبدئيًّا عن واقع برامج الإعلام دون التعمق في التفاصيل؛ تمهيدًا لإجراء بحوث أخرى تتعمق في الموضوع بعد ذلك.

ثانيًا: الدراسات الوصفية

الدراسات الوصفية Descriptive Studies تقع في مركز وسط بين الدراسات الكشفية والدراسات السببية. وهي بيان مفصّل للظواهر والنظم الاجتماعية كما هي عليه في الواقع دون إعطاء تعليلات أو مبررات لهذا الواقع. وهذه الدراسات أكثر من مجرد اكتشاف العموميات،

---

(2) الحوشان، بركة بن زامل، عبد الرحمن بن سعد الخريصي، محمد الحيزان، عبد العزيز بن حمد الثنيان، وصالح بن عبد الله الدبل. واقع برامج الإعلام والاتصال للعاملين في المؤسسات الأمنية: دراسة استطلاعية. سلسلة البحوث العلمية المحكَّمة، رقم 9، مركز البحوث والدراسات، كلية الملك فهد الأمنية. 1431هـ/2010م.

ولكنها لا تصل إلى التعمق فتُبدي العلل والأسباب. ولنا أن نفترض أن أحد الباحثين يريد أن يعرف تفاصيل كثيرة عن ظاهرة السرقة في المجتمع؛ من حيث أنواع، وأحجام السرقات التي تَحدث، وكذلك أماكن وأوقات حدوثها، ولكنه لا يريد أن يعلل حدوثها، فهذا النوع من الدراسات يدخل في إطار الدراسات الوصفية.

ثالثًا: الدراسات السببية

الدراسات السببية Explanatory Studies هي ذلك النوع من الدراسات الذي يمتاز بالعمق عن غيره من الدراسات السابقة: الكشفية والوصفية. فالدراسات السببية تتناول الظاهرة بأسلوب معالجة عميقة، تتحرى عن عوامل وأسباب حدوثها، مع موازنة العوامل المختلفة، والتعرف على النسب التأثيرية لكل عامل على حِدَة في حدوث الظاهرة. وعلى سبيل المثال[3] فإن قيام الأحداث بتعاطي المواد الطيارة التي تُحدث التخديرَ له عوامل عديدة، بعضها معروف لدى الباحثين، وبعضها الآخر غير معروف، وحتى لو عُرفت هذه العوامل فما ترتيبها من حيث قوة التأثير؟ ولنا أن نفترض أن العوامل التي تؤدي إلى هذه الظاهرة هي ما يلي: سوء التربية، الفراغ لدى الشباب، تقليد الأفلام ووسائل الإعلام، تقليد رفاق السوء، مجرد الرغبة في التجربة، تعوُّد الحدث على مواد مخدرة غير متوفرة، وجود هذه المواد في متناول الجميع، عدم اهتمام بائعي المتاجر بصحة الناس وسلامة سلوكهم. ومن الأمثلة أيضًا على الدراسات السببية معرفة علاقة التفحيط بسرقة السيارات؛ حيث ثبت علميًّا أن أكثر مَن يسرق السيارات من الشباب كان لغرض التفحيط بها، ثم لماذا يحدث التفحيط؟ وقد ثبت أن أهم أسباب ذلك ناتج عن اتجاهات المِثلية الجنسية؛ طلبًا لجذب الجنس ذاته، فهذه علاقة سببية واضحة[4].

فهذه العوامل قد تدفع إلى حدوث الظاهرة المعنية، ولكن نسبة تأثير كل عامل تحتاج إلى مزيد من التحليل الإحصائي لمعرفة ذلك، وببساطة فإن معرفة عدد المتعاطين لهذه المواد من جراء أحد الأسباب السابقة يعطي النسبة المطلوبة، فمثلًا لو كان عدد المبحوثين 100 شخص، وعدد الذين تعاطوا هذه المواد بسبب تقليد الأفلام 25 شخصًا، فإن 25% من متعاطي هذا النوع

---

(3) الدبل، صالح عبد الله. الدراسة الميدانية لواقع المخدرات في سجون مدينة الرياض. مجلة كلية الآداب في جامعة دمياط. العدد السابع. يناير 2015.

(4) الدبل، صالح عبد الله. الدراسة الحقلية لسرقات السيارات في مدينة الرياض. مجلة الخدمة الاجتماعية. الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين. العدد 56. يونية 2016.

من المواد يحدث بسبب تقليد الأفلام، ولو كان عدد الذي تعاطوا بسبب الفراغ 40 شخصًا فإن نسبة 40% منهم بسبب الفراغ، وعلى هذا يمكن أن نقول إن أكثر العوامل تأثيرًا هو الفراغ لدى الشباب، ويليه تقليد الأفلام، وهكذا حسب النسب.

المبحث الثاني: أنواع المناهج

المناهج Research methods هي الطريقة التي يتم بها جمع المعلومات لتحقيق أهداف البحث. وقد تعددت التقسيمات؛ فمنها تقسيم المناهج إلى مكتبية وميدانية، ومنها تقسيمها إلى تفاعلية (من حيث اللقاء والتفاعل بين الباحث والمبحوث بأي وسيلة اتصال)، وغير تفاعلية (حيث لا يحدث التفاعل بين الباحث والمبحوث، وتتم من خلال التسجيلات والوثائق والآثار وما شابهها)، ومنها تقسيمها إلى كمية (تتمثل بالأرقام والرموز والإحصاءات)، وكيفية (تتمثل في الآراء والملاحظات كالمقابلات وما شابهها)، ومنها ما يركز على موضوع معين كدليل البحث الميداني في الدراسات الإسلامية[5]. ومهما اختلفت هذه التقسيمات فإن النتيجة والهدف متقارب؛ وهو محاولة تحقيق أهداف وأغراض البحث.

وفي هذا الدليل لن نسير وفقًا لأي تقسيم، وسنذكر تباعًا المناهج كلها واحدًا تلو الآخر؛ لأن ذلك أفضل وسيلة لفهم هذه المناهج وعدم إرباك القارئ عندما يطلع على كتاب آخر له تقسيم مختلف، ومن هنا فإن أهم أنواع المناهج كما يلي:

1. منهج المسح الاجتماعي.
2. المنهج التجريبي.
3. المنهج الحقلي.
4. منهج دراسة الحالة.
5. المنهج التاريخي.

---

(5) الدبل، صالح بن عبد الله. دليل البحث الميداني في الدراسات الإسلامية. أدلة ومعلومات. سلسلة معلوماتية تختص بخدمة الباحثين في الدراسات الإسلامية رقم (1). مركز البحوث والدراسات الإسلامية. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. الرياض 1418هـ.

6. المنهج الوثائقي.
7. منهج السجلات الإحصائية.
8. المنهج الأرشيفي.
9. منهج تحليل المضمون.

المطلب الأول: منهج المسح الاجتماعي

يُعدّ منهج المسح الاجتماعي Survey Research Method من أكثر المناهج استخدامًا في البحوث الاجتماعية، وأكثرها فعالية في معالجة القضايا الميدانية، وأكثرها مرونة من حيث جمْع المعلومات وتلافي العقبات. حيث يُستخدم هذا المنهج لاكتشاف ووصف وتحليل المعلومات، بالاعتماد أساسًا على الأفراد بصفتهم وحدات للتحليل، وجمع المعلومات، بالإضافة إلى استخدامه لدراسة الجماعات والمنظمات، ودراسة التفاعل الاجتماعي. وتُحوَّل معلومات الأفراد والجماعات إلى مجاميع متوسطات حسابية لتعبّر عن الظاهرة بشكل عام بدلًا من إظهار تفاصيل حالة الأفراد. وتُستخدم الاستبانة بشكل واسع مع هذا المنهج لدرجة أن أداة الاستبانة تسمى في أحيانٍ كثيرة أداة المسح. وقد استعملت الاستبانة في دراسة عن السرقات المنظَّمة في تجارة التجزئة؛ لمعرفة مدى انطباق عناصر الجريمة المنظَّمة في الأسواق، وقد ثبت وجود هذا التنظيم بنسبة متوسطة في قيام الزبائن بالسرقة بشكل منظم[6].

ويستوعب منهج المسح الاجتماعي آراء واستجابات وسلوك عدد كبير من المبحوثين في قضايا عديدة جدًّا، كما أن تعلُّم منهج المسح الاجتماعي يُعدّ الخطوة الأولى في تعرُّف مناهج البحث العلمي، ومن خلال هذا المنهج يَسْهل تعلم سائر المناهج.

(6) Dabil, Saleh. The Prevalence of Organized Retail Crime in Riyadh, Saudi Arabia. World Academy of Science, Engineering and Technology WASET conference. International science index 86 February 2014 Rio De Janeiro. International Journal of Social, Behavioral, Educational, Economic and industrial Engineering. Vol: 86, 2014.

وقد طُبِّق هذا المنهج باستخدام أداة الاستبانة في العديد من البحوث والدراسات، ومنها: دراسة واقع سوق العمل في منطقة الرياض[7]، دراسة تصنيع التمور بمواد طبيعية وفي بيئة نظيفة[8]، دراسة التلوث البيئي في منى وتأثيره على رجال الأمن[9]، دراسة إعداد رجل الأمن في ضوء مفهوم الشرطة المجتمعية[10]، دراسة على ظاهرة التسول في المملكة[11]، بحث ضحايا الاعتداءات الجنائية[12]، دراسة اتّباع الأنظمة المرورية في مدن خليجية[13]، دراسة الدور الأمني

(7) الدبل، صالح بن عبد الله، عبد الله بن أحمد الشعلان، سعد بن محمد المناع، محمد بن سعود بن طالب، عبد العزيز بن عبد الرحمن السدحان. واقع سوق العمل في منطقة الرياض، وتحديد العوائق التي تحول دون توظيف المواطنين وأساليب معالجتها. بحث مقدم من إمارة منطقة الرياض إلى اجتماع أمراء المناطق السنوي في مكة المكرمة عام 1434هـ.

(8) Dabil, Saleh. Evaluatng the Green Marketing Performance, an Empirical Study for Dates Factories in ALKHARJ Province, Saudi Arabia. World Academy of Science, Engineering and Technology WASET conference. International science index 86 February 2014 Rio De Janeiro. International Journal of Social, Behavioral, Educational, Economic and industrial Engineering. Vol: 86, 2014.

(9) الطويان، محمد بن عبد الله، عبد الكريم بن خالد الباهلي، عبد الرحمن بن محمد الجار الله، صالح بن عبد الله الدبل. أثر التلوث البيئي على أداء رجل الأمن في منى: دراسة ميدانية لرؤية ضباط وطلبة كلية الملك فهد الأمنية. بحث مقدم لمؤتمر التنمية وتأثيرها في البيئة. وزارة الشؤون البلدية والقروية. 20-1418/22 هـ.

(10) الدعير، محمد بن علي وصالح بن عبد الله الدبل. إعداد رجل الأمن في ضوء مفهوم الشرطة المجتمعية: دراسة ميدانية للمواد الاجتماعية بكلية الملك فهد الأمنية. بحث مقدم لمؤتمر الشرطة المجتمعية المنعقد في شرطة أبو ظبي. 18-21 فبراير 2000م.

(11) الحديثي، مساعد بن إبراهيم، المأمون السر كرار الطيب، محمد عبد الله المرعول، صالح بن عبد الله الدبل. ظاهرة التسول وأثرها الاجتماعي والاقتصادي والأمني. برنامج منح العلوم الإنسانية. مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية. 1427هـ.

(12) الدبل، صالح بن عبد الله. ضحايا الاعتداءات الجنائية: دراسة نظرية وميدانية على مستوى مناطق المملكة العربية السعودية. مجلة الاجتماعية. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. المحرم 1432هـ.

(13) الدبل، صالح بن عبد الله. دور القيم الاجتماعية في اتباع الأنظمة المرورية للحدّ من الحوادث. مجلة التعاون. الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية. الرياض. العدد 65. أبريل 2008م.

للمكاتب العقارية[14]، تقويم أداء مراكز التوعية الإسلامية في منى[15]، فاعلية برامج التوعية الإسلامية في الحج[16]، تأهيل الأئمة والمؤذنين[17].

أولًا: خطوات منهج المسح الاجتماعي

لا تخرج خطوات منهج المسح الاجتماعي عن خطوات البحوث العلمية عامة، ولكن ذِكرها هنا يسهل فهم هذا المنهج بشكل خاص ومناهج البحث العلمية الأخرى بشكل عام، وخطوات منهج المسح الاجتماعي[18] كما يلي:

- تحديد التساؤلات والفروض العلمية.
- بناء استبانة بحث يتم تحكيمها ظاهريًّا وداخليًّا وإحصائيًّا.
- طباعة الاستبانة بشكل نهائي وتوزيعها على المبحوثين بالوسائط المختلفة؛ كالتسليم المباشر، أو بالبريد، أو غير ذلك.
- جمْع الاستبانات بعد الإجابة عن أسئلتها، وتصفيتها.
- إدخال المعلومات في الحاسب الآلي، وتحليلها إحصائيًّا.
- استنباط النتائج، وتفسيرها، وكتابة تقرير البحث.

---

(14) الدبل، صالح بن عبد الله. محمد بن طالب. الدور الأمني للمكاتب العقارية. إمارة منطقة الرياض. مقدم لاجتماع أمراء المناطق السنوي في مكة المكرمة، رمضان 1429هـ.

(15) الحديثي، مساعد بن إبراهيم، صالح بن عبد الله الدبل، إبراهيم بن زيد الخثلان، خالد بن عيسى عسيري، هباس بن رجاء الحربي. تقويم أداء مراكز التوعية الإسلامية في منى: دراسة ميدانية لمراكز التوعية الإسلامية في منى في حج عام 1416هـ. مركز البحوث والدراسات الإسلامية. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في الحج.

(16) الحديثي، مساعد بن إبراهيم، صالح بن عبد الله الدبل، المأمون السر كرار. مدى فاعلية برامج التوعية الإسلامية في الحج: دراسة استطلاعية لبرامج التوعية الإسلامية التي تقدمها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في الحج. الندوة العلمية الكبرى عن الحج في مئة عام. مكة المكرمة 1419هـ.

(17) الدبل، صالح بن عبد الله. مستوى تأهيل الأئمة والمؤذنين: دراسة ميدانية للأئمة والمؤذنين بمساجد الرياض. مركز البحوث والدراسات الإسلامية. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. 1419هـ.

(18) حسن، عبد الباسط محمد (1980م) أصول البحث الاجتماعي، القاهرة: مكتبة وهبة: 236-238.

ثانيًا: العينة والاستبانة في منهج المسح الاجتماعي

وما يجدر ذكره هنا أنه في حال الحديث عن منهج المسح الاجتماعي لا يمكن أبدًا إغفال قضيتين منهجيتين مهمتين هما: العينة، والاستبانة؛ فالمسح الاجتماعي قائم على جمْع المعلومات من عدد كبير من الأشخاص، أي من خلال عينة بحث أي جزء من المجال البشري أو من كل وحدات المجال البشري وهو ما يسمى بالحصر الشامل. ثم إن جمع المعلومات يتطلب وسيلة أو أداة لجمعها وفي الغالب الأعمّ تكون الاستبانة، والاستبانة هي الأداة الأكثر استعمالًا في منهج المسح الاجتماعي؛ وذلك للتجاوب مع العدد الكبير من المبحوثين، والأغراض العديدة التي يطمح المسح الاجتماعي إلى تحقيقها؛ لأن أداة الاستبانة هي الأقدر على التعامل مع العدد الكبير والأغراض الكثيرة [19].

ثالثًا: ميزات منهج المسح الاجتماعي

وللمسح الاجتماعي ميزات كثيرة على المناهج الأخرى، منها:

- القدرة على التعامل مع عدد كبير من المبحوثين.
- المرونة في وسائل جمع المعلومات؛ بحيث يمكن استخدام الاستبانة مباشرة للمبحوثين، ويمكن تحويلها إلى مقابلة، كما يمكن استخدام البريد واستخدام شبكات الحاسب الآلي والإنترنت.
- قابلية تعميم النتائج بشكل واسع؛ حيث إن العينة المختارة قد تمثل قطاعًا عريضًا من المجتمع، وهذا ما يسمى بالصحة الخارجية، حيث تنطبق النتائج المأخوذة من العينة على المجال البشري.
- قلّة التكاليف المالية لإجراء المسح الاجتماعي على عدد كبير من المبحوثين مقارنة بالمناهج الأخرى.
- توفير الوقت لإجراء البحث؛ حيث يمكن في وقت قصير جمع معلومات من عدد كبير جدًّا من المبحوثين [20].

---

(19) Kalton, Graham. (1983). Introduction to Survey Sampling. Newbury Park: Sage Publication: 5– 8.

(20) Warwick, Donald P. and Charless A., Lininger. (1975) The Sample Survey, Theory and Practice. New York: McGraw-Hill Book Company: 6- 12.

وهذه الميزات في الواقع قد تعتبر أيضًا ميزات للاستبانة؛ لأن المسح الاجتماعي يعتمد في ذلك على هذه الأداة.

المطلب الثاني: المنهج التجريبي

شاع استخدام المنهج التجريبي Experimental Research Method في العلوم الطبيعية، ولم تستعمله العلوم الاجتماعية إلا في وقت متأخر، وبُدئ استخدامه في البحوث النفسية ثم في البحوث النفسية الاجتماعية في مجال علم النفس الاجتماعي، حتى أصبح في الوقت الحاضر من المناهج التي يمكن الاستفادة منها في مختلف ميادين العلوم الاجتماعية والجنائية والأمنية. ويمكن توضيح صفة المنهج التجريبي باختصار بأنه يعتمد على ثلاث خطوات رئيسة هي:

- الاختبار القَبلي Pre- test.
- إجراء التجربة Experiment.
- الاختبار البَعدي Post-test.

فالاختبار القَبلي يهدف إلى التعرف على الحالة الطبيعية للظاهرة قبل وقوع أي تأثير، وإجراء التجربة يعني إحداث التأثير الذي يراد اختباره، والاختبار البعدي يهدف إلى رصد التغيرات التي حدثت بسبب إجراء التجربة. وقد طُبّق هذا المنهج في العديد من الدراسات، ومنها؛ دراسة تأثير الأفكار المتعارضة في تغيير الاتجاهات[21]، ودراسة تأهيل مخالفي أنظمة المرور[22]، وغيرهما من الدراسات الحديثة.

---

(21) Kaplowitz, Stan A., Edward L. Fink, James Mulcrone, David Atkin and Saleh Dabil. Disentangling the Effects of Discrepant and Disconfirming Information. Social Psychology Quarterly. Vol. 54, No. 3 (Sep., 1991), pp. 191-207. Published by: American Sociological Association. Stable URL: http://www.jstor.org/stable/2786650.

(22) Dabil, Saleh and Yousef Abdulaziz Alhadlag. Test of Traffic Rehabilitation program in Saudi Arabia. International Conference on Business and Social Sciences (ICBASS).Seoul, South Korea. June 28-30, 2013.

أولًا: خطوات إجراء التجربة

وفي ما يلي خطوات إجراء التجربة التفصيلية:

1. الاختيار العشوائي؛ وهو اختيار عدد من المبحوثين بالطريقة العشوائية من إجمالي المجال البشري.
2. التعيين العشوائي؛ ويعني تقسيم العينة المختارة بالطريقة العشوائية إلى مجموعتين.
3. إجراء الاختبار القبلي للمجموعات في وقت واحد وتحت ظروف متشابهة.
4. تحديد المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية؛ ويقصد بالمجموعة الضابطة تلك المجموعة التي لا تخضع للتجربة ولا يدخل عليها أي مؤثر، ويقصد بالمجموعة التجريبية تلك المجموعة التي تخضع للتجربة؛ أيّ تدخل عليها المؤثرات، وهي أساس قيام البحث العلمي.
5. إجراء الاختبار البعدي لمعرفة الفرق بين الاختبار البعدي والاختبار القبلي في كلتا المجموعتين التجريبية والضابطة [23]. وللتمثيل على ذلك نضرب المثال التالي: هدفت دراسة علمية للتعرف على أثر مشاهدة فيلم تدريبي لرجال الأمن حول تنمية الحسّ الأمني لديهم، وقد أجريت تجربة علمية وَفقًا للخطوات التالية:

- تم اختيار 90 طالبًا عسكريًّا من أحد المعاهد الأمنية بالطريقة العشوائية.
- تم تقسيم هؤلاء الطلاب عشوائيًّا إلى مجموعتين؛ كل منهما عددها 45 طالبًا عسكريًّا.
- أجري لجميع الطلاب المختارين (التسعين طالبًا) اختبار قبلي؛ لتحديد مستوى حسهم الأمني، من خلال عرض قضايا محددة والطلب منهم حلّ هذه القضايا أو اختيار الحل الصحيح، وحصل كل طالب منهم على درجة من 100 درجة.

---

(23) أونجل، أركان، ترجمة حسين ياسين ومحمد نجيب (1403هـ، 1983م)، أساليب البحث العلمي - دراسة أساليب البحث لأخصائي العلوم الاجتماعية. الرياض: إدارة البحوث بمعهد الإدارة العامة: 183 - 160.

- جُعلت كل مجموعة من المجموعتين في قاعة للعرض السينمائي، وقُدّم للمجموعة الأولى (المجموعة التجريبية) الفيلم المعني ويحتوى على برامج لتنمية الحسّ الأمني، وقُدّم للمجموعة الثانية (المجموعة الضابطة) فيلم آخر لا علاقة له بتنمية الحسّ الأمني؛ وذلك حتى لا يعرف أصحاب المجموعتين أن الهدف من البحث قياس الحسّ الأمني فيغيّروا استجاباتهم.

- أجري لطلاب كل مجموعة على حِدَة اختبار بَعدي لتحديد مستوى حسّهم الأمني بعد عرض الأفلام عليهم، وكان الاختبار البَعدي مختلفًا عن الاختبار القَبلي من حيث نوع القضايا المطروحة للحلّ، ولكنه متشابه من حيث مستوى المقياس، ومستوى القضايا، وأسلوب الاختبار، والدرجات.

والجدول التالي يوضح نتائج التجربة:

المجموعات	متوسط درجات الاختبار القبلي	متوسط درجات الاختبار البعدي	الفرق بين متوسط الاختبارين
المجموعة التجريبية	65	95	30
المجموعة الضابطة	70	80	10

الملاحظ من هذه التجربة أن متوسط درجات المجموعة التجريبية زادت 30 درجة في الاختبار البَعدي، بينما زادت درجات المجموعة الضابطة 10 درجات فقط، وتفسَّر هذه الزيادة بأنها ناتجة من مشاهدتهم للفيلم المعنيّ، مما يدلّ فعلًا أن هذا الفيلم يساعد على تنمية الحسّ الأمنيّ، ومن هذه النتيجة أيضًا يمكن تعميم هذا الفيلم على الطلبة الأمنيين؛ لتنمية الحسّ الأمني لديهم.

ثانيًا: عناصر ذات صلة بالمنهج التجريبي

وفي ما يلي بعض العناصر ذات الصلة بالمنهج التجريبي:

1. يتميز المنهج التجريبي بالصحة الداخلية؛ أي القدرة على أن تكون العبارات المستخدمة تقيس فعلًا ما يراد قياسه بسبب قِلّة عدد المبحوثين وقلة عدد العناصر، مما يمكّن من توضيح وشرح كافة العبارات بشكل كافٍ، غير أن هذا المنهج ضعيف من ناحية الصحة الخارجية (التعميم).

2. ضرورة الحرص على تشابه ظروف إجراء التجربة وإجراء الاختبارين القبلي والبعدي؛ حيث إن اختلاف الظروف المحيطة قد تؤثر على الاستجابة، وتكون النتائج مضللة. ومن الظروف المؤثرة ما يلي:

   - اختلاف الوقت الذي تُجرى فيه التجربة والاختباران القبلي والبعدي.
   - اختلاف الظروف الصحية والقدرات الجسمية للمبحوثين.
   - مستوى الشعور بالملل من الإجابة.
   - إعطاء معلومات أقل أو أكثر حول البحث لمجموعة دون المجموعة الأخرى.

3. قد يكون عدد المجموعات أكثر من مجموعتين وذلك حسب طبيعة التجربة، فإذا كانت على سبيل المثال المقارنة بين ثلاثة أنواع من الأفلام لمعرفة أكثرها تأثيرًا يكون هناك أربع مجموعات، ثلاثٌ منها مجموعات تجريبية، والرابعة مجموعة ضابطة، وهكذا.

4. لا يشترط في كل الأحوال أن يكون هناك اختبار قبلي؛ فقد تقدَّم التجربة دون أن يكون هناك اختبار قبلي، وخصوصًا في القضايا المعروف مستوى المبحوثين فيها، ومثال ذلك تعلم لغة جديدة لمن لا يعرف إطلاقًا هذه اللغة، فلا داعي لإجراء اختبار قبلي؛ لأن النتيجة معروفة سلفًا، وبعد إدخال التجربة العلمية لهذه اللغة يمكن إجراء اختبار بعدي في ذلك؛ للمقارنة بين تأثير برامج تعليمية مختلفة.

ثالثًا: تصنيفات المنهج التجريبي

ذكر المتخصصون في مناهج البحث عددًا من التصنيفات للمنهج التجريبي[24]، نوردها في ما يلي:

1. التجربة الأولية Pre Experimental Design: وهي ما تعتمد على مجموعة واحدة، وهي قابلة للتحكم من قبل الباحث.

2. التجربة الحقيقية True Experimental Design : وتشمل مجموعتين (تجريبية وضابطة)، وبها اختباران (قَبلي وبَعدي).

3. شبه التجربة Quasi Experimental Design: وهي دراسة علمية شبيهة بالتجربة، حيث يتم ذلك تبعًا للظروف الاجتماعية الطبيعية دون تدخل الباحث في التحكم فيها. مثل أن يقوم الباحث برصد الوقائع التاريخية، ورصد حالة المجتمع قبل هذه الوقائع وبعدها. مثلًا، دراسة جريمة سرقة السيارات قبل صدور نظام أمني جديد يحدّ من هذه الجريمة، ودراستها بعد صدور النظام؛ للتعرف على أثر هذا النظام في الحدّ من الجريمة.

وفي الجداول التالية أمثلة على بعض صور هذه التجارب:

التجربة الأولية Pre – Experimental Design				
نمط التجربة	المجموعة	الاختبار القبلي	التجربة	الاختبار البعدي
أ	تجريبية		✓	✓
ب	تجريبية	✓	✓	✓
ج	تجريبية		✓	✓
	ضابطة			✓

(24) Campell Donald T. and julian C. Stanley (1963). Experimental and Quasi- Experimental Design For Research. Boston: Houghton Mifflin Company: 40-56.

التجربة الحقيقية Tru – Experimental Design				
نمط التجربة	المجموعة	الاختبار القبلي	التجربة	الاختبار البعدي
أ	تجريبية	✓	✓	✓
	ضابطة	✓		✓
ب	تجريبية	✓	✓	✓
	ضابطة	✓		✓
	تجريبية		✓	✓
	ضابطة			✓
ج	تجريبية		✓	
	ضابطة			✓

شبه التجربة Quasi – experiment Design											
أ	O	O	O	X	O	O	O	O	O		
ب	X	O		X	O	X	O				
ج	مقارنات بين المجموعات										
المجموعات	X1	X2	X3	X4	X5	X6	X7	X7	X8	X9	X10
1	O	O	O	O	O	O	O	O	O	O	O
2	O	O	O	O	O	O	O	O	O	O	O
3	O	O	O	O	O	O	O	O	O	O	O
4	O	O	O	O	O	O	O	O	O	O	O

X = الحدث الذي حصل في فترة زمنية سابقة. O = الأثر الذي يترتب على الأحداث السابقة

المطلب الثالث: المنهج الحقلي

المنهج الحقلي Field Research Method يعني جمْع المعلومات البحثية من خلال الإقامة في مجتمع البحث فترة زمنية كافية، ويُقصد بها تلك الفترة التي تكفي لملاحظة كافة الأنشطة التي تَحدث في مجتمع البحث المعنيّ. وكما أن أداة الاستبانة وثيقة الصلة بمنهج المسح الاجتماعي، بل هي الأداة الأكثر استخدامًا فيه، فإن أداة الملاحظة هي الأداة الأكثر استخدامًا في المنهج الحقلي، لدرجة أن هناك مَن يسمي هذا المنهج منهجَ الملاحظة بالمشاركة. وقد طُبِّق هذا المنهج في دراسة الحشود البشرية في مكة والمدينة، من خلال نزول الباحثين الميدانَ والتعرف على طبيعة الحشود في الحرمين الشريفين وفي المشاعر المقدسة في موسم الحج والعمرة[25].

أولًا: خصائص المنهج الحقلي

هناك العديد من المسائل التي تجعل المنهج الحقلي أكثر المناهج مناسبة، ومنها:

1. من أهم الأمور التي يقدمها المنهج الحقلي هي الدقة المتناهية في رؤية الأمور على حقيقتها من قبل الباحث.

2. يعطي المنهج الحقلي فهمًا واضحًا للاتجاهات والسلوك التي تحدث في المجتمع، والتي لا يمكن دراستها مجرَّدةً عن واقعها الاجتماعي.

3. يُعدّ المنهج الحقلي من أنسب مناهج البحث العلمي لدراسة العمليات الاجتماعية عبر مراحل زمنية مختلفة؛ حيث يمكنه الاستمرار في دراسة المجتمع أثناء وبعد وقوع الحوادث المختلفة، وإعطاء تصور شامل حولها، من خلال المعايشة الفعلية للمجتمع.

4. من الموضوعات التي يكون المنهج الحقلي أنسب المناهج في دراستها؛ دراسة التفاعل الاجتماعي الذي يحدث بين أطراف القضية الجنائية في المحكمة: القاضي، والمتهم،

---

(25) الدبل، صالح عبد الله، ومحمد بن سليمان بن منيع، ومحمد بن عبد الله العمار، وعبد الله بن أحمد الشعلان، وعبد الله بن فازع القرني، وعبد العزيز بن محمد الحارثي. الإدارة التنظيمية والأمنية للحشود في مواسم الحج والعمرة: دراسة توثيقية وتطبيقية بمكة المكرمة والمدينة المنورة. سلسلة البحوث العلمية المحكمة، مركز البحوث والدراسات. كلية الملك فهد الأمنية. الرياض. 1436هـ.

والشهود، ورجال الضبط، والادعاء والتحقيق، ومنها دراسة التفاعل أثناء المباريات الرياضية في الملاعب وخارج الملاعب قبل المباراة وبعدها، ومنها دراسة العمليات الاجتماعية التي تحدث في روضة الأطفال والمرحلة الابتدائية، ومنها دراسة الجماعات الانحرافية والعصابات الإجرامية في الأحياء السكنية، وغير ذلك من المسائل والقضايا التي تحدث في فترة زمنية محددة وفي موقع أو منطقة محددة.

ثانيًا: خطوات المنهج الحقلي

على الرغم من أن المنهج الحقلي قائم على نزول الباحث أو الباحثين للميدان الاجتماعي الطبيعي لملاحظة السلوك والتفاعل والعمليات الاجتماعية، واعتماده على إمكانيات الباحث والظروف الاجتماعية والبيئية المحيطة، إلا أن هناك خطوات لهذا المنهج هي[26]:

1. تحديد أهداف البحث.
2. تحديد فئات المبحوثين الذين ستتم ملاحظتهم.
3. ترتيب إجراءات الدخول والقبول في مجتمع البحث، أو تجهيز المبحوثين للدخول في موقع الملاحظة الذي ستتم ملاحظته.
4. تهيئة المبحوثين لتقبّل الباحث أو الباحثين وإقامة علاقة مهنية معهم.
5. تطبيق الدراسة بواسطة الملاحظة، وتسجيل الملاحظات الحقلية في فترة البحث (دقائق أو ساعات أو أيام أو أسابيع أو شهور أو حتى سنوات).
6. الإعداد لمواجهة الأزمات التي تَحدث أثناء الملاحظة الحقلية (مثل شكوك المبحوثين في الباحث) على أن البحث نوع من التجسس على سلوكهم.
7. إنهاء الملاحظة الحقلية.
8. كتابة تقرير البحث، وذِكر النتائج والتوصيات.

---

(26) Baily, keneth D. (1987). Methods of Social Research, third Edition, New York: The Free Press: 254.

ثالثًا: تحليل الملاحظات

عند تقديم الملاحظات الحقلية في التقرير فإنها تتّجه من التفصيل إلى الإجمال[27]، وَفقًا للمفاهيم التالية:

1. السلوك (اللحظات).
2. النشاطات (الأيام والأسابيع).
3. دوافع السلوك ودوافع النشاطات.
4. مشاركة وتفاعل وتأقلم الأشخاص مع الظواهر التي تحت الملاحظة.
5. التفاعل المتبادل بين الأفراد في مجتمع البحث.
6. المحيط الاجتماعي والبيئة العامة لمجتمع البحث الواقع تحت الملاحظة الحقلية.

والجدير بالذكر هنا أن المنهج الحقلي وإن كان يقوم أساسًا على استعمال أداة الملاحظة، إلا أنه يستوعب استعمال أدوات أخرى، ومنها: الاستبانة، والمقابلة، وسجلات الاستنباط، وغيرها كلما دعت الحاجة إلى ذلك، مع أن أخطر ما يمكن الوقوع فيه هو عدم ثقة المبحوثين في الباحث؛ بسبب عدم اختياره للوسائل والوقت المناسب لتنفيذ إجراءات البحث، مما قد يكون له بالغ الأثر في صحة الاستنتاجات من البحث، ومن ثم يوقع البحث في التحيز ضد أو مع المجتمع الذي تحت الدراسة؛ بسبب المشاعر العدائية أو مشاعر المحبة تجاه هذا المجتمع[28].

(27) Schatzman Leonard, and Anselm L. Strauss (1973). Field Research, Strategies For a Natural Sociology, Englewood Cliffs:Prentice-hall, INC.:11-13.

(28) Johnson, John M. (1975). Doing Field Research, New York: The Free Press.: 82.

المطلب الرابع: منهج دراسة الحالة

منهج دراسة الحالة Case Study هو ذلك المنهج الذي يتخذ من الفرد الواحد أو المؤسسة الواحدة موضوعًا للدراسة، فوحدة التحليل فيه هي فرد أو مؤسسة واحدة، وهذا المنهج في طابعه العام ليس منهجًا اجتماعيًّا بل هو منهج فردي، ويكثر استخدامه في مجالات علم النفس وفي الخدمة الاجتماعية، وهذا ما يجعل الكثير من الكتّاب في مناهج البحث الاجتماعي لا يُلحقونه ضمن مناهجهم، ويشيرون إليه بصفته طريقة بحث مكمّلة لبعض المناهج وخصوصًا المنهج الحقلي[29].

ونظرًا إلى أن علم النفس والخدمة الاجتماعية يُعدان من العلوم الاجتماعية فإننا سنُدخل هذا المنهج ضمن مناهج البحث العلمي؛ لفائدته الجمّة في دراسة قضايا لا يمكن دراستها بغير هذا المنهج، وليس أدلّ على ذلك من الدراسات التي أجريت في علم الإجرام على بعض المجرمين كدراسة حالة، وخلصت منها نتائج يعوَّل عليها كثيرًا في أدبيات علم الإجرام، ومنها دراسات (لمبروزو)، ودراسات (فيرى)، و(جاروفالو)، وغيرهم.

وينقسم منهج دراسة الحالة إلى قسمين هما:

أولًا: دراسة الفرد:

وهي الدراسة العلمية لشخص واحد دراسة شاملة لكافة جوانبه وأحواله، وتتم للجوانب التالية[30]:

1. الجانبان البيولوجي والفسيولوجي، وهما جانبان طبيان يهدفان إلى التعرف على التركيب الجسمي ووظائف الأعضاء، ومعرفة النواحي الصحية المرتبطة بذلك.
2. الجانب النفسي؛ وذلك للتعرف على حالته النفسية، وإجراء الاختبارات اللازمة حول ذلك من مثل: قياس الذكاء، ودراسة التكيف الاجتماعي لديه، والتعرف على استعداداته النفسية والسلوكية.

---

(29) حسن، عبد الباسط محمد (1980م). أصول البحث الاجتماعي، القاهرة: مكتبة وهبة: 240.

(30) حسن، عبد الباسط محمد (1980م). أصول البحث الاجتماعي، القاهرة: مكتبة وهبة: 253.

3. الخصائص الشخصية؛ مثل: العمر، والبنية الجسمية الخارجية، والأصول العرقية والجنسية، والارتباطات القرابية، والطبقية.

4. النواحي الوظيفية والمهنية؛ كالقدرات، والمهام، والتخصصات العلمية، وغيرها.

5. العلاقات الاجتماعية؛ كالارتباطات العائلية، والصداقات، والتفاعل مع الآخرين ومنهم: الزملاء، والجيران، ومقدمي الخدمات الاجتماعية.

6. السلوك الفردي والاتجاهات الفردية نحو الأفكار والقضايا والحوادث التي تحدث في المجتمع، وموقف الفرد منها، وردود فعله القولية والفعلية ونحوها.

7. حاجات الفرد العامة والخاصة، ومدى الإشباعات التي تحققت.

فدراسة الفرد وفقًا للعناصر السالفة، تفسِّر ما يحدث من سلوكيات كالانحرافات والجرائم وغيرها؛ فقد يفسَّر جنوح بعض الأفراد بسبب بعض العلل الجسمية كالتهاب الغدة الدرقية وغيرها، وبعلاج هذه الالتهابات قد يعود سويًّا كما كان.

ثانيًا: دراسة المنظمة

فالمنظمة عبارة عن إطار معنوي ومادي، ينتظم بداخله عناصر بشرية تتفاعل في ما بينها، وبينها وبين الآخرين خارج المنظمة؛ بغية تحقيق الأهداف الفردية لكل شخص والأهداف العامة للمنظمة، فدراسة المنظمة هو التعرف على الخصائص العامة لهذه المنظمة، والتي من خلالها يمكن مقارنتها بمنظمات أخرى، دون إبراز الخصائص الفردية التي تميز الأفراد المكوِّنين لهذه المنظمة. ويمكن اللجوء إلى الخصائص الفردية لأعضاء المنظمة أو علاقتهم الاجتماعية لتفسير عموميات المنظمة الناتجة من البحث (دراسة الحالة).

ولضرب مثل على ذلك؛ حدوث عجز مالي في محل تجاري مقارنة بمحل تجاري آخر في المنطقة نفسها وتحت ملكية وإشراف شركة واحدة، فإذا كان هناك عجز أكبر في المحل التجاري رقم (1) يفوق العجز المالي لدى المحل التجاري رقم (2)، فقد يدل ذلك على وجود خلل في المحل التجاري الأول في أحد أمور ثلاثة: التلفيات، أو البضائع المستهلَكة داخل السوق، أو السرقات. ولأجل تفسير هذا العجز يمكن إجراء دراسة حالة للمحل التجاري، أو مقارنة

المحليـن التجارييـن في هـذه الأمور الثلاثـة وغيرها من عناصـر الفاقد الاقتصـادي، وإعطاء وصـف لحالـة كل محل تجاري منهمـا؛ من ناحية كمية التلف الذي يحـدث فيهما، وكمية ونوعية البضائع المسـتهلَكة داخل السـوق بالأكل أو بالاستعمال، ومن ناحية حجم السرقات التي تَحدث من العاملين أو من الزبائن في كلا السوقين.

ومن أمثلة دراسة الحالة ما يسمى Road map for shrinkage والتي تطبقها مؤسسة ECR Europe؛ حيث تدرس عوامل العجز في بضاعة واحدة أو عدة بضائع في سـوق معين، واقتراح نظام أمني ومحاسبي لضبط هذا العجز[31]. وينبغي الإشارة أنه في دراسة الحالة للمنظمة فإنه لا يأتي التحليل على الأفراد ولا على سلوكياتهم وإنتاجهم الفردي، بل يكون عمومي على مستوى المنظمة أو المؤسسة بشكل عام. ومرة أخرى فإن دراسة الحالة أيضًا تَستخدم كافة أدوات البحث المناسبة (الاستبانة، والمقابلة، وسجلات الاستنباط، والملاحظة، وغيرها).

(31) Peacock, Colin (2005). The ECR Road Map.

المطلب الخامس: المنهج التاريخي

المنهج التاريخي Historical Research أحد أشكال الدراسات والبحوث الكيفية والتي تعتمد على أفكار تخلو من السند الرقمي أو من السند الوثائقي فهذا المنهج قائم على ما كتب عن الأقدمين من قبل أناس قد لا يكونوا عاصروا الحدث وإنما تلقوه من الرواية الشفهية أو استنبطوه من الآثار، والتي لا تُعدّ أمورًا قاطعة وموثوقًا بها في كل الأحوال. ولهذا يُنظر إلى هذا المنهج نظرة متشككة بصفته منهجًا علميًّا يُعتدّ به، إلا في الحالات والظواهر التي لا يمكن دراستها بغيره. وفي بعض المراجع حول مناهج البحث العلمي يُعدّ المنهج التاريخي جزءًا من المنهج الوثائقي، بحيث يشار إلى المعارف المستقاة من الوثائق إلى أنها تَستخدم المنهج التاريخي أو العكس.

أولًا: مصادر المنهج التاريخي

بعيدًا عن الجدل المنهجي، فإن مصادر المنهج التاريخي[32] نوعان هما:

- المصادر الأولية؛ كأقوال أشخاص أكْفاء شهدوا الحوادث الماضية بعيونهم أو سمعوها بآذانهم، والأشياء الفعلية التي استُخدمت في الماضي ويمكن فحصها مباشرة، أو آثار الأقدمين ومنازلهم وما يرتبط بحياتهم اليومية.
- المصادر الثانوية؛ كأقوال أشخاص عاصروا مَن شاهد الحوادث الماضية، أو التاريخ المكتوب في الكتب التاريخية والمراجع.

ولا يهدف المنهج التاريخي بصفته أحد مَناهج البحث العلمية إلى السرد التاريخي، وبيان تتابع الأحداث التاريخية؛ لأن ذلك من مهام علم التاريخ والمؤرخين، وإنما يجعل التاريخ مادة علمية للاستنباط والوصول إلى قوانين اجتماعية وتفسير الظواهر والأحداث المعاصرة، وهذا الطرح هو ما عُرف عن ابن خلدون في مقدمته من استقرائه للتاريخ، حيث وضع قوانين اجتماعية وأكدّ عليها ودلل على صحتها بالأحداث التاريخية، فكان يفترض افتراضًا علميًّا أو يَطرح تساؤلًا للبحث، ثم يستعرض الحوادث التاريخية عبر العصور ليؤكد هذه الفروض، أو ليجيب عن هذا التساؤل.

---

(32) فان دالين، ديو بولد ب، ترجمة محمد نبيل نوفل وسليمان الخضري الشيخ وطلعت منصور غبريال، مراجعة سيد أحمد عثمان (1985م)، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، الطبعة الثانية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية: 259.

ثانيًا: خطوات المنهج التاريخي

ونظـرًا إلـى أن منهـج البحث التاريخي مـن المناهج الكيفية ومن المناهـج غير التفاعلية التـي تعتمـد في كثير مـن جوانبها على البحث المكتبـي، فإن للقدرة العقليـة التحليلية دور أكبر فيه؛ فالباحث الذي يَستخدم منهج البحث التاريخي لدراسة الظواهر الاجتماعية يَلزم أن يكون ذا خبرة طويلة وقدرة تحليلية عالية، وهناك عدة خطوات ومراحل للبحث التاريخي[33] هي:

- بلورة الظاهرة محل الدراسة.
- المسح المكتبي للدراسات حول موضوع الظاهرة، وتقديم التفسيرات العلمية من واقع هذه الدراسات.
- الاطلاع على المصادر التاريخية الأولية والثانوية ذات الصلة بالمجتمع محل الدراسة، التي قد تعطي تفسـيرات لما يحدث في المجتمع في الوقت المعاصر من واقع تاريخي؛ انطلاقًا من المقولة المشهورة (التاريخ يعيد نفسه).
- الاطـلاع علـى التاريـخ العالمي والأمم السـابقة، واسـتيحاء التفسـيرات المنطقية لحدوث الظاهرة محل الدراسة. ويمكن تصوير درجات الاطلاع التاريخ وفقًا لهذا الشكل:

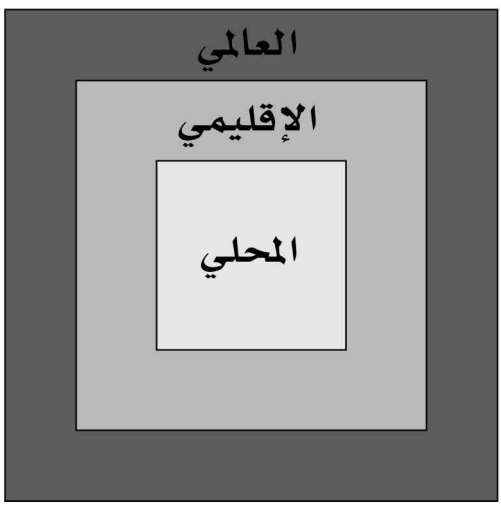

(33) حسن، عبد الباسط محمد (1980م). أصول البحث الاجتماعي، القاهرة: مكتبة وهبة: 240: 272 – 281.

والمثال التوضيحي لذلك هو قيام الباحث بدراسة العادات الاجتماعية المحلية في المملكة، والبحث عن تفسيرات علمية لها؛ ومنها: عادات اللباس، وعادات المأكل، وعادات الزواج، والفنون الشعبية، وعادات الضيافة، فتفسير هذه السلوكيات يتم من خلال الاطلاع على التاريخ المحلي لمناطق المملكة، ثم يستزيد الباحث بالتاريخ الإقليمي للجزيرة العربية ومناطق الخليج العربي، ثم يستزيد بتاريخ شعوب الشرق الأوسط والشمال الأفريقي، وهكذا حتى يُحسّ بكفاية التفسيرات التي وصل إليها، وليس بالضرورة أن يتجه إلى التاريخ القارّيّ أو العالمي ما دامت التفسيرات التي وصل إليها فيها الكفاية اللازمة.

كما يمكن أن يكون موضوع الدراسة من القضايا العامة؛ كقضايا انتشار الثقافة، وقيام الدول وانهيارها، والقضايا السياسية، والحروب. فقضايا الصراع مثلًا في القوقاز وفي البلقان لا يمكن تحليلها وفهمها من النظرة السطحية لأطراف الصراع في الوقت الحاضر، بل لا بد من استقراء التاريخ ومعرفة عوامل هذا الصراع عبر العصور، ولأجل تقديم أفكار توقعية حول نتائج هذا الصراع وطبيعة الحسم المحتملة أيضًا، فالتاريخ قد يمدّنا بأفكار توقعية قابلة للتحقق.

المطلب السادس: المنهج الوثائقي

يتعامل المنهج الوثائقي Documentary Research Method مع الوثائق؛ وهي نصوص أصلية مكتوبة أو مرئية أو مسموعة، محفوظة لدى جهات رسمية أو غير رسمية، ويدخل في إطار هذه الوثائق ما يلي:

- الأنظمة والقواعد المنظِّمة لحياة المجتمع في جوانبه المختلفة: الإدارية، والقانونية، والسياسية، وغيرها.
- الصكوك الشرعية ومستندات التملك والمبايعات.
- المراسيم والتعليمات الصادرة من الجهات الحكومية وشبه الحكومية.
- أنظمة وإجراءات العمل في الشركات والمؤسسات.
- المراسلات الرسمية.
- المخطوطات التي يثبت علميًّا أنها أصلية وغير مزورة.

- المراسلات الخاصة إذا ثبت أنها أصلية وسليمة من التعديل والتغيير.
- كافة التسجيلات المصورة والصوتية عن الأحداث، مع ضمان أصليتها، وصحتها.

ومن الأمثلة على استخدام هذا المنهج إعداد كتاب منهجي عن سيرة الملك خالد - يرحمه الله تعالى - والذي شمل مختلف الجوانب في حياته، ومنجزاته، وأخباره، وتسجيلاته الصوتية والمرئية، والصور، والقرارات التي صدرت، والمنجزات التنموية التي تمّت في عهده[34].

أولًا: خطوات المنهج الوثائقي

في ما يلي خطوات استخدام المنهج الوثائقي:

- اختيار موضوع البحث، وأهدافه، والجوانب التي يُرجى الوصول إليها من خلال المنهج الوثائقي.
- حصر الوثائق التي يمكن استنباط المعلومات منها.
- اختبار أصلية هذه الوثائق، والتدليل على صحتها.
- إعداد سجلات الاستنباط.
- الاطلاع المتأني على هذه الوثائق، واستنباط المعلومات منها.

ويدخل المنهج الوثائقي ضمن مناهج البحث غير التفاعلية؛ نظرًا لأن التفاعل بين الباحث والمبحوث غير متحقق، وإنما هي نصوص موضوعية لأغراض عدة يرجع الباحث إليها؛ ليستنبط منها ما يناسب موضوع البحث لديه. ويلجأ الباحث إلى استعمال هذا المنهج عندما تكون إمكانية تحقيق أهداف البحث به أكثر من غيره. وحتى لو كان هذا المنهج مناسبًا لأغراض البحث فإن له عيوبًا كما أن له مميزات نذكرها كما يلي[35]:

---

(34) الدبل، صالح عبد الله. وعبد الله بن أحمد الشعلان وناصر بن علي العبيد الله. المنهج العلمي لتوثيق سير الأعلام: تطبيقات على سيرة الملك خالد (رحمه الله). كتاب محكم من إصدارات مؤسسة الملك خالد الخيرية. الرياض. 1435هـ. 2014م.

(35) Baily, keneth D. (1987). Methods of Social Research, third Edition, New York: The Free Press: 302.

أولًا: ميزات المنهج الوثائقي

1. المنهج الوحيد القادر على دراسة الأحداث القديمة والأشخاص القدماء الذين توفوا ولا يمكن الالتقاء معهم إلا من خلال آثارهم.
2. البعد عن التفاعل المباشر مع المبحوثين إذا كان هذا التفاعل غير مرغوب فيه بسبب وجيه يتعلق بحساسية الموضوع أو حالة المبحوثين.
3. قابلية البحث لفترات زمنية متلاحقة من واقع الوثائق عبر السنوات أو الأيام أو غيرها.
4. إمكانية مسح عدد كبير من المبحوثين أو الأحداث من خلال الوثائق، وبهذا يقترب من ميزات منهج المسح الاجتماعي.
5. تسجيل الأحوال والحوادث والأفعال والمشاعر وقت وقوعها وليس كما يحدث في منهج المسح الاجتماعي عندما يحدد الباحث أوقات جمع المعلومات عن أمور لا تحدث في وقت جمعها، ويعتمد على تقرير المبحوث عن أحواله السابقة.
6. الاعتراف الصريح بالأحداث مكتوبة كما يحدث لكتاب السير الذاتية أو الوصية أو المنتحر قبل إقدامه على الانتحار، بينما المسح الاجتماعي هو تسجيل لأحوال أناس ما زالوا على قيد الحياة، مما يضعف المصداقية لديهم.
7. قِلة تكاليف البحث نسبيًّا في المنهج الوثائقي.
8. المستوى العالي في صياغة الوثائق، ومن ذلك الصحف والمجلات؛ حيث تُكتب من قبل أدباء ومن ذوي القدرات الخاصة، مما يجعل الوثيقة أفضل مما يكتبه بعض الناس عن أنفسهم.

ثانيًا: العيوب

1. التحيز المحتمل في الوثائق؛ لأنها لم تكتب لأجل البحوث وإنما قد تكتب لغرض دعائي أو تمجيد فئة أو ذمّها.
2. صعوبة العناية بالوثائق؛ فقد تتلف بعض الوثائق أو جزء منها أو تضيع بعض النصوص، فالوثائق بحاجة دائمة للعناية والمحافظة والترميم.
3. عدم تغطية الوثائق لكافة المعلومات والمفاهيم؛ فقد يصعب على الباحث المبتدئ أو غير المتخصص أن يكمل المعلومات الناقصة ويملأ الفجوات.

4. تعذّر الحصول على الوثائق في بعض الموضوعات وبعض الجزئيات المهمة في موضوع ما.
5. عدم اكتمال إطار العينة؛ حيث إن الوثائق لا تغطي الفئات الدنيا في المجتمع اقتصاديًّا واجتماعيًّا وعلميًّا مما يجعل الوثائق خاصة بفئات عليا دون غيرها.
6. عدم القدرة على التفاعل اللفظي ومعرفة الأصوات واللهجات كما هي.
7. عدم اتّساق الوثائق بعضها مع بعض من حيث العناصر والمعلومات؛ فقد تُذكَر بعض العناصر في وثيقة ولا تذكر في وثيقة أخرى.
8. صعوبة الترميز والمقارنات؛ لعدم تشابه الوثائق.

المطلب السابع: منهج السجلات الإحصائية

السجلات الإحصائية Existing Statistical Data هي تلك الجداول المبوبة والمعنونة تحت مختلف الموضوعات، ويجدها الباحث متاحة ومبوبة في إصدارات الجهات الحكومية وغير الحكومية حول مختلف الموضوعات[36]. ومن هذه السجلات: السجلات الصحية، السجلات الاقتصادية، السجلات الإدارية، سجلات العمالة، السجلات الجنائية. وفي ما يلي بعض الأمثلة على هذه السجلات: (انظر الملحق ج للمزيد من الأمثلة).

الحوادث المبلغة لعام 1419هـ في المملكة العربية السعودية[37]

أنواع الحوادث	عدد الحوادث	النسبة
الحوادث والجرائم الأخلاقية	3200	% 11
حوادث وجرائم السرقات	13229	% 46
حوادث وجرائم المسْكرات	5309	% 18
حوادث وجرائم الاعتداء على النفس	4669	% 16
الحوادث والجرائم المنوَّعة	2723	% 9
المجموع	29130	% 100

(36) Blalock, Hubert M. (1979). Social Statistics, New York: McGraw-Hill Inc.: 93.

(37) الكتاب الإحصائي لوزارة الداخلية، الخامس والعشرون عام 1419هـ 1999م

بعض الحوادث المبلغة خلال عام 1419هـ موزعة حسب الحوادث لبعض المناطق[38]

المنطقة	اشتباه	حريق عمد	هروب وتغيب	تزوير	تزييف	نصب واحتيال	انتحال شخصية الغير	الإجمالي
منطقة الرياض	32	13	370	22	8	11	11	467
المنطقة الشرقية	6	13	236	41	52	9	2	359
منطقة مكة المكرمة	46	20	400	63	48	31	6	614
منطقة عسير	27	6	31	2	3	1	1	71
منطقة المدينة المنورة	96	10	54	20	40	3	0	223

وتُعدّ السجلات الإحصائية من أهم المصادر العلمية للمعلومات عمومًا وللمعلومات الأمنية والجنائية بشكل خاص. ونظرًا لصدور هذه السجلات من جهات رسمية فإنها مصادر ومعتمدة كمراجع علمية للظاهرة محلّ الدراسة.

وبالنظر إلى السجل الإحصائي لبعض الحوادث الجنائية حسب مناطق المملكة لعام 1419هـ نلاحظ إمكانية استنباط حقائق حول هذه الحوادث الجنائية، فلو أردنا معرفة أكثر مناطق المملكة وأقلّها إجرامًا في هذه الحوادث الجنائية نجد أن منطقة الرياض هي أكثرها؛ حيث بلغت 467 حادثًا جنائيًّا، بينما كان أقلها في منطقة عسير وهي 71حادثة جنائية.

المطلب الثامن: المنهج الأرشيفي

المنهج الأرشيفي Archive Research method هو مجموعة ملفات تشتمل على معلومات مختلفة عن أشخاص أو حالات يجمعها موضوع واحد، وهي على نوعين هما [39]:

(38) الكتاب الإحصائي لوزارة الداخلية، الخامس والعشرون عام 1419هـ 1999م

(39) Webb, Eugene J. , Donald T. Campbell, Richard D. Schwartz, Lee Sechrest, and Janet Belew Grove. (1981). Nonreactive Measures in The Social Sciences. Boston: Houghton Mifflin Company: 78, 162.

أولًا: الأرشيف الحيّ

وهو ذلك الأرشيف الذي ما زال يستقبل المعلومات المتجددة عن كل الأشخاص وعن أحداث وأشخاص جدد، ومن أمثلة ذلك: السجل المدني السعودي، وملفات المشتركين في الهاتف النقال، وملفات المرضى في العيادات والمستشفيات الذين ما زالوا يراجعون هذه المستشفيات، وأرشيف طلبة المدرسة ويشمل: ملفًّا لكل طالب يسجل فيه درجاته العلمية وتقاريره السلوكية وغير ذلك.

ثانيًا: الأرشيف الساكن

هو ما توقف تزويده بالمعلومات ووضع في المستودعات كوثائق عند الحاجة إليها. ومن أمثلة ذلك: أرشيف حوادث السيارات الذي يشمل معلومات عن الحادث، والسيارات المشتركة في الحادث، والسائقين، والسرعة، وموقع الحادث، ورجال الأمن الذين باشروا الحادث، وغيرها من المعلومات.

ثالثًا: مكونات الأرشيف

ويتكون الأرشيف عادة من مجموعة من الملفات، يحتوي كل منها على عدة وثائق، منها:

- تقارير نصّية مطبوعة أو مكتوبة بخط اليد.
- نماذج استمارات تملأ فيها الفراغات، أو يختار العناصر المناسبة والمتوافقة مع الحالة.
- الصور الشخصية، وصور المواقع، والأجهزة، والحوادث.
- أفلام الفيديو، وأشرطة الكاسيت.
- الوسائط الإلكترونية.
- الرموز والأرقام السرية.

وقد تطور الأرشيف في الوقت الحاضر حتى أصبح بالإمكان وضْعه كاملًا في الحاسب الآلي في قواعد معلومات ضخمة مترابطة تشمل كل الوثائق المذكورة، وتزويده بأرقام سرية تحدد الأشخاص الذين لهم حق الاطلاع على هذه المعلومات، ومن له حق الإدخال والتعديل، ولعل شبكة الإنترنت أفضل مثال على التطور الذي حدث في مجال الأرشيف، وأقوى وسيلة مساعدة للبحث العلمي بهذا المنهج.

المطلب التاسع: منهج تحليل المضمون

منهج تحليل المضمون Content Analysis Method هو أحد مناهج البحث الحديثة نسبيًّا، وهو عبارة عن قراءة متأنية للنصوص المكتوبة في الكتب والمجلات والصحف والنشرات والأفلام والأشرطة السمعية والبصرية والبرامج التلفزيونية والإذاعية، ومن ثم استنباط المدلولات والمعلومات منها [40]. وينقسم منهج تحليل المضمون إلى قسمين هما:

أولًا: منهج تحليل المضمون الكمي

يقوم هذا القسم على أساس رقمي، وذلك بحصر العبارات والصور والمشاهد رقميًّا، كأن تُعدّ المقالات أو العبارات ذات المدلولات الرياضية في أحد الصحف اليومية، ويتم مقارنة ذلك مع عددها في صحيفة يومية أخرى؛ وذلك للوصول إلى معرفة مدى الاهتمام بالأنشطة الرياضية. ومن الأمثلة أيضًا على ذلك تصنيف العبارات المستخدمة في إحدى المجلات الأسبوعية إلى موضوعات: سياسية، اقتصادية، اجتماعية، طبية، رياضية، أمنية، وطنية، دينية، وغيرها، والتعرف على النسب المئوية لاهتمام هذه المجلة بهذه الموضوعات، وهذا القسم في الواقع لا يتطلب قدرات وخبرات عالية في مجال مناهج البحث؛ فبقليل من التوجيه والتدريب للباحثين يمكن تحقيق ذلك، ويمكن تطبيق الأسلوب نفسه على التسجيلات الصوتية أو الأفلام.

ثانيًا: منهج تحليل المضمون الكيفي

ويُطبَّق هذا القسم بقيام الباحث أو الباحثين بالقراءة أو الاستماع أو المشاهدة للمواد المراد تحليلها، واستيعابها بشكل متعمق، ومن ثم تسجيل انطباعاتهم وملاحظاتهم العلمية على هذه المواد. وأيضًا يمكن الإفادة من رأي مجموعة من الخبراء المختصين للقيام بذلك، وتسجيل ملاحظاتهم حول المواد المعروضة للتحليل، ومقارنة آراء هؤلاء الخبراء، واعتماد الرأي الأغلب والمتواتر بصفته رأيًا علميًّا[41]، ومن الأدوات المستعملة في هذا المنهج أداة سجلات الاستنباط، وسنتعرف عليها بمزيد من التفصيل في موضوع أدوات جمع المعلومات. ومن أمثلة

(40) Babbie, (1983). Survey Research Methods, Third Edition. Belmont, California: Wadsworth Publishing Company: 185.

(41) Babbie, (1983). Survey Research Methods, Third Edition. Belmont, California: Wadsworth Publishing Company: 274–278.

استعمالات هذا المنهج ما تم في تحليل مضامين اجتماعات مجالس المناطق؛ للتعرف على أهم الأعمال والنشاطات التي تقوم بها مجالس المناطق الثلاث عشرة [42].

المبحث الثالث: أدوات جمع المعلومات

أدوات جمع المعلومات هي الوسائل التي يتم بها الوصول إلى المعلومات والبيانات المعِينة على تحقيق أهداف البحث، ولتبديد الغموض الذي يكتنف المقصود بالمنهج والمقصود بالأداة، فإن المنهج يعني الطريقة العامة للبحث، أمّا الأداة فتعني الوسيلة المستخدمة لجمع المعلومات، ففي ظل هذا المفهوم فإنه بالإمكان الجمع بين أكثر من أداة من أدوات جمع المعلومات في بحث واحد، ومع منهج واحد من مناهج البحث.

ولتقريب ذلك إلى الذهن لنتصور أن القلم مثلًا هو الأداة؛ فهو يستخدم لكتابة الرسائل، ويستخدم للرسم الهندسي، ويستخدم لتسجيل الملاحظات أثناء المحاضرات الدراسية، ويستخدم لوضع نقطة البداية والنهائية للنجار عندما يريد أن يقطع الخشب، فالرسم الهندسي وكتابة الرسائل وقطع الأخشاب وغيرها كلها مناهج، والقلم أفضل وسيلة لتحقيق ذلك، وعندما يكون جهاز الحاسب الآلي هو الأفضل في ذلك يتم استخدامه أداة بديلة عن القلم في هذه الأعمال المذكورة.

(42) الدبل، صالح بن عبد الله، بدر بن ناصر السعيد، محمد بن سعود بن طالب. سبل ووسائل تفعيل مجالس المناطق: دراسة تطبيقية على مناطق المملكة العربية السعودية. بحث مقدم من إمارة منطقة الرياض إلى اجتماع أمراء المناطق السنوي في مكة المكرمة عام 1432هـ.

أولًا: ارتباط المناهج بالأدوات

ورغم أن كل المناهج يمكنها استعمال أي أداة مناسبة، إلا أن هناك ارتباطًا بين بعض المناهج ببعض الأدوات أكثر من الأدوات الأخرى، والجدول التالي يبين هذا الارتباط:

المنهج	الأداة
منهج المسح الاجتماعي	الاستبانة، جماعات الاهتمام
المنهج التجريبي	المعامل
المنهج الحقلي	الملاحظة، جماعات الاهتمام
منهج دراسة الحالة	المقابلة
المنهج التاريخي	سجلات الاستنباط
المنهج الوثائقي	سجلات الاستنباط
منهج السجلات الإحصائية	سجلات الاستنباط
المنهج الأرشيفي	سجلات الاستنباط
منهج تحليل المضمون	سجلات الاستنباط

ثانيًا: الجمع بين الأدوات

مثلما يمكن الجمع بين منهجين أو أكثر لإجراء البحث، فإنه يُسمح منهجيًّا باستعمال أكثر من أداة في بحث واحد؛ وذلك لسببين هما:

- لتغطية جوانب بحثية أخرى وتحقيق أهداف أخرى لا يمكن تحقيقها إلا بهذه الأداة الإضافية؛ كأن تُستخدم الاستبانة للسؤال عن المعلومات الشخصية كالعمر، ومستوى التعليم، واستخدام الملاحظة لمشاهدة تصرفات المبحوث في بعض المواقف.
- لمزيد من التأكد من صحة استجابة المبحوث بالأداة الأولى؛ أي استخدام أداتين بشكل مزدوج للحصول على المعلومة نفسها؛ لغرض التأكد والتحقق من صدق المبحوث أو معلومات البحث.

ثالثًا: طبيعة المعلومات

الجديـر ذكـره هنا أن المعلومات التـي يتم جمعها بأدوات جمع المعلومـات المختلفة على نوعين رئيسين من حيث طبيعتها، هما:

1. معلومـات واقعيـة: وهي ما تعبّر عن واقـع المبحوثين حقيقة، وعن سـلوكياتهم الفعلية كما هي في الواقع، مثل الأسئلة:

- كم عمرك؟
- ما جنسيتك؟
- هل تفضل القهوة التركية أم الأمريكية؟
- ما شعورك عندما تخرجت في الجامعة؟
- هل سبق أن تعرضت للسرقة؟
- كم عدد مرات مخالفتك لأنظمة المرور؟

- معلومات رأي: هي وجهة نظر المبحوث في مواقف وأمور حياتية واجتماعية مختلفة، مثل الأسئلة:
- ما أفضل الوسائل لمكافحة المخدرات من وجهة نظرك؟
- أيهما أفضل: الطريقة الحوارية، أم الطريقة الإلقائية لتدريس المواد الاجتماعية؟
- ما مستوى موافقتك على دور مراقب الأمن في المحالّ التجارية في ضبط السرقات ومكافحتها؟

موافق بشدة ( )، موافق ( )، غير موافق ( )، غير موافق إطلاقًا ( )، لا أدري ( ).

ورغم أن كلا النوعين من الأسئلة مقبول من الناحية المنهجية والعلمية، إلا أن النوع الأول (المعلومـات الواقعيـة) هو الأفضل والأكثر تعبيرًا عن واقع المجتمع وعن الظاهرة محلّ البحث والدراسة. وفي هذا المبحث سنفصّل القول في أشهر أدوات جمع المعلومات.

رابعًا: أنواع الأدوات

1. الاستبانة (الاستبيان).
2. المقابلة.
3. جماعات الاهتمام.
4. الملاحظة.
5. سجلات الاستنباط.
6. المعامل.

المطلب الأول: الاستبانة

الاستبانة Questionnaire عبارة عن نموذج مكون من مجموعة أسئلة مختلفة الأنواع؛ لغرض جمع المعلومات لتحقيق أهداف البحث، ومنها المقاييس Measurements وهي جزء من أدوات جمع المعلومات، ولكن المقاييس تتميز عن بقية الأدوات بزيادة الضبط المنهجي والإجراءات الاختبارية؛ حتى يكون المقياس أداة صالحة للحكم على الظاهرة، وبمعنى آخر فإن المقياس تحويل مقصود للأفكار النظرية إلى واقع ملموس من خلال تطبيقه على الواقع الاجتماعي.

أولًا: وسائط إيصال الاستبانة

ليس هناك شكل محدد للأسئلة التي تحتويها الاستبانة أو نمط واحد محدد للوسائط التي تُقدَّم بها، فمن الوسائط التي تقدم بها الاستبانة ما يلي:

1. الاستبانة النموذجية؛ وهي كتابة أو طباعة الأسئلة في أوراق على شكل كتيب تطبع منه أعداد كافية متشابهة المحتوى والشكل.
2. الاستبانة الصحفية؛ وهي نشر أسئلة الاستبانة في الصحف والمجلات لتصل إلى المبحوثين بواسطة هذه الصحيفة أو تلك.

3. الاستبانة التليفزيونية؛ وهي نشر الأسئلة عبر التليفزيون بحيث يطّلع عليها المقصودون بالبحث، ويسجلون الأسئلة ويجيبون عنها.

4. الاستبانة الإذاعية؛ وهي إرسال الأسئلة بالإذاعة ويجاب عنها بالهاتف أو بالبريد.

5. الاستبانة الإلكترونية؛ وهي أحد أنواع الاستبانات، حيث توضع الاستبانة في موقع على شبكة الإنترنت ويجيب عنها المبحوثون، ثم ترسل عبر البريد الإلكتروني إلى الموقع بحيث تطبع في مركز البحث، أو تصل إلكترونيًّا إلى برنامج للتحليل الإحصائي.

6. الاستبانة البريدية؛ وهي إرسال الاستبانة النموذجية بالبريد ليجيب عنها المبحوثون، ثم يعيدونها بريديًّا إلى المصدر بعد إجابتها، ويمكن استخدام البريد في التجاوب مع كافة أنواع الاستبانات الأخرى.

ثانيًا: أشكال أسئلة الاستبانات

هناك أشكال متعددة لوضع أسئلة الاستبانة[43]، منها:

1. **الاستبانة المغلقة**: وهي إعطاء إجابات محددة للسؤال ليختار المبحوث ما يتوافق معه منها، مثل:

- أين مكان ميلادك؟

مدينة ( )

قرية ( )

بادية ( )

- هل تفضل شرب القهوة التركية؟

نعم ( )

لا ( )

(43) Babbie, (1983). Survey Research Methods, Third Edition. Belmont, California: Wadsworth Publishing Company: 209-214.

2. **الاستبانة المغلقة المفتوحة:** وهي إعطاء المبحوث الفرصة أن يضيف شيئًا آخر إلى إجابة السؤال المغلق، مثل:

- ما سبب مجيئك المبكر لملعب كرة القدم؟
  - للحصول على مكان مناسب ( )
  - لرؤية الفريقين أثناء النزول للملعب ( )
  - مجاملة لبعض أصدقائي ( )
  - لوجود مهمة رسمية أقوم بها ( )
  - أخرى، اذكرها ----------

- هل تأتي مبكرًا إلى ملعب كرة القدم؟ نعم ( )، لا ( ). إذا كانت إجابتك (نعم) يرجى ذكر السبب:

---

3. **الاستبانة المفتوحة:** وهي إعطاء الفرصة الكاملة للمبحوث للإجابة عن السؤال بحريّة تامة، مثل:

- ما الأساليب المناسبة من وجهة نظرك للتقليل من تسكع الشباب في الطرقات إلى أوقات متأخرة من الليل في الإجازة الصيفية؟

ثالثًا: أشكال إجابات أسئلة الاستبانة

ومن أشكال إجابات أسئلة الاستبانة ما يلي:

1. الإجابات المحصورة، مثل:

- مثل: هل سبق أن تعرضت لسرقة من منزلك؟

نعم ( )

لا ( )

2. الإجابات المتشعبة، مثل:

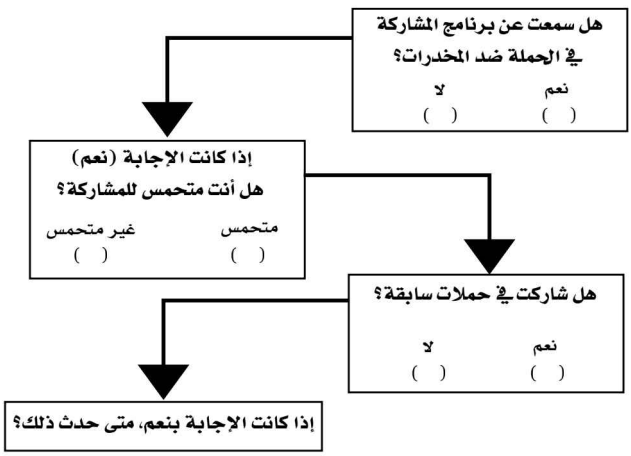

3. الإجابات التحويلية، مثل:

- هل سبق أن تعرضت لحادث مروري؟

نعم ( ) [من فضلك أجب عن الأسئلة من 25–14]

لا ( ) [يرجى عدم الإجابة عن الأسئلة من 25–14، واتجه مباشرة إلى سؤال 26 في الصفحة رقم 8]

4. الإجابات الجدولية، مثل:

أجب عن العبارات التالية يوضع علامة (P) أمام الإجابة المناسبة:				
العناصر	غير موافق	غير موافق نوعًا ما	غير موافق نوعًا ما	موافق
إهمال رقابة المحل التجاري تؤدي إلى تعرضه للسرقة	1	2	3	4
الأطفال أكثر الفئات قيامًا بسرقة المحال التجارية	1	2	3	4
أدوات التجميل أكثر أنواع المسروقات من المحال	1	2	3	4
تكثر السرقة للمحال التجارية في وقت الصباح	1	2	3	4
تكثر سرقة المحال التجارية في الأحياء الراقية	1	2	3	4

رابعًا: صياغة الاستبانة

هناك العديد من الأمور الواجب مراعاتها عند صياغة الاستبانة، منها[44]:

1. أن يكون الأسلوب اللغوي سهل الفهم.

2. أن يكون السؤال قصيرًا غيرَ مخلّ.

3. تفادى السؤال المركب الذي يحمل فكرتين كلتاهما لها إجابة مختلفة؛ كأن يقال: هل توافق على قيام رجل الشرطة بالطرْق على الأبواب وتسلّق أسوار منازل المشتبه بهم؟ فهذا السؤال يحمل فكرتين هما؛ الطرْق على الأبواب، وفكرة تسلق الأسوار.

4. تفادي الأسئلة الغامضة؛ كأن يقال: هل توافق على حظر الاتّجار الحرّ مع الدول الأوروبية؟ فعندما يوافق فإنه لا يرغب أن تكون التجارة حرة مع الدول الأوروبية، أو أن المجيب لم يتنبه لكلمة حر فهو يوافق على التجارة عمومًا معها.

5. ضرورة تقديم السؤال على خيارات الجواب؛ فلا يصلح أن يقال: هل تميل أحيانًا أو غالبًا أو دائمًا أو لا تميل لتشجيع الفريق الرياضي الجيد بغضّ النظر عن الانتماء الوطني والإقليمي والمحلي له؟

(44) حسن، عبد الباسط محمد (1980م). أصول البحث الاجتماعي، القاهرة: مكتبة وهبة: 356-360.

6. عدم استخدام المصطلحات العلمية والرياضية قدر المستطاع؛ لعدم فهم عامة الناس لذلك.

7. تجنب السؤال الذي يختلف أوله عن آخره؛ مثل: هل تختلف الأسعار هذا العام عن العام الماضي؟

8. أكثر من العام الماضي بكثير ( )، أكثر من العام الماضي بقليل ( )، أقلّ من العام الماضي بكثير ( )، أقلّ من العام الماضي بقليل ( )، لا تختلف الأسعار ( ).

9. فالسؤال يطلب إجابة (نعم) أو (لا)، ولكن الخيارات تطلب غير ذلك.

10. تجنُّب العبارات ذات المدلولات المختلفة تبعًا للثقافات الاجتماعية، فالأسئلة عن العلاقات الزوجية والانفصال بين الزوجين ذات مدلولات مختلفة تبعًا للثقافات؛ فلدى المسلمين مثلًا الانفصال بين الزوجين يعني الطلاق، بينما ذلك في بعض المجتمعات لا يعني بالضرورة حدوث الطلاق، وشريكة الحياة في المجتمع الإسلامي ولدى المسلمين تعني الزوجة، بينما لا يعني ذلك بالضرورة أن تكون شريكة الحياة هي الزوجة في بعض المجتمعات غير الإسلامية.

11. تجنب الأسئلة التي تتطلب ذِكْر الأحداث القديمة التي يَصعب تذكُّرها.

12. الابتعاد عن الأسئلة العامة وطرح الأسئلة المحددة قدر المستطاع.

13. تجنُّب العبارات الإيحائية التي تجعل المبحوث يجيب إجابة غير حقيقية؛ مثل: ما مدى إنكارك للمحرَّمات؟ أنكرها دائمًا ( )، أنكرها أحيانًا ( )، لا أنكرها ( ). فصيغة المحرَّمات في الغالب تؤدي إلى الخيار الأول.

خامسًا: اختبار الاستبانة

يتم اختبار الاستبانة بعد صياغتها وذلك بوضع عدد من الأسئلة المكررة بأساليب وعبارات مختلفة عن الأسئلة الأصلية، ويتم إجراء نوعين من الاختبار هما اختبار أسئلة الاستبانة تفصيلًا، واختبار الاستبانة ككل.

1. أغراض اختبار الأسئلة تفصيلًا ما يلي:

- لتغيير أساليب الأسئلة لتلقى قبولًا من المبحوثين بدلًا من نوع واحد.
- للتأكد من المعنى المقصود من السؤال كما يريده الباحث؛ فعند تطابق إجابات المبحوثين عن السؤالين يدل ذلك على وضوح معنى السؤال كما يراد.
- لاكتشاف الأسئلة الصعبة غير القابلة للإجابة.
- منعًا للنمطية؛ فتنويع الأسئلة يشدّ انتباه المبحوث ويجعله يجيب عن الأسئلة بشكل اكثر دقة؛ لأن الاستمرار في نمط وشكل واحد قد يجعل المبحوث يضع إشارات للإجابات دون تركيز.

2. أغراض اختبار الاستبانة ككل ما يلي:

- جعّل الاستبانة مألوفة لدى المبحوث من خلال تكرار بعض الأسئلة بأساليب مختلفة.
- اختبار الاستبانة يخدم الغرض كمدخل للتفاعل مع المبحوث؛ لضمان التسلسل المنطقي لطرح الأسئلة.
- قياس الزمن الذي تستغرقه إجابة الاستبانة.
- التعرف على اهتمام وانتباه المبحوثين، والتعرف على الأجزاء التي تحتاج إلى تعديل؛ لغرض جذب الانتباه.
- نظرًا لانتشار البحث العلمي باستخدام الاستبانة والمقابلة في كل نواحي الحياة، وما يرتبط بذلك من مسؤوليات قد تكون مدنية وجنائية، فإن الاستبانة بحاجة إلى أن تكون سليمة وخالية من الأخطاء، لذلك فإن اختبارها من أهم الأمور في البحث العلمي[45].

(45) Conover, W. J. (1980). Practical Nonparametric Statistics. Second Edition. John Wiley & Sons, INC.: 54–65.

سادسًا: عيوب الاستبانة

على الرغم مما للاستبانة من ميزات لا تحصى فهي لا تخلو من بعض العيوب، ونذكر منها ما يلي:

1. عدم تمكن الباحث من توضيح بعض العبارات غير المفهومة؛ لكثرة المبحوثين، ولعدم وجود لقاء مباشر بين الباحث والمبحوث أحيانًا.
2. ملل بعض المبحوثين من الاستبانات وخصوصًا الطويلة منها، وإعطاء إجابات غير صادقة.
3. احتمال قيام غير المبحوث المقصود بالإجابة عن الأسئلة مما يجعلها مضللة.
4. عدم تعاون المبحوثين مع الباحث بإجابة الاستبانة من باب الكسل، أو عدم الوعي، أو عدم الرغبة في التعاون، أو للانشغال وعدم توفر الوقت للإجابة[46].

المطلب الثاني: المقابلة

المقابلة Interview هي لقاء بين الباحث والمبحوث يهدف إلى جمّع المعلومات لخدمة أغراض البحث. وتعدّ المقابلة بديلًا عن الاستبانة في جمع المعلومات المسحية، فبدلًا من قيام المبحوث بقراءة الأسئلة والإجابة عنها، يقوم الباحث بإلقاء هذه الأسئلة شفويًّا ويسجّل إجابات المبحوثين، فهذه الأداة تتطلب اللقاء المباشر؛ أيّ لقاء الوجه بالوجه بين الباحث والمبحوث، ويمكن أن تتم عن طريق الهاتف لكن ذلك يبقى دائمًا أقل فاعلية من اللقاء المباشر.

أولًا: مميزات المقابلة

في ما يلي أهم مميزات المقابلة[47]:

1. تتفوق المقابلة على الاستبانة في عدد الاستجابات المعادة بحيث تصل إلى نسبة 100% في معظم الأحيان، بينما الاستبانات المعادة نادرًا ما تصل بنسبة 100%، وهذا ما يجعلنا نوصي بشدة باتباع أسلوب جمع المعلومات بالمقابلة بين الباحث والمبحوث؛ لأن كثيرًا من البحوث التي تُعدّ بشكل منهجي جيد ويبذل فيها الكثير من الجهود البحثية والعلمية، تفشل أو تقترب من الفشل بسبب اعتمادها على الاستبانات التي ترسل إلى المبحوثين بالبريد أو بغيره، فتكون نسبة الاستجابة ضعيفة جدًّا لا تبلغ النسبة المئوية الحدّية الدنيا.

(46) حسن، عبد الباسط محمد (1980م). أصول البحث الاجتماعي، القاهرة: مكتبة وهبة: 327- 329.

(47) حسن، عبد الباسط محمد (1980م). أصول البحث الاجتماعي، القاهرة: مكتبة وهبة: 332.

2. تقلل المقابلة عدد الأسئلة التي لا تجاب.

3. تقلل المقابلة عدد العبارات التي فيها غموض؛ نظرًا لقيام الباحث بتوضيح غموضها أثناء المقابلة.

4. يمكن للباحث أثناء المقابلة التعرّف على بعض الأمور الحساسة دون أن يسألها؛ كالأمور المرتبطة بشكل ولون وجنسية وعِرق المبحوث، وعيوب النطق لديه، والعاهات، والشكل الجسمي العام، والسلوك الشخصي، وغير ذلك.

ثانيًا: أنواع المقابلات

هناك ثلاث درجات من المقابلة هي:

1. المقابلة المطلقة، وهذه المقابلة تنطلق من الموضوع الرئيس للبحث، ويُترك للباحث والمبحوث الحوار وتسجيل كل ما يدور في هذا الحوار؛ مثل قيام حوار حول موضوع سرقة المتاجر دون تحديد للعناصر.

2. المقابلة المحددة العناصر، وهي مقابلة تحدد فيها العناصر الرئيسة في البحث، ويُترك للباحث والمبحوث حرية الحوار في هذه العناصر، ويشمل ما يراد من معلومات، ومن ذلك مثلًا في موضوع سرقة المتاجر؛ تحديد العناصر التالية للحوار:

   - عوامل المكان والبناء المؤدية إلى السرقة.
   - الخصائص الفردية والشخصية للسارقين.
   - أنواع البضائع التي تتعرض للسرقة.
   - الوسائل المستخدمة في سرقة البضائع.
   - الأوقات التي تقع فيها السرقات.

3. المقابلة الاستبانية: وهي استبانة كسائر الاستبانات، ولكن الذي يطرح السؤال على المبحوث هو الباحث نفسه، ويسجّل إجابته في الاستبانة، ويتم هذا النوع في حالات كثيرة، منها:
   - لضمان استجابة المبحوث.
   - لتوضيح الغموض.
   - عند البحث مع الأميين أو الأطفال أو كبار السن أو الذين لا يعرفون لغة الاستبانة.
4. عند اللجوء إلى الهاتف للإجابة عن الاستبانة وعدم توفر وسائط لإيصال الاستبانة أو إعادتها بعد ملئها.

المطلب الثالث: جماعات الاهتمام

تعدّ جماعات الاهتمام Focus groups إحدى أدوات البحث الحديثة نسبيًّا. وتتلخص كيفية استعمال هذه الأداة في البحث في اختيار عدد قليل من المبحوثين (ما بين الخمسة إلى العشرة) وتكوين جماعة للحوار. ويتم اختيار هذا العدد من المبحوثين الذين يمكنهم أن يمثلوا بقية أفراد المجتمع أو الجماعة ممن يُعتقد صلتهم واهتمامهم بموضوع البحث، بالإضافة إلى قدرتهم التعبيرية، وفهمهم للظاهرة محلّ الدراسة. وقد طُبقت أداة جماعات الاهتمام في دراسة للبيئة الاجتماعية في محمية حرّة الحرّة في شمال المملكة، بحيث شارك الجوّالون في مناقشات موجّهة للتعرف على عوامل البيئة الاجتماعية والطبيعية التي أثّرت في تناقص أعداد الغزلان في المحمية، وقد كان من بينها ما يمارسه بعض المخالفين في صيد الغزلان بالأسلحة النارية [48].

(48) الدبل، صالح عبد الله، وصالح بن عبد الله الشثري وعبد الله بن أحمد الشعلان. البيئة الاجتماعية ودورها في دعم برامج حماية الحياة الفطرية وإنمائها: دراسة حالة لمحمية حرة الحرة. مقدم إلى الهيئة السعودية للحياة الفطرية وإنمائها. 1427هـ.

أولًا: أنواع جماعات الاهتمام

تتنوع هذه الجماعات حسب الهدف من البحث وَفق ما يلي:

1. الجماعة الواحدة: ويتم البحث وجمع المعلومات من مجموعة واحدة.
2. الجماعات المقارنة المتشابهة: وهي عدد من الجماعات بينها تشابه في الخصائص العمرية والوظيفية وغيرها، تُستخدم لمناقشة موضوع البحث نفسه؛ لتتم المقارنة بين آراء هذه الجماعات، ولا يزيد عدد الجماعات على ستٍّ في الأغلب الأعمّ.
3. الجماعات المقارنة المختلفة: وهي عدد من الجماعات بينها اختلاف في الخصائص العمرية والوظيفية وغيرها، تُستخدم لمناقشة موضوع البحث نفسه؛ لتتم المقارنة بين آراء هذه الجماعات؛ كالمقارنة بين رؤية الذكور والإناث، والمقارنة بين الصغار والكبار، والمقارنة بين شاغلي الوظائف الفنية والإداريين.
4. الجماعات المختلطة: وتتألف الجماعة الواحدة منها من أشخاص مختلفين عمريًّا أو وظيفيًّا أو غير ذلك، ويُطلب منهم مناقشة موضوعات البحث، والاتفاق على رأي واحد بعد المناقشة

ثانيًا: أساليب جماعات الاهتمام

تُعد بطاقات ملونة أو عادية ويُكتب كل موضوع للمناقشة في إحدى هذه البطاقات، وتتم المناقشة حول كل موضوع على حِدَة، ويكون دور الباحث إدارة الحوار دون أن يبدي رأيه في الموضوعات التي تتم مناقشتها، وتعطى الفرصة للجميع أن يُبدوا آراءهم، ومن ثم يطلب منهم الاتفاق على رؤية واحدة حول الموضوع المطروح للمناقشة، ويُحسم الخلاف بالتصويت، ويقوم الباحث بتسجيل الحوار بالمسجل أو كتابة، ويرصد الآراء المتفق عليها. ومن الأمثلة على استعمال أداة جماعات الاهتمام في بحث »عوامل التقيد بأنظمة المرور« كما يلي:

1. يتم اختيار خمسة أفراد من فئات مختلفة، من رجال المرور ومن الطلاب وأساتذة الجامعة ومن عامة الناس، وتقدَّم لهم عوامل التقيد بأنظمة المرور في بطاقات لغرض المناقشة. ومن العوامل المقدمة:
   - سعة الطرق وحسن تصميمها.
   - توفر الإرشادات المرورية.

- توفر جوانب السلامة في معظم المركبات.
- قيام رجال المرور بدورهم في الرقابة المرورية.
- سلامة نظام وإجراءات الحصول على رخصة القيادة.
- سهولة تطبيق العقوبات ودفع الغرامات المرورية.
- اهتمام المجتمع بأنظمة المرور أسريًّا وتربويًّا وإعلاميًّا.

2. يُطلب من جماعة الاهتمام هذه أن يناقشوا كل عامل على حِدَة، وأن يحصروا كافة العناصر التي تدخل في كل عامل، ومن ثم الاتفاق على ترتيب العناصر من حيث الأهمية، ثم ترتيب العوامل من حيث الأهمية. ويمكن الاستعاضة عن ذلك بالاتفاق على درجة أهمية كل عنصر على حِدَة، ليقوم الباحث بعد انتهاء اللقاء بتحليل النتائج العامة وبيان الأهمية الترتيبية لهذه العناصر أو العوامل. وإذا اختلف المبحوثون في أهمية أي عنصر يُطلب من كلٍّ منهم إعطاء درجة خاصة به، ويؤخذ متوسط الدرجات لذلك العنصر ويُعتمد رأيًّا جماعيًّا حول ذلك.

3. ومن الأساليب المشهورة في تنفيذ أداة جماعات الاهتمام ما يسمى شكل عظمة السمكة، بحيث يطلب من المجموعة أن يذكروا العوامل الرئيسة والعناصر الفرعية، وإعطاء درجة من عشر درجات حسب أهمية العنصر المذكور ودرجة تأثيره في حدوث المخالفات المرورية، وبهذا تتفرع العوامل الكبيرة إلى عناصر صغيرة، كما في الشكل[49] التالي:

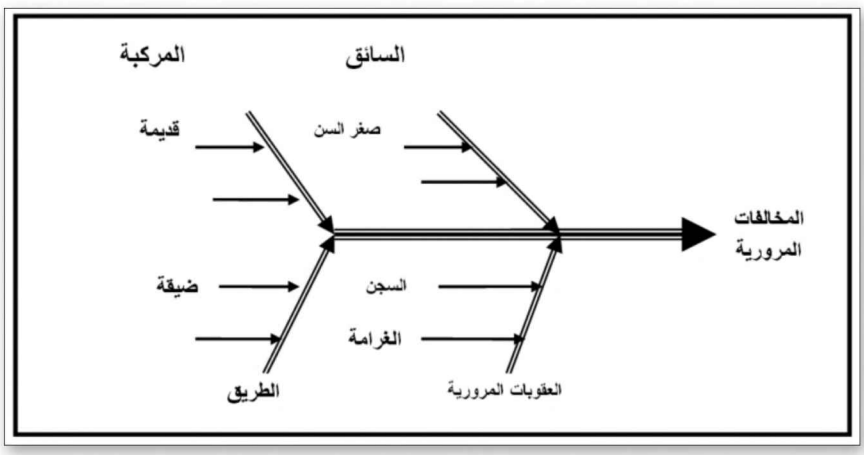

(49) Peacock, Colin (2005). The ECR Road Map.

ثالثًا: مميزات أداة جماعات الاهتمام

تجمع هذه الأداة بين مميزات كافة الأدوات الأخرى، ومن هذه المميزات ما يلي:

1. توفير الوقت والجهد والمال لجمع المعلومات مقارنة بالاستبانة التي تتطلب جمع المعلومات من عدد كبير من الناس، وفي أماكن متباعدة، واستغراقها وقتًا طويلًا.
2. تعطي الفرصة للمبحوث أن يعبّر عن وجهة نظره قبل أن يختار الرأي المناسب.
3. وجود الباحث ضمن المجموعة يسهل عليه إبداء رأيه ومناقشته.
4. وجود الباحث يساعد في توضيح المطلوب من المبحوثين.
5. إعطاء المبحوثين قيمة اجتماعية ووظيفية؛ لاشتراكهم في مناقشة الموضوع واختيارهم دون غيرهم.
6. في هذه الأداة ميزة حقّ المبحوث في بيان أي فكرة وتسجيلها ومناقشتها، وهذا ما لا يتوفر في كثير من أدوات البحث.
7. إمكانية الاستفادة من التحليل الكمّي جنبًا إلى جنب مع المعالجة الكيفية، حيث يمكن تحويل الآراء إلى درجات ونسب مئوية، وإعادتها إلى آراء كيفية.

المطلب الرابع: الملاحظة

الملاحظة Observation أداة من أدوات جمع المعلومات يستخدم فيها الباحث حواسّه الخمس (وأهمها البصر)؛ لمراقبة السلوك والأشياء والحوادث، وتسجيل ذلك في سِجِلّ يسمى سجل الملاحظات، ومن مجموعة السجلات تتكون المعلومات المراد جمعها عن الظاهرة أو المجتمع.

أولًا: أنواع الملاحظات

تتنوع أشكال الملاحظات حسب ظروف وأهداف البحث[50]، ومنها:

– أنواع الملاحظات من حيث مشاركة الباحث، وهي:

- الملاحظة بالمشاركة؛ حيث يقوم الباحث بمشاركة المبحوثين نشاطهم في الحقل الاجتماعي أثناء قيامه بالبحث، ويسجل ملاحظاته أثناء أو بعد الملاحظة.
- الملاحظة بدون مشاركة؛ بحيث يراقب الباحث المبحوثين أثناء نشاطهم ويسجل ملاحظاته حول ذلك.

– أنواع الملاحظات من حيث الكشف والتخفي، وهي:

- الملاحظة المكشوفة؛ وفيها يَعرف المبحوثون شخصية الباحث، ويعرفون أنه يقوم بالبحث وجمع المعلومات.
- الملاحظة المتخفية؛ وفيها لا يعرف المبحوثون شخصية الباحث ولا يعرفون أنهم تحت المراقبة والملاحظة، وقد يُستعان بزجاج عاكس يستطيع الباحث أن يلاحظ المبحوثين من خلفه دون أن يرونه، وخصوصًا لدى ملاحظة جماعات الأطفال وهم يلعبون، وأمثالهم.

– أنواع الملاحظات من حيث الإطلاق أو التقييد، وهي على نوعين أيضًا هما:

- الملاحظة المطْلَقة؛ وهي ملاحظة كل ما يدور في موقع البحث وتسجيله واستنباط المدلولات منه لاحقًا.
- الملاحظة المقيَّدة؛ وهي الملاحظة القائمة على سِجِلّ ملاحظات يُعدّ مسبقًا للبحث، وفي هذا السجل تُرصَد كافة المعلومات الضرورية لإنجاز البحث.

---

(50) Babbie, (1983). Survey Research Methods, Third Edition. Belmont, California: Wadsworth Publishing Company:247–248.

ثانيًا: أشكال سجلات الملاحظة

هناك عدة أشكال من سجلات الملاحظة، منها:

1. **سجلات الملاحظة الثابتة:** وهي ما تشمل خصائص ثابتة في وقت ومكان معينين، وقد تستمر هذه الخصائص والصفات فترات زمنية طويلة نسبيًّا وتعتني مباشرة بخصائص المكان ووظائفه، مثل:

سجل الملاحظة لمركز جمركي حدودي		
الوقت:	التاريخ:	الموقع:
نوع المباني في الموقع: مسلحة ( ) طينية ( ) قواطع معدنية ( ) خيام ( )	الطقس وقت الملاحظة: حار ( ) دافئ ( ) بارد ( )	حالة الجو: صافٍ ( ) غيوم متقطعة ( ) غيوم كاملة ( )
حالة الطرق والممرات: مسفلتة ( ) ممهدة ( ) ترابية ( )	حالة ازدحام السيارات: مزدحم بشدة ( ) متوسط الازدحام ( ) غير مزدحم ( )	حالة إنجاز المهام: إنجاز عالٍ ( ) إنجاز متوسط ( ) إنجاز متدنٍّ ( )

2. **سجل الملاحظات التقويمية:** ويهدف إلى تقويم واقع ما من خلال قائمة بالخصائص والصفات، ولكل صفة منها درجات متفاوتة يختار الملاحظ منها ما يراه مناسبًا؛ مثل قائمة ملاحظات توفر الإرشادات المرورية في الطرقات:

	ما مدى وضوح الإرشادات المرورية التالية بشكل عام في مدينة الرياض؟ (ضع علامة ✓ أمام الإجابة المناسبة)	ضعيف	متوسط	كبير
1	تحديد المسارات	1	2	3
2	تحديد الأولوية في الدوار	1	2	3
3	تحديد الأولوية في الدخول إلى الطرق	1	2	3
4	ربط حزام الأمان	1	2	3
5	تحديد السرعة	1	2	3
6	حدّ الوقوف في الإشارات المرورية	1	2	3
7	إرشادات اتجاهات الطرق	1	2	3
8	حيازة رخصة القيادة	1	2	3
9	حيازة رخصة المركبة	1	2	3
10	التوجيه نحو التأمين	1	2	3
11	نظام التجاوز أو تغيير المسارات	1	2	3
12	سلامة الأضواء والإشارات في المركبة	1	2	3
13	عدم استخدام الهاتف المحمول أثناء القيادة	1	2	3
14	القيادة في حالة صحية ونفسية وعقلية سليمة	1	2	3
15	عدم عكس المسار	1	2	3
16	عدم التفحيط والقيادة المتهورة	1	2	3
17	التقيد بإشارة ممنوع الدوران	1	2	3
18	عدم الوقوف في المكان الممنوع	1	2	3
19	التقيد بالعدد المحدد للركاب في المركبة	1	2	3
20	العناية بالإطارات	1	2	3

3. **سجلات الملاحظة المستمرة:** وهي رصد للأحداث والسلوك تبعًا لوقت حدوثها في الموقع المحدد، مثل ملاحظة سلوك الناس في مركز تجاري وتفاعلهم معًا، وتفاعلهم مع الباعة، وسلوكياتهم أثناء الدخول، وما يحدث من سرقات. ويمكن أن تتعدد السجلات حسب عدد مرات الملاحظة للموقع الواحد، ومن أمثلته ما يلي:

سجل ملاحظة السلوك في مركز تجاري		
التاريخ:	وقت بدء الملاحظة:	الموقع:
وصف عام للموقع	مركز تجاري له ثلاث بوابات موزعة على جهات ثلاث، ويشمل المركز عددًا من المتاجر يتوسطها ممرات واسعة وكراسي ونوافير، وأرضه من الرخام الملون.	
الوقت	الملاحظات	
9:15	• دخول شابين إلى المركز باللباس الرياضي.	
9:20	• قيام ثلاثة شبان بالتعاون في دفع عربة للتسوق، وارتطمت هذه العربة بإحدى البوابات الزجاجية مما أدى إلى تهشم الباب الزجاجي، ثم هروبهم بسرعة من السوق.	
9:21	• تجمُّع عدد من المتسوقين أمام الباب المكسور ومشاهدة رجل أمن يعدو خلف الشبان الثلاثة.	
9:25	• رؤية أم وطفليها تترك البضاعة التي معها في السوق وتخرج خارجة بسرعة.	
9:25	• تضايق عدد من الزبائن في أحد المحال القريبة من الباب المكسور وخروجهم من السوق دون إكمال التسوق.	
9:29	• عودة رجل الأمن إلى المركز ومقابلته رجل أمن آخر واستخدام الهاتف للاتصال بالشرطة وإعطاء موصفات الحادث والشبان المتسببين فيه.	
9:45	• دخول شرطيين إلى المركز والتحدث مع صاحب المحل التجاري.	

المطلب الخامس: سجلات الاستنباط

سجلات الاستنباط هي جداول تشتمل على خانات أفقية وخانات رأسية متقاطعة، حيث يوضع تسلسل الحالات في الخط الرأسي، وتوضع المتغيرات (الموضوعات) في الخط الأفقي، وهي سجلات مُعَدّة مسبقًا لجمع المعلومات من الوثائق والنصوص والملفات وغيرها.

ومن أمثلتها قيام الباحث بتصميم سجل استنباط لمعلومات حول الجرائم التي ارتكبت في فترة سنة كاملة في إحدى المدن، ويتم استنباطها من تقارير الجرائم في مراكز الشرطة وأقسامها، ومن أمثلة هذه السجلات ما يلي:

تسلسل الحالات	الجنس	مستوى التعليم	نوع الجريمة	اليوم	الوقت	الموقع	عدد المشاركين	المبلغ	الإجراء
1	ذكر	ثانوي	سرقة	الأحد	نهارًا	محل تجاري	1	مواطن	السجن
2	ذكر	متوسط	سرقة	الإثنين	نهارًا	شقة	2	الهيئة	السجن
3	أنثى	متوسط	مخدرات	الأربعاء	ليلًا	شقة	3	الهيئة	السجن
4	ذكر	ثانوي	مسْكرات	الخميس	ليلًا	في الطريق	3	الهيئة	جلد
5	ذكر	متوسط	أخلاقيات	الجمعة	ليلًا	في الطريق	2	الهيئة	تعهد وكفالة
6	ذكر	متوسط	مخدرات	الخميس	ليلًا	في الطريق	1	الشرطة	السجن
7	ذكر	ابتدائي	مشاجرة	الخميس	نهارًا	في السوق	3	الشرطة	تعهد وكفالة
8	ذكر	متوسط	مسْكرات	السبت	ليلًا	الشارع	1	الهيئة	السجن
9	ذكر	ابتدائي	سرقة	الأربعاء	نهارًا	منزل	1	مواطن	تعهد وكفالة
10	أنثى	ثانوي	مشاجرة	الخميس	نهارًا	في الحديقة	4	مواطن	تعهد وكفالة

ويستمر هذا السجل وتزداد معلوماته أفقيًّا حسب الحاجة، وتزداد حالاته رأسيًّا حسب الحالات المتاحة في سنة أو عدة سنوات. ويمكن الاستعاضة عن ذِكر المعلومات بالرموز أو الأرقام؛ كأن يرمز إلى الذكر بـ (1) وإلى الأنثى بـ (2) وغير ذلك، وهذا السجل يَصلح أن يُدخل مباشرة في الحاسب الآلي وفق طريقة الإدخال المتبعة في البرامج الإحصائية.

وتوجد طريقتان لتصميم سجِلّ الاستنباط هما:

1. **الطريقة الأولى:** وضع المعلومات المراد استنباطها مقدمًا على عملية الاستنباط على شكل جدول كبير تُرصد فيه عناوين المعلومات المرادة، كما في المثال المذكور سابقًا، ومن ثم يتم قراءة النصوص والوثائق والملفات، وملء المعلومات حسب الخانات المحددة، مع ترك المعلومات الزائدة في هذه الوثائق دون استنباط.

2. **الطريقة الثانية:** تصميم جدول أصمّ دون عناوين، وعند قراءة النصوص والوثائق تكتشف المعلومات ويوضَع لها عنوان، وهكذا في كل وثيقة، وهذه الطريقة تناسب النصوص والوثائق الكبيرة والعديدة؛ حيث إن قراءتها للتعرف على محتوياتها يتطلب وقتًا طويلًا جدًّا، ولهذا فالطريقة الثانية تساعد على توفير الوقت؛ حيث يبدأ الباحث مباشرة بقراءة النصوص والوثائق، ويسجّل ما يجده في هذا الجدول الأصمّ. ومن عيوب الطريقة الثانية وجود عدد كبير من العناوين دون بيانات فيها لبعض الحالات، وهذا يتطلب مزيدًا من الدمج لاحقًا بين العناوين، وصعوبة إجراء بعض التحليلات الإحصائية للخلايا التي تخلو من البيانات.

المطلب السادس: المَعامل

المعمل Laboratory هو المكان الذي تُجرى فيه التجارب، وهو بيئة مصطنعة غير طبيعية للتعرف على تأثيرات معينة، ورصد آثار العوامل المختلفة. فالمعمل في العلوم الطبيعية مكان مجهز بالأدوات والأجهزة، وبه مواد مختلفة تُستخدم في مختلف التجارب وفي موضوعات متعددة، أمّا المعمل في العلوم الاجتماعية فهو فريد من نوعه، حيث يُعدّ خصيصًا لتجربة معينة، وقد لا يستفاد منه بعد ذلك.

والمعمل أحد أدوات جمع المعلومات، ويُستعمل بشكل رئيس مع المنهج التجريبي، غير أن هذا الأخير (المنهج التجريبي) لا يُشترط بالضرورة أن يَستخدم المعمل في جمْع المعلومات؛ فقد يستخدم أدوات جمع المعلومات الأخرى كالاستبانة والمقابلة والملاحظة وغيرها.

وما دام المعمل في العلوم الاجتماعية يجهز خصيصًا لتجربة معينة وقد لا يستفاد منه لاحقًا في موضوع آخر، فمن الأولى استخدام وسائل غير مكلفة ماليًّا أو وقتيًّا في تصميم وتجهيز المعمل. ولتوضيح كيفية استخدام المعمل أداة لجمع المعلومات لنتأمل المثال التالي:

لو قام باحث بطلاء أربع محالّ تجارية بالألوان: الأصفر والأخضر والأزرق والأحمر، على أن تكون هذه المحالّ الأربعة متطابقة في المساحة والتصميم وأنواع البضاعة المعروضة فيها، وكان غرضه من ذلك التعرف على تأثير الألوان على انجذاب الزبائن للشراء من هذه المحالّ، ومحاولة بعض الزبائن سرقة هذه المحالّ، وقد احتاج لتنفيذ هذه التجربة أن يضع كاميرات فيديو غير مرئية في هذه المحالّ التجارية وتسجيل ما يحدث فيها من عمليات وتفاعلات. فهذا الفعل وضْع مصطنع وغير طبيعي، الهدف منه أن يتعرف على تأثير الألوان المختلفة على جذب الزبائن، وعلى الميل إلى السرقة، وهذا ما نسميه التجربة، والتي تَستخدم أداة كأداة المعمل لجمع المعلومات.

المبحث الرابع: مجالات البحث

مجالات البحث هي حدوده التي يمكن تعميم النتائج عليها، وهي حدود زمنية ومكانية وبشرية[51].

(51) السيف، محمد إبراهيم، (1419هـ). تصميم خطة وكتابة البحث الميداني في العلوم الإنسانية (الاجتماعية والأمنية والتربوية والإدارية والسياسية والدينية). الرياض: كلية الملك فهد الأمنية: 21.

المطلب الأول: المجال الزمني

يُقصد بالمجال الزمني Time Dimension الفترة الزمنية التي يستغرقها الباحث في جمع المعلومات فقط، وعلى هذا فلا يدخل في المجال الزمني إعداد خطة البحث، ووضع أهدافه، وكتابة الجزء النظري المتعلق بالدراسات السابقة، ووقت تصميم واختيار أدوات البحث، ولا يدخل فيه أيضًا وقت إدخال البيانات في الحاسب، وتحليلها، وكتابة تقرير البحث وطباعته ونشره، فالمدّة التي يستغرقها الباحث من بداية مشروع البحث حتى طباعته ونشره تسمى فترة إنجاز البحث؛ لأن هذه الفترة الزمنية لا علاقة لها بتعميم النتائج، فالمهم في التعميم هو متى جُمعت المعلومات دون بقية الإجراءات الأخرى.

والمجال الزمني (أو ما يسمى أحيانًا البعد الزمني، أو حدود البحث الزمنية) قد يكون فترة واحدة متصلة وقد يكون فترات متقطعة، وهي كما يأتي:

أولًا: الدراسات ذات الفترة الواحدة

الدراسات ذات الفترة الواحدة Cross- Sectional Studies هي تلك الدراسات التي يتم جمع المعلومات فيها في فترة واحدة دون انقطاع، بحيث تحدَّد فترة زمنية معينة لجمع المعلومات تبدأ من وقت محدد وتنتهي في وقت محدد آخر، فتبدأ بعد تصميم أدوات البحث واختبارها، وتنتهي قبل المعالجة الإحصائية والتحليلية للبيانات، ومعظم الدراسات الاجتماعية والجنائية تدخل في هذا النوع من الدراسات. ومن الأمثلة على ذلك دراسة تأثير مشاهدة أفلام العنف على سلوك المراهقين، في دراسة أجريت على عينة واحدة من طلبة المدارس الثانوية في مدينة الرياض، وقد جُمعت المعلومات بالاستبانة في شهري رجب وشعبان من عام 1426هـ، وقد جمعها عدد كبير من جامعي المعلومات.

ثانيًا: الدراسات التتبعية

الدراسات التتبعية Longitudinal Studies هي تلك الدراسات التي يتم جمع المعلومات فيها في فترات زمنية متقطعة وغير متصلة، وتنقسم هذه الدراسات إلى عدة أنواع[52] هي:

---

(52) Babbie, (1983). Survey Research Methods, Third Edition. Belmont, California: Wadsworth Publishing Company: 82-85.

- الدراسات التتبعية التوجهية Trend Studies: دراسة ظاهرة معينة في وقت معين ثم إعادة دراستها في أوقات أخرى، مثل؛ دراسة تأثير الوضع الاقتصادي في انتشار السلوك الإجرامي في بلد معين في عام 1423هـ، ثم إعادة الدراسة مرة أخرى عام 1424هـ، ثم دراسة الموضوع نفسه في عام 1425هـ، وذلك مع اختلاف الفئات البشرية التي تجرى عليها الدراسة في هذه الفترات المختلفة.
- الدراسات التتبعية السماتية Cohort Studies: وهي تلك الدراسات التي تتم لدراسة موضوع معين في فترات مختلفة كالدراسات التوجهية، إلا أن المبحوثين في الفترات الأخرى يتشابهون مع المبحوثين في الفترة الأولى في صفات معينة مثل مواليد عام 1385هـ أو خريجي جامعة الملك سعود عام 1403هـ أو غير ذلك.
- الدراسات التتبعية التطابقيةPanel Studies : وهي دراسة فئة بشرية بعينها لموضوع معين في فترات زمنية مختلفة؛ كأن تتم دراسة مجرمي السرقة المسجونين في سجن الملز في الرياض في عام 1415هـ، ثم تُجرى الدراسة على هؤلاء السجناء أنفسهم في عام 1420هـ، ثم تتم الدراسة مرة أخرى على السجناء أنفسهم في عام 1425هـ، وهكذا؛ للتعرف على السلوك الإجرامي لديهم عبر هذه الفترات، ومدى الإفادة من برامج التوجية لمكافحة السرقة، وهذا يتطلب متابعتهم حتى بعد خروجهم من السجن وإجراء الدراسة عليهم بذاتهم دون غيرهم.

ثالثًا: الدراسات الشبيهة بالتتبعية

الدراسات الشبيهة بالتتبعية Approximating Longitudinal Studies مشتقة من خلال النظر في بيانات النوع الأول من الدراسات وهي (الدراسات ذات الفترة الواحدة)، حيث توجد اختلافات عمرية بين المبحوثين، وقد توجد أسئلة عن الماضي في فترات سابقة، فاختلاف الفئات العمرية، والأسئلة عن الفترات السابقة تعطي تصورًا بأن الدراسة تشبه الدراسات التتبعية التي ذكرناها في النوع الثاني.

المطلب الثاني: المجال المكاني

يعني المجال المكاني Space Dimension الموقعَ الذي يتم فيه إجراء الدراسة، ويعد المجال المكاني الحدّ أو البُعد الثاني للدارسة، بالإضافة إلى البعدين الآخرين وهما: البعد الزمني، والبعد البشري، ومن الضروري في كل الأحوال توضيح المجال المكاني للدراسة؛ لأن نتائجها ستعمم على هذا المكان دون غيره، فلا يمكن قبول دراسة أو بحث علمي دون أن تُحدد أبعاده الثلاثة.

ومن الأمثلة على ذلك دراسة سرقة المتاجر في مدينة الرياض، فالبعد المكاني هنا هو مدينة الرياض بحدودها الجغرافية المعروفة، وإذا استُثني أحد أحياء مدينة الرياض ولم يكن له نصيب من الدراسة، فمن الضروري استثناؤه من المجال المكاني حيث يقال: المجال المكاني لهذه الدراسة هو مدينة الرياض ما عدا حي الملز مثلًا. وقد يكون استثناء أحد المواقع من المجال المكاني من العيوب التي تؤخذ على الدراسة، ولهذا لا بد من بيان المبررات العلمية والواقعية التي دعت إلى استثناء هذا الموقع من الدراسة.

المطلب الثالث: المجال البشري والعينات

أولًا: المجال البشري

يُعدّ المجال البشري Population البُعد الثالث أو الحدّ الثالث للدراسة أو البحث، ويُعنى الجانب البشري الذي يتم اختيار العينة منهم. ويشار إلى المجال البشري دائمًا بعبارة (مجتمع البحث)، ففي المثال السابق حول المجال المكاني قد يكون المجال البشري في تلك الدراسة هو كل السارقين للمتاجر في مدينة الرياض، وعدد السارقين في مدينة الرياض لن يكون عددًا قليلًا يمكن دراسته في فترة زمنية معقولة، ولذلك فإن الحلّ لدراسة هذا الموضوع هو اللجوء إلى أخذ عينة ممثلة من هؤلاء السارقين الكثيرين، وهذا ما سنبينه عند الحديث عن العينات.

ومن الأمثلة أيضًا على المجال البشري دراسة العنف المدرسي؛ وهو سلوك المشاغبات والمضاربات في المدارس فيما بين الطلاب، أو بين الطلاب ومسؤولي المدارس في مدينة الرياض للمرحلة الثانوية. فالمجال البشري (مجتمع البحث) هنا هو؛ كل طلاب المرحلة الثانوية في

مدينة الرياض، أو كل المدارس الثانوية في مدينة الرياض، وفي هذا المثال نحن أمام نوعين من المجال البشري هما: المدارس الثانوية كمؤسسات، وطلبة المدارس الثانوية كأفراد.

وتحديد المجال البشري يعتمد على وحدة التحليل؛ فإذا كانت وحدة التحليل هي (الطالب) أيّ توجيه السؤال إلى الطلبة مباشرة، أو دراسة ملفاتهم، أو مراقبة سلوكهم، فإن المجال البشري إذن هم طلبة المدارس الثانوية بالرياض. أما إذا كانت وحدة التحليل هي (المدرسة الثانوية)؛ أيّ جمع معلومات عمومية عن كل مدرسة على حدة على شكل تقارير أو معلومات مجمَّعة ومبوَّبة في جداول ولا يذكر فيها أسماء أو شخصيات الطلاب، فإن المجال البشري إذن هو المدارس الثانوية بالرياض. وعلى هذا فإن تحديد المجال البشري (مجتمع البحث) ضروري جدًّا لتعميم النتائج المتحصَّلة من الدراسة بواسطة العينة الممثِّلة لهذا المجتمع.

ثانيًا: العينات

العينات Sampling هي أخْذ جزء من مجتمع البحث ليكون محلًّا للدراسة، وتطبَّق على هذا الجزء كافة الإجراءات البحثية اللازمة لتحقيق الأهداف، وقد تكون العينة أفرادًا، أو مؤسسات، أو موادَّ، أو قضايا، أو غير ذلك، وكل عنصر من هذه العينات يسمى مفردة البحث أو (وحدة التحليل)، وفي المقابل أيضًا فإن مجتمع البحث هنا هو كل الأفراد أو كل المؤسسات أو كل المواد أو كل القضايا وغير ذلك.

فعند دراسة واقع السجون، فإن العينة في هذه الدراسة قد تكون (200) سجين من مجموع السجناء في كل السجون والبالغ عددهم مثلًا (3000) سجين، ووحدة التحليل هي السجين الواحد؛ نظرًا إلى أن الذي سيجيب عن استبانة البحث هو السجين، أما إذا أُخذ عدد من عشرين سجنًا كعينة لكل السجون البالغ عددها مثلًا (100) سجن، فإن وحدة التحليل عندئذٍ هي السجن الواحد؛ نظرًا إلى أن كل سجل بحثي سيحوي معلومات عن السجن بشكل عام وليس عن السجناء.

1. تحديد حجم العينة

أكثر ما يشغل الباحثين من أسئلة في ما يتعلق بالعينة هو ما هو الحجم الأمثل للعينة المختارة؟ وللإجابة عن هذا السؤال هناك قاعدة إحصائية تتبع ذلك وتشمل العناصر التالية:

أ. مستوى الثقة في العينة، وهي إما 99% أو 95% .

ب. مستوى الخطأ المعياري، وهو 1% أو 2% أو 3% أو 4% أو 5%.

ج. حجم مجتمع المبحث.

د. درجة التباين لمتغير أو لمتغيرات الدراسة الأساسية، ويمكن تقدير درجة التباين بإحدى الطرق التالية:

- حسب تقدير الخبير الإحصائي.
- من خلال نتائج دراسات سابقة تعالج المتغيرات نفسها.
- من خلال إجراء دراسة استرشادية (Pilot Study).

وباستعمال القاعدة الإحصائية المذكور عناصرها نستطيع الوصول إلى الحجم الأمثل للعينة، وللتسهيل على الباحثين غير المتخصصين في الإحصاء، الذين يريدون أن تكون عينة البحث لديهم عينة علمية صحيحة، نورد الجدول التالي [53]:

تحديد حجم العينة						
مستوى الخطأ	1%		3%		5%	
مستوى الثقة	95%	99%	95%	99%	95%	99%

(53) القحطاني، سالم بن سعيد، وأحمد بن سالم العامري، ومعدي بن محمد آل متعب وبدران بن عبد الرحمن العمر، (1421هـ / 2000م). منهج البحث في العلوم السلوكية مع تطبيقات على spss. الرياض: المطابع الوطنية الحديثة: 257– 258.

حجم مجتمع البحث	1000	أكثر من 500	أكثر من 500	أكثر من 500	أكثر من 500	278	400
	2000	أكثر من 1000	696	أكثر من 1000	959	322	498
	3000	أكثر من 1500	787	أكثر من 1500	1142	341	544
	5000	أكثر من 2500	879	أكثر من 2500	1347	357	586
	10000	4899	964	أكثر من 5000	1556	370	622
	50000	8057	1045	12456	1778	381	655
	100000	8763	1056	14229	1810	383	659
	500000 فأكثر	9433	1065	16056	1836	384	663

ولتحديد حجم العينة المناسب ننظر إلى حجم مجتمع البحث، ونحدد مستوى الخطأ، ونحدد مستوى الثقة المراد. فلو كان حجم مجتمع البحث 100.000 تقريبًا، ومستوى الخطأ المقبول هو (5%)، ومستوى الثقة المراد في العينة هو (95%)، فإن الحجم الأمثل للعينة هو (383) مبحوثًا، وعلى هذا فإن عينة حجمها (384) تصلح لكل أنواع البحوث دون استثناء، بغضّ النظر عن حجم مجتمع البحث، بافتراض وجود مستوى عالٍ من التجانس بين وحدات المجتمع المدروس.

2. أنواع العينات

تنقسم العينات إجمالًا إلى قسمين رئيسين هما: العينات الاحتمالية، والعينات غير الاحتمالية، وبيانهما في ما يلي:

1. العينات الاحتمالية

يُطلق على هذا القسم من العينات اسم العينات الاحتمالية أو العينات العلمية أو العينات العشوائية Probability Samples. والمقصود بكل هذه المسميات أن المبحوثين الذين تم اختيارهم من مجتمع البحث قد اختيروا عن طريق القرعة أيّ عشوائيًّا. وبمعنى آخر فالعشوائية هي إعطاء كل أفراد أو مفردات مجتمع البحث الفرصة أن يكونوا من المختارين في العينة. ومع تعدد أنواع العينات الاحتمالية فهي كلها عينات مقبولة علميًّا، ويَقبل البحث فيها التحليلات الإحصائية الخاصة بالعينات الاحتمالية، أما عن الاختيار بين أنواعها فتحكمه عوامل اجتماعية واقتصادية مرتبطة بطبيعة المجتمع المبحوث، والإمكانات المالية والمادية المتوفرة للبحث[54]. ومن أنواع العينات الاحتمالية ما يلي:

أ -العينة العشوائية البسيطة Simple Random Sample

يتم الاختيار في هذا النوع من العينات عن طريق الحصول على قائمة متسلسلة الأرقام لكل أفراد أو مفردات مجتمع البحث، أو القيام بعمل القائمة بحيث تشمل كل الأفراد أو المفردات التي تكوِّن مجتمع البحث (المجال البشري). ثم الاختيار العشوائي ويكون إما عن طريق الحاسب الآلي، حيث يستخدم برنامج مخصص لذلك يُدخل فيه عدد أفراد أو مفردات مجتمع البحث، أو يدخل فيه القائمة متسلسلة الأرقام المذكور في الخطوة السابقة، ومن ثم يُطلب من الحاسب الآلي أن يختار عشوائيًّا عددًا مخصصًا من هذه القائمة، مثلًا: اختيار (350 مبحوثًا) من القائمة التي تحوي (4000) فرد من طلبة الجامعة، ويكون هذا العدد هو العينة المطلوبة.

والطريقة الثانية هي أن تُستخدم جداول الأرقام العشوائية، ويتم الاختيار فيها حسب الخطوات الفرعية التالية:

---

(54) كوكران، ويليام، وترجمة أنيس كنجو (1416هـ /1995م). تقنية المعاينة الإحصائية، الرياض: جامعة الملك سعود، عمادة شؤون المكتبات: 4.

- تحديد عدد خانات العينة المختارة؛ فإذا كان عدد العينة المطلوب هو مثلًا (489)، فإن ذلك يعني ثلاث خانات، أما إذا كان عدد العينة المطلوب هو (98)، فإن ذلك يعني خانتين، وإذا كان عدد العينة هو (2453)، فإن ذلك يعني أربع خانات، وهكذا.
- الاختيار وفقًا للخانات المطلوبة من جدول الأرقام العشوائية من اليسار للرقم الأول ثم الاتجاه إلى الأسفل لاختيار الرقم الثاني بنفس عدد الخانات المحددة، حتى يكتمل العدد المطلوب في العينة، فإذا تكرر خروج رقم أكثر من مرة يسجَّل مرة واحدة فقط، ويستمر في الاختيار حتى يكتمل اختيار العينة، انظر المثال أدناه لكيفية الاختيار من جداول الأرقام العشوائية، فإذا كان عدد العينة (352)، فإن عدد الخانات هو ثلاث خانات، كما في الشكل التالي:

10 09 73 25 33 43	76 52 01 35 86 10
37 54 20 48 05 92	64 89 47 42 96 28
08 42 26 89 53 02	19 64 50 93 03 33
99 01 90 25 29 25	09 37 67 07 15 09
12 80 79 99 70 10	80 15 73 61 47 51
66 06 57 47 17 31 06 01 08 05 85 26 97 76 02 63 57 33 21 35 73 79 64 57	34 07 27 68 50 45 57 18 24 06 02 05 16 56 92 05 32 54 70 48 03 52 96 47

فالاختيارات هنا هي الأرقام التالية وهي الأرقام المظللة وتحتها خط: (375، 100، 660، 128، 990، 84)، ويستمر في الاختيار حتى الوصول إلى العدد المطلوب وهو (352)، والمقصود بهذا الرقم هو أن عدد المفردات المختارة (352) وليس الرقم (352) في جدول الأرقام العشوائية (انظر الملاحق في نهاية الكتاب لنموذج جداول الأرقام العشوائية)[55].

(55) Leother, Herman J. ,and Donald G. McTavish. (1980). Descriptive and Inferental Statistics: An Introduction. Second Edition. Boston: Ally and Bacom INC: 407.

ب - العينة العشوائية المنتظمة

- يتم الاختيار في العينة العشوائية المنتظمة Systematic Sample وفقًا للخطوات التالية: الحصول على قائمة متسلسلة الأرقام لكل أفراد أو مفردات مجتمع البحث، أو القيام بعمل هذه القائمة، والتعرف على العدد الكلي للأفراد أو المفردات في هذه القائمة، ولنفترض أن العدد هو (3200) طالبًا.

- تحديد عدد العينة المرغوب وفقًا للقواعد الإحصائية التي تحدد العدد الأمثل للعينة، ولنفترض أن عدد العينة المرغوب هو (400) طالب.

- تحديد طول فئة الاختيار ويتم ذلك وفقًا للقاعدة التالية:

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{مجتمع البحث}}{\text{العينة المرغوبة}} = \frac{3200}{400} = 8$$

- ويعنى طول الفئة أنه يتم الاختيار بانتظام لكل ثامن رقم حتى تنتهي القائمة؛ ليتم الحصول في النهاية على العينة المرغوبة وعددها (400).

- الاختيار العشوائي للبداية بحيث تجرى القرعة على الثمانية أرقام الأولى في القائمة المتسلسلة لتحديد رقم البداية، فإذا اختير عشوائيًّا الرقم (4) فإن الرقم الثاني هو الرقم (12) والثالث هو (20)، وهكذا.

- تستمر عملية الاختيار المنتظم بنفس الطريقة حتى يصل عدد المختارين إلى (400) مبحوث وهم العينة[56].

جـ - العينة الطبقية

العينة الطبقية Stratified Sample تعني تقسيم مجتمع البحث إلى فئات بحيث يغطي الاختيار كل الفئات حسب نسبة كل فئة في المجتمع، وهذه الطريقة تقلِّص الخطأ المعياري المحتمل من استخدام العينة العشوائية البسيطة من قائمة كاملة غير مقسَّمة،

(56) Kalton, Graham. (1983). Introduction to Survey Sampling. Newbury Park: Sage Publication: 19-28.

بحيث يحتمل ألّا يشمل الاختيار بعض الفئات، ويجرى الاختبار في هذا النوع من العينات بإحدى طريقتين هما:

- تقسيم مجتمع البحث إلى فئات مستقلة بعضها عن البعض الآخر؛ كأن تقسم الفئات إلى مستويات علمية مختلفة، ومن ثم يتم الاختيار بأسلوب العينة العشوائية البسيطة من كل فئة على حدة حسب نسبة كل فئة من إجمالي مجتمع البحث، ووفقًا لحجم العينة المراد.

- ترتيب الفئات في قائمة واحدة بحيث يتم البدء مثلًا بذوي المؤهلات العليا ثم الجامعية ثم الثانوية ثم المتوسطة وأخيرًا الابتدائية، وبعد ذلك يتم الاختيار بطريقة العينة العشوائية المنتظمة. ويتم في العينة الطبقية التمثيل النسبي وَفقًا للخطوات التالية:

  - التعرف على حجم مجتمع البحث.
  - التعرف على حجم العينة المطلوبة.
  - معرفة نسبة كل فئة في مجتمع البحث.
  - يتم الاختيار من كل فئة حسب نسبتهم في مجتمع البحث.

وللتعرف على كيفية التمثيل النسبي في العينة نعود إلى مثالنا السابق وهو اختيار (400) سجين عينة للبحث من (3200) سجين هم العدد الإجمالي للسجناء في أحد السجون (مجتمع البحث)، انظر الجدول التالي:

الجريمة	عدد السجناء (مجتمع البحث)	النسبة في السجن (مجتمع البحث)	عدد السجناء المختارين (العينة)
الاعتداء على الأشخاص	200	%6.25	25
مخدرات	1000	%31.25	125
سرقات	1200	%37.5	150
الاعتداء على العرض	700	%21.88	88
جرائم أخرى	100	%3.13	12
الإجمالي	3200	%100	400

د -العينة المتعددة المراحل

العينة المتعددة المراحل Multistage Cluster Sampling هي إحدى العينات الاحتمالية العلمية التي تعتمد على العشوائية في الاختيار، وفكرتها العامة أنها تتعامل مع أقسام وفروع ومجموعات بدلًا من أفراد ومفردات في مراحل اختيارها الأولى، وإن كانت العينة الفعلية في آخر مراحلها تقوم على الأفراد أو المفردات[57]. ومن الأمثلة على هذه العينة تنفيذ بحث عن السلامة المنزلية في كل مناطق المملكة الثلاث عشرة، وقد تمت العينة وفق الخطوات التالية:

- الخطوة الأولى: بيان لكل مناطق المملكة.
- الخطوة الثانية: بيان لكل المدن والمحافظات (البلدات) التابعة لكل منطقة على حِدَة.
- الخطوة الثالثة: بيان المراكز (القرى) التابعة لكل محافظة وإضافتها إلى القائمة.
- الخطوة الرابعة: تحديد قائمة المساكن في كل مركز ومدينة من قوائم الشركة الموحدة للكهرباء ووضعها في قائمة موحدة.
- الخطوة الأخيرة: الاختيار بطريقة العينة العشوائية المنتظمة من القائمة.

(57) Kalton, Graham. (1983). Introduction to Survey Sampling. Newbury Park: Sage Publication: 28-47.

وقد شملت القائمة ما يقرب من أربعة ملايين وحدة أسرية سكنية، في كل المراكز والمحافظات والمدن في المملكة التي تصل إلى ما يقرب من أربعة ملايين وحدة أسرية[58]. وتم اختيار (4000) وحدة أسرية سكنية من القائمة وَفق طريقة العينة العشوائية المنتظمة؛ أيّ أن طول الفئة في الاختيار هو (1000)[59]، فلو بدأ الاختيار الأول بالرقم (3) فالاختيار الثاني هو الرقم (1003) ثم (2003)، وهكذا حتى تم الوصول إلى عدد (4000) وحدة أسرية سكنية[60]. انظر الشكل التالي للتعرف على كيفية اختيار هذه العينة، ولاحظ الأسهم التي تدل على الوحدات المختارة:

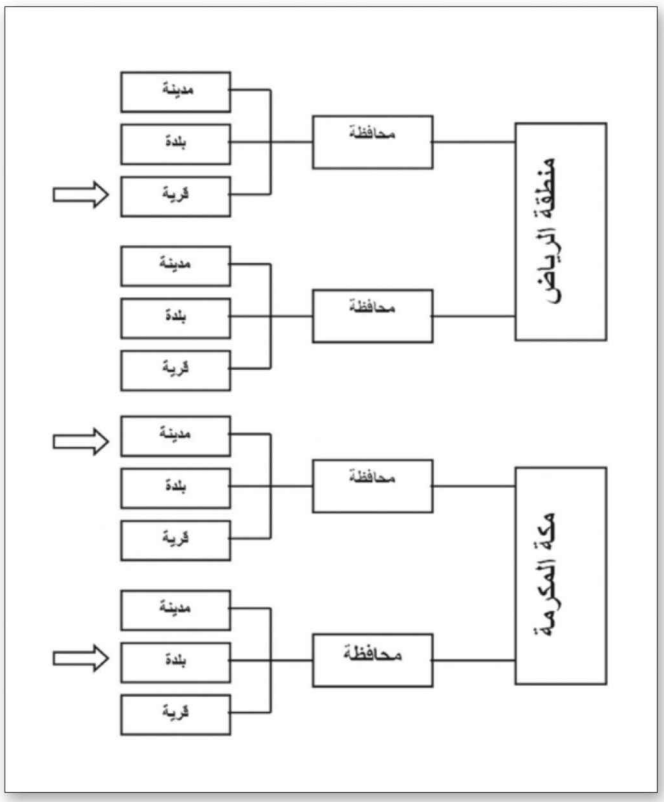

(58) الدبل، صالح عبد الله، ومساعد بن منشط اللحياني، وعبد الرحمن بن سعد الذياب، وعبد الله بن علي معدي، ويحيى بن سعيد القحطاني ومحمد بن علي آل عسكر. السلامة المنزلية بين الواقع والمأمول. بحث مدعوم ومحكَّم من قبل مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، رقم ع س – 12– 9. عام 1436هـ.

(59) كيفية الحصول على طول الفئة تم بقسمة أربعة ملايين وحدة أسرية على العينة المرغوبة وهي أربعة آلاف وحدة سكنية.

(60) وضعت الوحدات السكنية بشكل تسلسلي لكل مدينة أو محافظة أو بلدة أو قرية؛ حتى يشملها الاختيار في العينة.

2. العينات غير الاحتمالية

العينات غير الاحتمالية Non probability sample يطلق عليها أحيانًا العينات غير العلمية، أو العينات غير العشوائية، مما يعني أن هذه العينات لم تخضع لطريقة منظمة في اختيارها؛ أي أن الفرصة لم تُعطَ لكل أفراد أو مفردات مجتمع البحث أن يكونوا من المختارين في العينة[61].

وببساطة فإن العينات التي لا تقوم على الاختيار العشوائي فإنها عينات غير احتمالية مهما تعددت أنواعها وأشكالها، ومهما وُضع لها قوالب وأنظمة للاختيار، ويتم اللجوء إلى العينات غير الاحتمالية عندما يتعذر الاختيار العشوائي؛ لأسباب من طبيعة الموضوع، أو من طبيعة المجتمع المبحوث، فقد لا تتوفر قائمة، أو لا يمكن عمل قائمة للأشخاص الذين يشاهدون القنوات الفضائية من أجل الاختيار منهم لمعرفة تأثيرها السلوكي عليهم، ولهذا فإن الحل لدراسة هذه الفئة تكون بواسطة العينات غير الاحتمالية، ومنها:

أ - العينة العمدية

العينة العمدية Purposive sample تعتمد على حكم الباحث ومعرفته بمجتمع البحث وموضوع البحث المدروس، فالباحث هو الذي يقرر مَن يختار من المبحوثين، ومِن أمثلة ذلك قيام الباحث باختيار عدد من رؤساء الأقسام الإدارية في إحدى الوزارات لاستطلاع آرائهم حول انضباط الموظفين في الحضور مبكرًا إلى العمل؛ لأن تطبيق العينات الاحتمالية في ذلك قد يؤدي إلى اختيار آخرين غير هؤلاء المرغوبين، والاختيار في هذه العينة يبنى على الهدف من البحث، فإذا كان اختيار هذه الفئة من المديرين محققًا الهدف فهذا هو المراد.

ب - العينة المتفرعة

العينة المتفرعة Quota Sample تعني تقسيم المجتمع إلى فروع، مع إعطاء نسبة لكل فرع من مجتمع البحث، وتقوم هذه النسبة في الغالب على رأي الباحث، ومن ثم يختار من هذه

(61) كوكران، ويليام، وترجمة أنيس كنجو (1416هـ /1995م). تقنية المعاينة الإحصائية، الرياض: جامعة الملك سعود، عمادة شؤون المكتبات: 15.

الفروع حسب النسبة المحددة مجموعة أفراد أو مفردات، يختارهم الباحث حسب ما يغلب على ظنـه أنهـم يمثلون المجتمع المراد، ومثال ذلك؛ تقسـيم المجتمع إلى ذكور وإناث، وتقسـيم كل فئة إلى ثلاث فئات: أميين، ومتعلمين تعليمًا متوسـطًا، ومتعلمين تعليمًا عاليًا، وتقسـيم كل فئة مـن هـذه الفئات الثلاث إلى ثلاث فئات هي: سـكان البادية، وسـكان الريف (القرى)، وسـكان الحضر (المدن)، ومن ثم تقسيم الفئات الثلاث حسب الفئات العمرية المختلفة، وهكذا، ومن ثم الاختيار من كل قسم حسب النسبة المقررة. انظر النموذج التالي لتوضيح شكل هذه العينة:

		أميون			متعلمون بمستوى متوسط			متعلمون بمستوى عالٍ		
		البادية	الريف	الحضر	البادية	الريف	الحضر	البادية	الريف	الحضر
ذكور	مراهقون		14							
	شباب									
	ناضجون									
	شيوخ									
إناث	مراهقون									
	شباب									
	ناضجون									
	شيوخ									

ووفقًا للنموذج السابق فإن اختيار عينة عددها (700) يتطلب توزيع هذه العينة على (72) خلية متفاوتة النسب، فلو كانت نسبة الأميين في الريف من المراهقين الذكور (2%) فإن عددهم في العينة هو (14) مبحوثًا، وتحديد نسـبة كل خلية يقوم على أحد أساسـين هما: رأي الباحث وحكمه من واقع معرفته بالمجتمع وخبرته الشخصية، ومن واقع بيانات وإحصائيات أو معلومات حول المجتمع أو دراسات سابقة في ذلك.

جـ - الاعتماد على المتاح من المبحوثين

الاعتماد على المتاح من المبحوثين Reliance on Available Subjcets يقوم على الصدفة الخالصة، فالاختيار يعتمد على المتوفر والمتاح من الأفراد أو المفردات، ومن ذلك مثلًا، الوقوف بالطريق ومقابلة مَن يمرّ من هذا الطريق ويوافق على إجراء المقابلة، أو وضْع استبانة في إحدى الصحف اليومية ليجيب عنها مَن يتطوع لذلك، أو ذِكر رأي أو فكرة في التلفزيون واستقبال مكالمات المشاهدين لتأييد هذا الرأي أو عدم تأييده؛ مثلما يحدث في استقبال آراء المشاهدين حول مَن يفوز في مباراة كرة القدم القادمة أو مَن يفوز في الانتخابات، وفي كل الأحوال فإن هذا النوع من العينات لا يعتبر عينة علمية، ولا يمثّل أيَّ مجتمع بحث، ولكن يُسترشَد به كمؤشرات للظواهر محلّ الدراسة[62].

المبحث الخامس: تحكيم الأدوات وأساليب المعالجة والتحليل

يشمل التحكيم كل أدوات البحث المعدَّة لجمع المعلومات؛ وذلك لغرض التأكد من سلامة أدوات البحث. فتُعرض الأدوات أولًا على عدد من المحكمين العلميين لإبداء رأيهم في صلاحيتها للبحث. ويُقصد بالمحكِّمين أنهم المختصون والمؤهلون علميًّا وعمليًّا للتحكيم. ويهتم المحكمون بمدى وضوح العبارات في أدوات البحث، والمدة الزمنية اللازمة لتطبيقها، ومدى قدرتها على الإجابة عن تساؤلات البحث والتحقق من الفروض العلمية، والتأكد من أن العبارات والأساليب تقيس ما يراد قياسه (الصدق الظاهري). ويتأكد التحكيم لأداة الاستبانة أكثر من أي أداة أخرى؛ نظرًا إلى أن فرصة التعديل فيها غير ممكنة بعد توزيعها أو إرسالها إلى المبحوثين.

والمقياس يتطلب - في أغلب الأحوال - أن يوضع في استبانة، ولا يعني ذلك أن الاستبانات هي مقاييس، فالاستبانة - كما هو مذكور سابقًا - وسيلة بحث تهدف إلى جمع المعلومات حول ظاهرة معينة، ولا يُشترط بالضرورة أن تكون على شكل مقياس، وفي هذا السياق يلزم الإشارة إلى ما يسمى تحكيم الاستبانة؛ وهو محاولة منهجية للوصول بالاستبانة إلى مستوى جيد من الضبط بحيث تفي بالغرض الذي وُضعتْ من أجله، ونظرًا إلى أن المختصين لهم دور مناسب في الحكم على سلامة الاستبانة وإيضاح أفضل مقاييس الإجابة لتحقيق أهداف البحث، فهذا

(62) Blalock, Hubert M., (1979). Social Statistics, New York: McGraw-Hill Inc: 571-573.

يتطلب عرض الاستبانة على المختصين لتحقيق ذلك، ويسمى هذا النوع من التحكيم التحكيمَ الظاهريّ أو الصدْق الظاهريّ Phase validity، ويتم وفقًا لما يلي:

- عرض الاستبانة على المختصين؛ لفحصها من الناحية اللغوية ومدى فهمها من قبل المبحوث.
- مطابقة تساؤلات البحث وفروضه العلمية مع عناصر الاستبانة وأسئلتها، بحيث يضمن أن تجيب الاستبانة عن تساؤلات البحث، وأن يتم التحقق من صدق الفروض العلمية للبحث.
- مراعاة طول الاستبانة وكفاية وقت المبحوثين للإجابة عن أسئلتها دون ملل أو ضجر.
- التأكد من حسن الإخراج الفني للاستبانة، بحيث تكون أكثر جاذبية ليجيب عنها المبحوث بسهولة ويسر، وأن تكون الإجابة عنها بشكل ممتع وغير مملّ.
- التأكد من مناسبة مقاييس الإجابة من الناحية المنطقية وتجاوب المبحوث معها.

المطلب الأول: مقاييس الإجابة

هناك عدة أنواع لمقاييس الإجابة، منها:

أولًا: مقياس ليكرت (LIKERT)، وصِفَته كما يلي:

أوافق بشدة ( )، أوافق ( )، محايد ( )، أعارض ( )، أعارض بشدة ( ).

ثانيًا: طريقة جوتمان (GUTTMAN)، مثل:

- هل أنت من الرياض؟ نعم ( ) لا ( )
- هل أنت من المنطقة الوسطى؟ نعم ( ) لا ( )
- هل أنت من السعودية؟ نعم ( ) لا ( )
- هل أنت من الخليج العربي؟ نعم ( ) لا ( )
- هل أنت عربي؟ نعم ( ) لا ( )

فإذا أجاب المبحوث عن السؤال الأول بنعم فلا بد أن يجيب بنعم عن بقية الأسئلة.

ثالثًا: الإجابة الترتيبية، مثل: رتِّب العبارات التالية حسب الأهمية من 1 إلى 4:

من عوامل حدوث سرقة السيارات:

- ترك المفتاح في السيارة ( )
- إيقاف السيارة بعيدًا عن المنزل ( )
- عدم توفر مركز شرطة قريب من الموقع ( )
- وجود مواد ثمينة داخلها ( )

رابعًا: طريقة المقياس المتدرِّج، مثل: اختر الإجابة المناسبة بحيث يدل رقم 1 على الحدوث قليلًا والرقم 10 على الحدوث كثيرًا.

ما مدى حدوث أنواع السرقات في المجتمع؟ (ضع علامة ✓ أمام الإجابة المناسبة)										
	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
سرقة السيارات										
سرقة المتاجر										
سرقة المنازل										
سرقة الماشية										
سرقة المرافق العامة										
السرقات الأدبية										
السرقات عبر شبكات الحاسب										

المطلب الثاني: تحكيم المقاييس والأدوات

المقاييس عبارة عن عناصر (Elements) منطوية تحت عدد من الأبعاد (Dimensions)، ويقوم كل عنصر بالدرجات وَفقًا لأحد مقاييس الإجابة المذكورة سابقًا، ويمكن بعد إجابة العناصر من قبل المبحوثين الحصول على درجة كل عنصر على حِدَة، ودرجة كل بُعْد على حِدَة، واستخراج درجة شاملة للمقياس ككل.

وتحكيم المقاييس يبدأ أولًا بما يسمى التحكيم الظاهري (الخارجي)، وهو ما تم بيانه عند ذِكر تحكيم الاستبانة، ثم يتم القيام بعمليتين أساسيتين من أجل التحكيم، هما: الصدق (Validity)، والثبات (Reliability)، وفي ما يأتي بيان لهاتين العمليتين:

أولًا: الصدق

يعني الصدق أن الأسئلة والعبارات في الاستبانة أو المقياس تقيس فعلًا ما يراد قياسه، ومن أمثلة ذلك الأسئلة التالية:

س - ما هو مؤهلك الدراسي؟

فهذا السؤال يقيس المستوى العلمي الرسمي الذي حصل عليه الفرد، فهذا السؤال صادق في التعبير عن ذلك، لكنه غير صادق في التعبير عن غزارة معلومات الفرد عن العلاقات الدولية أو الجغرافيا السياسية وغيرها.

س - كم جزءًا تحفظ من القرآن الكريم؟

فهذا السؤال يعني عدد أجزاء القرآن الكريم التي يحفظها الفرد، فهذا السؤال صادق في التعبير عن ذلك، لكنه غير صادق في التعبير عن مستوى تديُّن الفرد؛ لأن مستوى التديُّن لا يُقاس فقط بمقدار ما يحفظ من القرآن الكريم بل لا بد من إضافة أمور أخرى.

س - هل تميل أحيانًا إلى استهلاك أو استعمال بضائع المحلات التجارية أثناء تسوّقك فيها دون أن تدفع القيمة؟

هذا السؤال غير صادق لقياس ما إذا كان هذا الفرد أو ذاك ميالًا للسلوك الإجرامي؛ لأن الإجابة بنعم لا تعني أن هذا الفرد يميل إلى سلوك السرقة، حيث إن بعض الناس يمارس هذا السلوك بدافع اللامبالاة، أو لظنّه أن ذلك من الأمور المقبولة في الأسواق على سبيل التذوق والتجريب. إذن كيف لنا أن نتأكد من توفر شرط الصدق في المقياس؟ للتأكد من صدق المقياس، هناك نوعان من الصدق هما: الصدق الظاهري (أو الخارجي - كما أسلفنا)، والصدق الداخلي.

فالصدق الظاهري (الخارجي) يُعرف بعرض المقياس على المختصين والخبراء لإبداء مرئياتهم حوله من الناحيتين اللغوية والشكلية، وفهم المبحوث لعباراته وصلاحية مقاييس الإجابات فيه، أما الصدق الداخلي فيتم اللجوء إلى اختبار الارتباط للتأكد من ارتباط عبارة مع عبارة أخرى تحمل المعنى نفسه، مما يدل على أن الفرد صادق في إجابته، بدليل أنه كرر الإجابة نفسها مرة أخرى عندما سئل بأسلوب آخر، ولإجراء الصدق الداخلي فهناك ثلاث خطوات[63] هي:

- وجود ترابط نظري بين العبارتين، بحيث إن هناك ما يدلّ نظريًّا على وجود ترابط بين العبارتين كأن يقال إن الطلبة ذوي الثقة بالنفس يشاركون في النشاط اللاصفّيّ في المدرسة، وبمعرفة مستوى الثقة بالنفس يتحدد مستوى المشاركة في النشاط اللاصفّيّ.
- اختبار وجود العلاقة إحصائيًّا بين العبارتين، ويتم ذلك باختبار (R) او اختبار (كيندال تاو) أو غيرهما تبعًا لنوع البيانات.
- تفسير الترابط في ما بين هاتين العبارتين بشكل مقنع من الناحية المنطقية والواقعية بحيث لا يعتمد فقط على نتائج العملية الإحصائية دون أن يساندها المنطق.

وبعد أن تتم عمليات الاختبار الارتباطي يمكن الاستغناء عن العبارات التي وضعت من أجل اختبار الصدق الداخلي، والاكتفاء بالعبارات الرئيسة التي ثبت أنها تمتاز بصدقها لتشكيل المقياس المراد تطبيقه.

---

(63) Carmines, Edward. (1979). Reliability and Validity Assessment. Beverly:Sage Publications: 23.

ثانيًا: الثبات

يقصد بالثبات Reliability بقاء المبحوث على إجابته دون أن يغيّرها، حتى لو أُعيد المقياس مرات عديدة بمختلف الطرق والعبارات، ويتّبع لذلك العديد من الطرق منها:

1. **إعادة الاختبار:** إعادة الاختبار Retest method من أبسط الطرق وتقوم على إعادة تطبيق المقياس مرة أخرى على المجموعة نفسها التي تم تطبيقه عليها في المرة الأولى، على أن يكون هناك فاصل زمني معقول بين التطبيقين لا يقلّ في أغلب الأحوال عن شهر واحد، ويَلزم للتأكد من ثبات المقياس أن يكون الارتباط بين العبارات قويًّا (0.5 فأكثر)، وأن تكون نتائج التحليل الإحصائي متقاربة في التطبيقين، ولا بأس بالاختلافات الطفيفة بسبب اختلاف الوقت والظروف المحيطة.

2. **النموذج البديل:** النموذج البديل Alternative – form method شبيه بإعادة الاختبار، مع فارق واحد هو أن عناصر الاختبار الثاني تختلف عن عناصر الاختبار الأول، مع بقاء التطابق في عدد العناصر ومستواها من حيث السهولة والصعوبة في العبارات، ومن أمثلة ذلك أن يتم وضع مسائل رياضية عددها 25 مسألة في كلا الاختبارين، وتكون ذات مستوى متطابق ولكنها مختلفة من حيث المحتوى، ولتمام الضبط المنهجي يُستخدم التعيين العشوائي لكل عبارتين في النموذجين الأول والثاني. وهذه الطريقة أفضل من طريقة إعادة الاختيار؛ لأنها تتلافى العيوب الناتجة من تذكر العبارات الأولى.

3. **التجزئة النصفية:** التجزئة النصفية Split-Halves Method هي على العكس من الطريقتين السابقتين فإن التجزئة النصفية لا تتطلب إعادة الاختبار مرة أخرى بل يكتفى بمرة واحدة، وتُقسم عبارات المقياس إلى نصفين، ثم يجرى اختبار مقارنة بين الدرجات في النصفين بواسطة اختبار ارتباط (سبيرمان)، فإذا كان الارتباط قويًّا بين النصفين دلّ ذلك على ثبات المقياس.

4. **طريقة الاتساق الداخلي:** طريقة الاتساق الداخلي Internal Consistency Method لا تتطلب هذه الطريقة إعادة الاختبار ولا تجزئة العبارات إلى نصفين، وإنما تعتمد على فكرة ربط كل عبارات المقياس ببعضها؛ للتأكد من مدى اتّساق كل عبارة مع بقية عبارات المقياس، وهذا ما يُطلق عليه مقياس (Alpha)[64]. واختبار Alpha ليس فقط اختبارًا للثبات بل يتعداه إلى إبراز تفصيلي لكل العوامل (العبارات)، ويبين كيف يمكن رفع قيمة معامل (Alpha) بإزالة بعض العناصر من المقياس ليكون في أحسن حالاته عندما يُزال ذلك العنصر الذي سيرفع قيمة (Alpha)، وخصوصًا إذا كانت قيمة (Alpha) أقل من (0.5).

5. **التحليل العاملي:** لا يُعدّ التحليل العاملي Factor Analysis مقياسًا إحصائيًّا بل أسلوبًا إحصائيًّا لتجهيز البيانات؛ لغرض إجراء التحليلات الإحصائية. ومن فوائد التحليل العاملي ما يلي:
   - تصنيف عبارات المقياس إلى مجموعات من خلال ترابطها معًا.
   - تقليل عدد عناصر المقياس بحيث يتم اعتماد بعض العناصر كممثل عن بعضها الآخر.
   - بيان ترتيبي للعبارات من حيث أهميتها حسب قوة الارتباط ببقية عناصر المقياس.
   - اختيار عنصر واحد من كل مجموعة كممثل لبقية عناصر المجموعة، وبالتالي الخروج بمقياس مبسط يحتوى على عناصر قليلة جُّدا، يعطي بشكل تقريبي نتيجة مقاربة لنتيجة المقياس الشامل قبل الحذف[65].

المطلب الثالث: الدراسة الاسترشادية

تتم الدراسة الاسترشادية بعد قيام الباحث بتعديل ما يراه المحكّمون من ملاحظات. فيختار الباحث عددًا قليلًا من المبحوثين لتجريب الاستبانة لغرض الاسترشاد بها. والهدف من الدراسة الاسترشادية معرفة مدى فهم المبحوثين لعباراتها، والمدة الزمنية التي يحتاجونها لإكمال الإجابة، ومعرفة الأسئلة التي يطرحونها؛ من أجل تلافي كافة الأخطاء قبل توزيع الاستبانة على المبحوثين الفعليين.

---

(64) Carmines, Edward. (1979). Reliability and Validity Assessment. Beverly:Sage Publications: 37-48.

(65) Kim, Jae-on , (1978). Introduction to Factor Analysis. What Is It and How to Do It. BevWerly: sage Publications: 6-12.

المطلب الرابع: أسلوب المعالجة الكيفية

وهي النتائج التي تبرز من خلال استعمال أدوات البحث الكيفية، ومنها: المقابلة، والملاحظة، وجماعات الاهتمام، وسجلات الاستنباط الكيفية، والأسئلة الكيفية في الاستبانة، وكذلك تفسير هذه النتائج. وتفسير النتائج يعني إعطاء مبررات منطقية لما تم التوصل إليه، فمثلًا؛ لو كان من نتائج البحث الكيفية في المقابلات البحثية أن أفاد المبحوثين أن سبب التدافع الذي حصل في موسم حج عام 1436هـ هو زيادة أعداد الحجاج في طريقهم إلى الجمرات أكثر من استيعاب الطرق، يكون تفسير ذلك هو وجود خلل في التفويج، حيث إن هناك جداول وقتية محددة لخروج كل مجموعة من الحجاج؛ لضمان عدم زيادة الأعداد. ومن الأمثلة وجود ملاحظات في الكافتيريا أن عددًا من الزبائن يخرج بسرعة من المقهى بعد الانتهاء من الشاي أو القهوة، فقد يفسَّر ذلك بأن الكراسي التي يجلس عليها الزبائن غير مريحة، أو أنه لا توجد أو تقِلّ أفياش الكهرباء لشحن الجوالات.

المطلب الخامس: أساليب التحليل الإحصائي

استعمال المقاييس والاختبارات الإحصائية؛ كالإحصاء الوصفي، والإحصاء التحليلي المتمثل في ما يلي:

- مقاييس النزعة المركزية (المتوسط الحسابي، والوسيط، والمنوال)، ومقاييس التشتت (الانحراف المعياري، والتباين، والمدى)، باعتبارها إحصاءً وصفيًّا.
- مقاييس المقارنة بين مجموعتين كاختبار ت T-test، والمقارنة بين أكثر من مجموعتين كاختبار التباين ANOVA، واختبار الارتباط CORRELATION؛ لمعرفة العلاقة الطردية والعكسية بين متغيرين. وتعهد هذه الاختبارات من الإحصاء التحليلي.
- العروض البيانية لمعلومات الإحصاء الوصفي ومعلومات الإحصاء التحليلي.

الفصل السادس

نتائج البحث وتفسيراتها

تتنوع نتائج البحث إلى نوعين هما: كيفيّ، وكمّيّ. وكلا النوعين يتطلب وضع عناوين فرعية حسب موضوع البحث. وكلا النوعين أيضًا يتطلب:

- عرض النتائج بشكل واضح. ويتم العرض كيفيًّا، بنقل المعلومات المستقاة من المقابلات، أو الملاحظات، أو ورش العمل، أو غيرها. ويمكن عرض بيانات رقمية مأخوذة من الجداول ونتائج التحليل الإحصائي. ويتم غالبًا عرض النتائج بشكل بياني، كشكل الأعمدة المفرَّقة والمدرجة والدوائر والخطوط، وتشرح هذه النتائج أسفل الأشكال والجداول. ويلزم أثناء عرض الأشكال والجداول أن تعطَى أرقامًا متسلسلة من بداية البحث؛ حيث ترقَّم الجداول معًا، وكذا الأشكال بعضها مع بعض.

- تفسير النتائج، وذلك ببيان رأي الباحث في مضمون النتيجة من خلال خبرته الخاصة وقدراته العلمية الاستنتاجية باستعمال المنطقية في ذلك. وليس من المقبول وضع تفسيرات للنتائج خارج المنطقية؛ إذ لا يُعدّ ذلك من البحث العلمي. ويمكن الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة وأقوال العلماء المختصّين في مختلف صنوف العلم؛ لتبرير وتفسير بعض النتائج. ويمكن الاستفادة من المراجع العلمية أثناء تفسير النتائج وتبريرها.

- ربط النتائج بالتساؤلات والفروض العلمية؛ للتأكد من إجابة التساؤلات أو تحقق الفروض. ويلزم هنا إيراد نتائج ذات صلة بالأهداف والتساؤلات والفروض العلمية. ولا يجوز إيراد نتائج ليس لها صلة بذلك، وإذا تم إيراد شيء لا يتصل بالأهداف والتساؤلات والفروض العلمية، فيعد ذلك من الحشو غير المقبول.

- ربط النتائج بالدراسات الأخرى أو بالمنطلقات النظرية. ويتم هنا الإشارة إلى توافق النتائج مع نتائج الدراسات الأخرى أو مع النظريات العلمية المدْرَجة في الدراسة. كما يمكن بيان جوانب الاختلاف بين نتائج الدراسة ونتائج الدراسات الأخرى في قضايا البحث المشتركة بينها. وإذا وجد الباحث نظريات أو دراسات ذات صلة بنتائج هذه الدراسة، وليست مدرجة مسبقًا في بحثه، فعليه إما أن يُهملها كُلّيًّا، وإما أن يسعى لإدراجها في البحث.

- اقتراح توصية مناسبة من هذه النتيجة. وهنا قد يُضمّن الباحث توصيات علمية مستقاة من خبرته الخاصة وتخصصه العلمي، وتكون ذات صلة مباشرة أو غير مباشرة بالنتائج. وإن كان هناك توصيات في بعض البحوث والدراسات الأخرى ذات الصلة ببحثه، يقوم الباحث بإدراجها أيضًا بشرط بيان المرجع لها.

المبحث الأول: نتائج البحث الكيفية

تقوم المعالجة الكيفية Generating على أساس المضمون والرأي واستنباط الأفكار وليس على الأرقام؛ كما في المقابلات البحثية، أو في نهاية الاستبانة، أو بصفتها تكملة لإجابة بعض الأسئلة في الاستبانة، مثلًا: عندما يُطرح سؤال: ما الأضرار التي تقع من جراء القيادة المتهورة للمركبات؟ تكون الإجابة كما يلي:

إن القيادة المتهورة للمركبات ذات ضرر بالغ على الفرد نفسه وعلى بقية أفراد المجتمع، ومن الأضرار الفردية: تنمية سلوك اللامبالاة، وإتلاف السيارة، وتحميل الفرد وأسرته تكاليف باهظة، وتضييع أوقات من يتهور في قيادة المركبات، كما أن ذلك قد يعرّض الآخرين للضرر بحصول الحوادث القاتلة أو التي تؤدي إلى الإعاقة والإضرار بالناس. كما أن أكثر المتهورين - كالمفحطين - يسرقون السيارات للتفحيط بها، وهذا اعتداء على أموال الآخرين وحقوقهم.

ويطرح السؤال نفسه على مبحوث آخر، فتكون الإجابة - مثلًا - كما يلي:

تتعدد الأضرار المحتملة، ومنها: الإضرار بمال الفرد، وتضييع وقته، والإضرار بالآخرين بالدهس أو الإصابة البليغة، ومخالفة النظام العام، وشيوع الفوضى في المجتمع.

وتتم المعالجة الكيفية بطريقتين هما:

1. من خلال قراءة نَصّ الإجابة للمبحوث الأول، وتصنيف الإجابات إلى أفكار، ثم تُقرأ إجابة المبحوث الثاني عن السؤال ذاته، ويُنظَر إذا كانت هناك أفكار جديدة لم تُذكر لدى المبحوث الأول، وتُضاف بصفتها فكرة جديدة، ويُشار إلى الأفكار التي ذُكرت سابقًا، وهكذا مع كل المبحوثين في كل سؤال على حِدَة. ويُعدّ ذلك من المعالجة التي تحصر الأفكار وعدد

مرات ذِكرها. ويتم ترتيب هذه الأفكار حسب عدد مرات ذِكرها لدى كل المبحوثين، كما يمكن ترميزها رقميًّا وإدخالها مع بيانات الاستبانة كأنها بيانات كمّية، وتخضع للتحليل الإحصائي كبقية الاستبانة. وتتم المعالجة الكيفية لبيانات السؤال المفتوح في الاستبانة حول المقترحات والإضافات وَفق الخطوات التالية:

- تصميم نموذج استنباط المعلومات؛ وهو نموذج يتألف من أربعة أعمدة رأسية، وعدد كافٍ من الصفوف الأفقية. وتكون عناوين الأعمدة كما يلي: الرقم التسلسلي، والفكرة المقتبسة، والحزم العددية، والمجموع.
- قراءة متأنية لكل استبانة على حِدَة، واستنباط الأفكار.. فكرة فكرة، مع وضع كلٍّ منها في صف. فمثلًا لو وُجدت فكرتان في مقترحات الاستبانة الأولى، يتم تسجيلهما في الصف رقم واحد والصف رقم اثنين.
- يُوضع أمام الفكرة الأولى تحت عمود الحزم الخطية خطٌّ واحد، وأمام الفكرة الثانية خطٌّ واحد.
- تستمر قراءة الاستبانات واحدة تلو الأخرى، فإذا ذُكرت فكرة سابقة يوضع خطٌّ أمامها، وإذا ذُكرت فكرة جديدة توضع في صف جديد، حتى تكتمل الاستبانات كلها.
- وأخيرًا، تُجمع الحزم الخطية أمام كل فكرة تحت عمود المجموع الرقمي.

وبهذا يتبين أكثر الأفكار تكرارًا، وتضاف إلى المقترحات المغلقة عن كتابة النتائج. وفي ما يلي شكل توضيحي لنموذج الاستنباط لبحث عن المرور:

م	الأفكار والمقترحات	الحزم العددية	المجموع
1	زيادة اللوحات الإرشادية	𝍸 |	8
2	تنفيذ الفحص الدوري كل ستة شهور	| 𝍸	7
3	إيجاد محطات فحص متنقلة لفحص المركبات	𝍸	4
4	العمل على تفعيل تصوير حركات المتهورين	| 𝍸	6

2. من خلال عرض الإجابات على المحكمين من المختصين، تؤخذ رؤيتهم في هيئة جُمل وعبارات دون عَدّ للأفكار؛ كأن تكون المعالجة بصيغة:

«أغلب المبحوثين أفادوا بأن الضرر يقع على الآخرين بدنيًّا، وعلى الفرد المتهور ماديًّا، والضرر الأكبر يقع على النظام العام»

وتوجد عدة برامج حاسوبية تُساعد في المعالجة الكيفية، ومنها؛ NUD*IST والنوع الجديد المطوَّر منه وهو NVivo، وهذا البرنامج يساعد في حفظ معلومات المقابلات، ويعمل لها ترميزًا؛ بهدف تسهيل تصنيف المعلومات وفرزها؛ لتتم معالجتها بفعالية. وهناك برامج عديدة أخرى تساعد في المعالجات الكيفية لا يَتّسع المجال هنا لذِكرها[1].

(1) ATLAS.ti, QDA Miner. Provalis Research, MAXQDA, HyperRESEARCH, WebQDA, Focuss On, Raven's Eye

المبحث الثاني: نتائج البحث الكمية (الإحصاء)

المطلب الأول: تسجيل الاستجابات

الاستجابات هي ردود فعل المبحوثين حول ما يُثيرهم من أسئلة في الاستبانة أو المقابلة أو المواقف التجريبية، أو هي السلوك الذي يلاحظه الباحث في الدراسة الحقلية. فأدوات البحث لم تُوضع إلا لغرض جمع المعلومات من خلال تسجيل استجابات المبحوثين. ولا يَكفي أن تكون أداة البحث جيدة من الناحية العلمية والمنهجية ما لم يساندها في المقابل تسجيل للاستجابات يتّسم بالجودة، ويخلو من التحيز والأخطاء. دعونا نفترض أن المبحوثين أو فئة منهم قد وقعوا تحت حرج تعرضهم للأسئلة بتوزيع الاستبانة على الرؤساء أمام مرؤسيهم، بحيث لم يجيبوا الإجابة المرجوّة منهم، فقد يكون من الأسلم اختيار الوقت والمكان والظروف المناسبة لهذه الفئة؛ حتى لا يتعرضوا للإحراج.

إذن، فاختيار الظروف المناسبة لجمع المعلومات جزء مكمِّل لا غنًى عنه لإعداد أدوات البحث، وتزداد أهمية ذلك عندما تُجمع المعلومات عن طريق المقابلة المفتوحة أو الملاحظة الحقلية، أو عند الوقوع تحت موقف تجريبي تتفاعل فيه الأحوال الواقعية مع المتطلبات النظرية، مما يصعّب أحيانًا تحويل الأفكار والمعلومات النظرية إلى أمور قابلة للتطبيق الميداني. واستكمالًا لخطوات البحث العلمي لا بد من أخذ خطوة تسجيل الاستجابات في الحسبان؛ لأن ذلك من أهم الخطوات العلمية، وعليها يقع الحكم على صحة البحث من عدمه، وعليها تترتب بقية الخطوات العلمية التالية لها. فصحة الرصد للملاحظات والإجابات هي الخطوة الأساسية التي تتبعها الخطوات التالية، فيما يتعلق بجمع المعلومات؛ كتحديد أنواع البيانات، وتدقيقها، وترميزها، وإدخالها، وتحديد المقاييس الإحصائية لها، ومن ثم إجراء هذه المقاييس، والخروج بالنتائج.

أولًا: أنواع البيانات

عندما يُوجَّه سؤال إلى المبحوث أو يُلاحَظ سلوك ما، يتم تحويل ذلك إلى بيانات، وهذه البيانات ليست على صفة واحدة، وتنبع أهمية التعرف على أنواع البيانات من فائدتها في تحديد أنواع المقاييس الإحصائية المناسبة لها مع توفر شروط أخرى إضافية، وفي ما يلي أهم أنواع البيانات[2]:

(2) Baily, keneth D. (1987). Methods of Social Research, third Edition, New York: The Free Press: 61-67.

1. البيانات الثنائية Dichotomized: هي بيانات لا تحتمل إلا نوعين من المعلومات، ولا تفيد التدرج، مثل:

   - الجنس: ذكر ( ) أنثى ( )؛ فالجنس له نوعان: إما ذكر وإما أنثى.
   - هل سبق لك السفر إلى الخارج؟ نعم ( ) لا ( )؛ فإجابة هذا السؤال إما نعم، وإما لا.
   - متى وقع الحادث المروري؟ ليلًا ( ) نهارًا ( )؛ فالإجابة هنا لا تعدو أن تكون أحد الوقتين: ليلا أو نهارًا. وفي أحيان أخرى يُضمّ هذا النوع من البيانات إلى النوع التالي (البيانات الاسمية)؛ نظرًا للتشابه بينهما في كثير من الخصائص.

2. البيانات الاسمية Nominal: هي بيانات تكون الاستجابات فيها متعددة ومختلفة، وكلٌّ منها تدلّ على اسم معين غير متداخل مع الاسم الآخر، وتفيد الاختلاف والاستقلال بعضها عن بعض، ولا تدلّ على التدرج؛ أي لا تدلّ على أن المعلومات مرتبة من حيث الأفضلية أو القوة أو النمو، ومن الأمثلة على ذلك إجابة السؤال عن ما هي جنسيتك؟ فالإجابات هي: [سعودي ( )، يمني ( )، سوري ( )، هندي ( )، غير ذلك].

3. البيانات الترتيبية Ordinal : هي بيانات تدلّ على التدرُّج بحيث يكون المذكور أولًا هو الأكبر أو الأصغر وهكذا حتى نهاية البيانات، وعلى الرغم من وجود اختلاف بين البيانات من حيث الترتيب إلا أنه لا يمكن تحديد الفارق بين الدرجتين تحديدًا دقيقًا، ومن أمثلة ذلك الإجابة عن السؤال: هل تَحضر مباريات كرة القدم في الملعب؟ [دائمًا ( )، غالبًا ( )، أحيانًا ( )، نادرًا ( )، أبدًا ( )]؛ فهذه الإجابات مختلفة من حيث الترتيب، إلا أن الفارق مثلًا بين غالبًا وأحيانًا لا يمكن تحديده بدقّة.

4. البيانات الفترية Interval: هي بيانات تفيد الاختلاف والترتيب بين الدرجات، ويمكن تحديد الفارق بين الدرجات فيها تحديدًا دقيقًا؛ مثل مقياس درجات الحرارة، حيث يمكن أن تكون هناك درجات: 20 درجة مئوية، و21 درجة مئوية، و35 درجة مئوية، و36 درجة مئوية، وهكذا، غير أن الصفر في مقياس الحرارة صفر افتراضي، فليس هناك درجة صفر حقيقية؛ لأنه لا تعني درجة الصفر عدم وجود حرارة، والدليل على ذلك أن درجة الصفر في المقياس المئوي تساوي 32 درجة فهرنهايتية، إذن فقد اصطلح على جعل هذه

الدرجة صفرًا في المئوية و32 في الفهرنهايتية، ومثل هذا المقياس أيضًا عمر الإنسان؛ حيث إن إنسانًا عمره 25 عامًا لم يكن صفرًا قبل 25 عامًا، فقد كان موجودًا في بطن أمه ولكن المختصين اصطلحوا على اعتبار أن العدّ يبدأ بعد الولادة مباشرة.

5. البيانات النسبية Ratio: هي بيانات تفيد الاختلاف والتدرُّج، ويمكن تحديد الفارق بين درجاتها بدقة، والصفر فيها حقيقي، ومثالها: النقود، والمسافات، الأوزان، والعدد، والممتلكات، والأحجام، فعندما يُسأل المبحوث: كم دخلك الشهري؟ تكون الإجابة مثلًا (5000 ريال) أو (6955 ريالًا) أو (4623.15 ريالًا)، فيلاحظ أن الاختلاف بين البيانات هنا يَظهر فيه التدرج بأجزاء صغيرة وكسور عشرية صغيرة جدًّا، ويمكن أن تكون الإجابة (صفرًا) لمن ليس له دخل شهري إطلاقًا. وفي هذا السياق نودّ الإشارة إلى أن هذه البيانات الثنائية والاسمية والترتيبية والفئوية والنسبية، مرتَّبة حسب قوتها؛ فالبيانات النسبية تُعدّ أقوى أنواع البيانات، بينما البيانات الثنائية والبيانات الاسمية أقلّ من حيث القوة، وبناءً على ذلك تُستعمل أرقى وأقوى المقاييس الإحصائية مع البيانات القوية، وهذا ما سنبينه لاحقًا عند الحديث عن تحديد المقاييس الإحصائية في المبحث الخامس من هذا الفصل، وفي الجدول التالي توضيح مختصر لأنواع البيانات وأمثلة عليها:

أنواع البيانات	الحرفية والرقمية*	الاستقلال والتدرج	تحديد الفارق	عدد النقاط	حالة الصفر	الأمثلة
الثنائية	حرفية	مستقلة	**	نقطتان	**	نعم، لا – ذكر، أنثى
الاسمية	حرفية	مستقلة	**	أكثر من نقطتين	**	سعودي، مصري، هندي
الترتيبية	رقمية	متدرجة	غير محدد	أكثر من نقطتين	**	أحيانًا، غالبًا، دائمًا
الفئوية	رقمية	متدرجة	محدد	أكثر من نقطتين	افتراضي	العمر – درجة الحرارة
النسبية	رقمية	متدرجة	محدد	أكثر من نقطتين	حقيقي	النقود – المسافات – الأوزان

** لا ينطبق. * الحرفية STRING تعني البيانات الكيفية، والرقمية NUMERIC تعني البيانات الكمية.

المطلب الثاني: إعداد البيانات للتحليل الإحصائي

1. **تدقيق المعلومات:** في الغالب يتم تجميع معلومات البحث وبياناته بواسطة أدوات البحث المختلفة، وتكون بها أخطاء كثيرة ما زالت بحاجة إلى تصحيح، وهذه الأخطاء على نوعين هما: أخطاء شكلية، وأخطاء منهجية، ومن الأخطاء الشكلية عدم وضوح الإجابة، أو كتابة إجابة سؤال لسؤال آخر خطأ، أو نقص بعض أوراق الاستبانة ووجودها مع أوراق مبحوث آخر. ومن الأخطاء المنهجية عدم اكتراث المبحوث أثناء إجابته عن الأسئلة مما يؤدي إلى إجابات غير صحيحة، أو ترك جزء كبير من الاستبانة دون إجابة، أو تكرار الإجابة لكل الأسئلة، أو إجابة شخص غير مرغوب فيه؛ لأنه ليس من عينة البحث. فهذه الأخطاء يلزم الاهتمام بها وتدقيق الإجابات واستبعاد غير المناسب منها. وبعد التأكد من سلامة الاستجابات كلها تُعطى أرقامًا متسلسلة لكل فرد أو مفردة من مفردات البحث؛ كأن يوضع رقم متسلسل على صحائف الاستبانة بصفته رقمًا تعريفيًّا يعدّ مرجعًا عند التدقيق والتصحيح، وهو الرقم ذاته الذي يُدخل في الحاسب الآلي بصفته عنوانًا تعريفيًّا لكل مبحوث أو كل استبانة.

2. **البرامج الإحصائية:** هناك العديد من البرامج الإحصائية التي يمكن الاعتماد عليها في إدخال البيانات وتحليلها إحصائيًّا، منها: SAS،STAT, MINITAB, EXECL, SPSS وغيرها. وسنعتمد على برنامج SPSS لعرض وتحليل البيانات؛ نظرًا لسهولة التعامل معه، وتحقيقه مختلف أهداف التحليل الإحصائي، ولتوفُّر نسخة يمكن تركيبها مع برنامج WINDOWS. وبرنامج SPSS اختصار لعبارة[STATISTICAL PACKAGE FOR SOCIAL SCIENCES]؛ أي الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية.

3. **الترميز:** هو إعطاء رموز حرفية أو رقمية للمتغيرات وقيمها وفقًا لبرنامج SPSS حسب ما يلي:

أ. **تحديد أسماء المتغيرات ورموز القيم: وهو إعطاء مسميات لكل معلومة سيتم إدخالها، ومن ذلك مثلًا: س: كم عمرك؟ يُعطي الرمز (AGE). س: ما مدى ميلك للممارسة الرياضية؟ يعطى الرمز (SPORT)، وتعطى إجابات الأسئلة رموزًا رقمية كما يلي: [دائمًا (1)، غالبًا (2)، أحيانًا (3)، نادرًا (4). س: ما الجنسية؟ رمز المتغير هو (NATION)، ورموز القيم هي [سعودي (1)، يمني (2)، مصري (3)، هندي (4)، ويمكن استبدال الأرقام بالحروف كالتالي [سعودي (A)، يمني (B)، مصري (C)، هندي (D)].**

ب. **تحديد شكل البيانات: القيم سواء وُضعت لها رموز حرفية أو رموز رقمية، فإن لها أشكالًا متعددة، منها:**

- الحرفية STRING: وهي البيانات المستقلة وغير المتدرجة؛ كالبيانات الثنائية والاسمية مثل: (الجنس؛ ذكر أم أنثى)، (الجنسية؛ سعودي، مصري، هندي، يمني)، وغالبًا ما تُعطى رموزًا حرفية.

- الرقمية NUMERIC: وهي البيانات التي تتضمن صفة التدرج؛ وهي البيانات الترتيبية والفئوية والنسبية، وتعطى رموزًا رقمية دائمًا، وتكون محددة مسبقًا للنوعين الأولين (الترتيبية والفئوية)، أمّا البيانات النسبية فلا تحدد مسبقًا؛ لأن ذلك يعتمد على استجابة المبحوثين؛ مثل: كم معك من النقود؟ فتكون حسب إجابة المبحوث.

- بيانات الوقت TIME: وهي بيانات زمنية؛ سواء كانت على مستوى 24 ساعة حسب الأشكال التالية: [14.15 – 13.30 – 22.25 – 23.00]، فالخانتين الأوليين من اليسار للساعات والخانتين الأخيرتين بعد النقاط للدقائق. أو كانت على مستوى 12 ساعة مثل: [7:15 , 12.00 , 10.30]، وبيانها على التوالي: الساعة السابعة والربع، الساعة الثانية عشرة، الساعة العاشرة والنصف.

- بيانات التاريخ DATE : وهي بيانات خاصة بالتاريخ الميلادي، فإذا أردنا إدخال تاريخ الخامس عشر من يونيو عام ألف وتسعمائة وثمانية وتسعين ميلادية، تكون الأشكال وَفق ما يلي:

15/6/1998، 15/06/1998، 15 JUNE 1998، 15-06-98.

المطلب الثالث: إدخال البيانات وتعريفها

يتوفر في برنامج SPSS صفحتان؛ الأولى تسمى صفحة البيانات Data View، أما الثانية فتسمى صفحة المتغيرات Variable View، ويستطيع الباحث أن ينتقل بين الصفحتين بسهولة. ويتم في الصفحة الأولى إدخال البيانات، وفي الثانية تعريف المتغيرات وقيمها ونوع البيانات وأشكالها. وبعد ترميز البيانات وتحديد أسماء المتغيرات ورموز القيم وأشكال البيانات يتم الإدخال من اليسار إلى اليمين حسب ترتيب البيانات في الاستبانة أو غيرها من وسائل جمع المعلومات، كما توجد صفحة إدخال في برنامج SPSS بها حقول مفتوحة وجاهزة لعملية الإدخال، مع إعطاء المتغيرات مسميات مبدئية قابلة للتغيير عند الحاجة، انظر الشكلين التاليين:

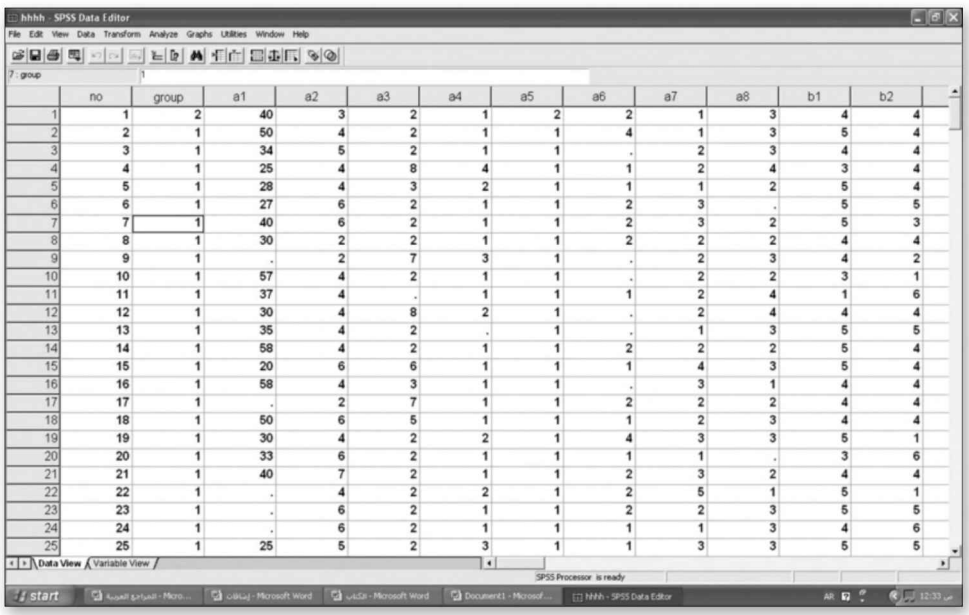

	no	group	a1	a2	a3	a4	a5	a6	a7	a8	b1	b2
1	1	2	40	3	2	1	2	2	1	3	4	4
2	2	1	50	4	2	1	1	4	1	3	5	4
3	3	1	34	5	2	1	1	.	2	3	4	4
4	4	1	25	4	8	4	1	1	2	4	3	4
5	5	1	28	4	3	2	1	1	1	2	5	4
6	6	1	27	6	2	1	1	2	3	.	5	5
7	7	1	40	6	2	1	1	2	3	2	5	3
8	8	1	30	2	2	1	1	2	2	2	4	4
9	9	1	.	2	7	3	1	.	2	3	4	2
10	10	1	57	4	2	1	1	.	2	2	3	1
11	11	1	37	4	.	1	1	1	2	4	1	6
12	12	1	30	4	8	2	1	.	2	4	4	4
13	13	1	35	4	2	.	1	.	1	3	5	5
14	14	1	58	4	2	1	1	2	2	2	5	4
15	15	1	20	6	6	1	1	1	4	3	5	4
16	16	1	58	4	3	1	1	.	3	1	4	4
17	17	1	.	2	7	1	1	2	2	2	4	4
18	18	1	50	6	5	1	1	1	2	3	4	4
19	19	1	30	4	2	2	1	4	3	3	5	1
20	20	1	33	6	2	1	1	1	1	.	3	6
21	21	1	40	7	2	1	1	2	3	2	4	4
22	22	1	.	4	2	2	1	2	5	1	5	1
23	23	1	.	6	2	1	1	2	2	3	5	5
24	24	1	.	6	2	1	1	1	1	3	4	6
25	25	1	25	5	2	3	1	1	3	3	5	5

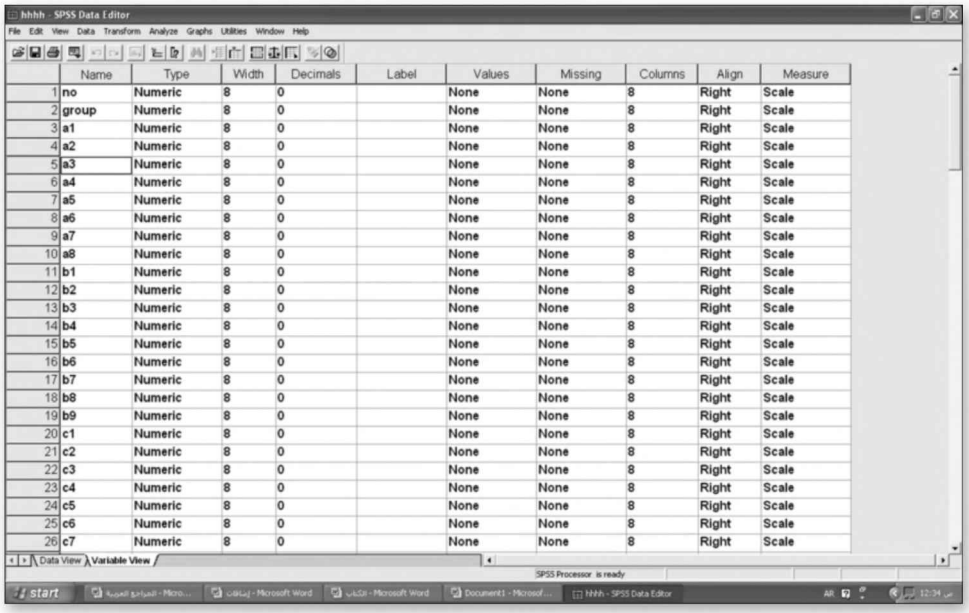

والملاحظ في الشكلين السابقين أن تسلسل الأرقام يشير إلى الحالات وهم الأفراد أو مفردات البحث (وحدة التحليل)، وتقع في الخط العمودي، بينما المتغيرات تكون في الخط الأفقي وتأخذ مسميات no, group, a1, a2 على التوالي، ويتم إدخال البيانات مباشرة من الاستبانات أو من السجلات أو غيرها، كما يمكن تغيير مسميات المتغيرات؛ للدلالة على كل متغير على حِدَة في أي وقت سواء قبل الإدخال أو بعده، كما يمكن أيضًا تغيير شكل البيانات من حرفي إلى رقمي أو تاريخ أو وقت قبل الإدخال أو بعده حسب الحاجة، والشكل التالي يبين شكل الإدخال، وبه البيانات ومسميات المتغيرات:

ولتعريف المتغيرات والقيم وأشكال البيانات يتم الانتقال إلى صفحة المتغيرات وإضافة أو تعديل ما يراد تغييره، حسب الأشكال التالية:

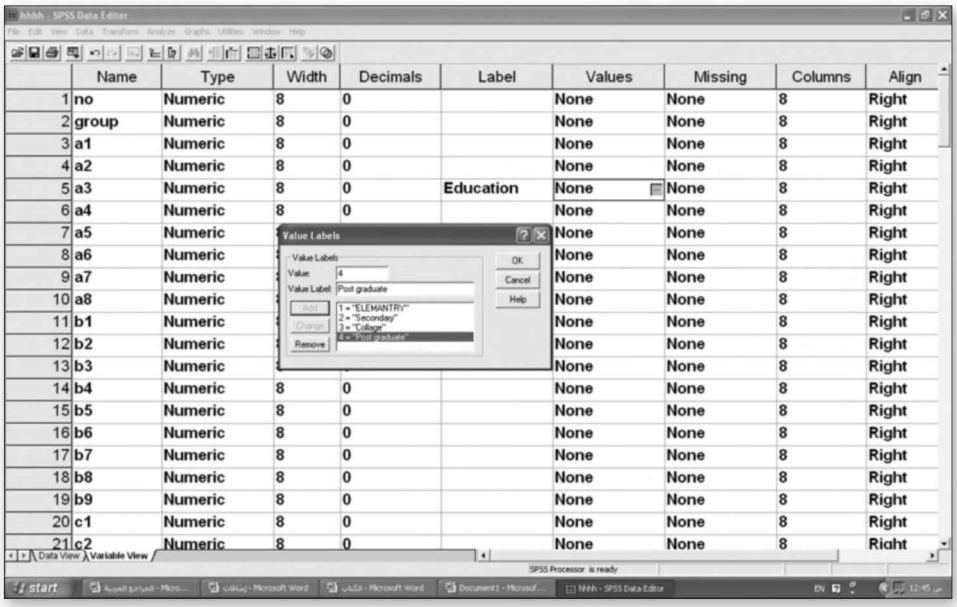

	Name	Type	Width	Decimals	Label	Values	Missing	Columns	Align
1	no	Numeric	8	0		None	None	8	Right
2	group	Numeric	8	0		None	None	8	Right
3	a1	Numeric	8	0		None	None	8	Right
4	a2	Numeric	8	0		None	None	8	Right
5	a3	Numeric	8	0	Education	None	None	8	Right
6	a4	Numeric	8	0		None	None	8	Right
7	a5	Numeric				None	None	8	Right
8	a6	Numeric				None	None	8	Right
9	a7	Numeric				None	None	8	Right
10	a8	Numeric				None	None	8	Right
11	b1	Numeric				None	None	8	Right
12	b2	Numeric				None	None	8	Right
13	b3	Numeric				None	None	8	Right
14	b4	Numeric	8	0		None	None	8	Right
15	b5	Numeric	8	0		None	None	8	Right
16	b6	Numeric	8	0		None	None	8	Right
17	b7	Numeric	8	0		None	None	8	Right
18	b8	Numeric	8	0		None	None	8	Right
19	b9	Numeric	8	0		None	None	8	Right
20	c1	Numeric	8	0		None	None	8	Right
21	c2	Numeric	8	0		None	None	8	Right

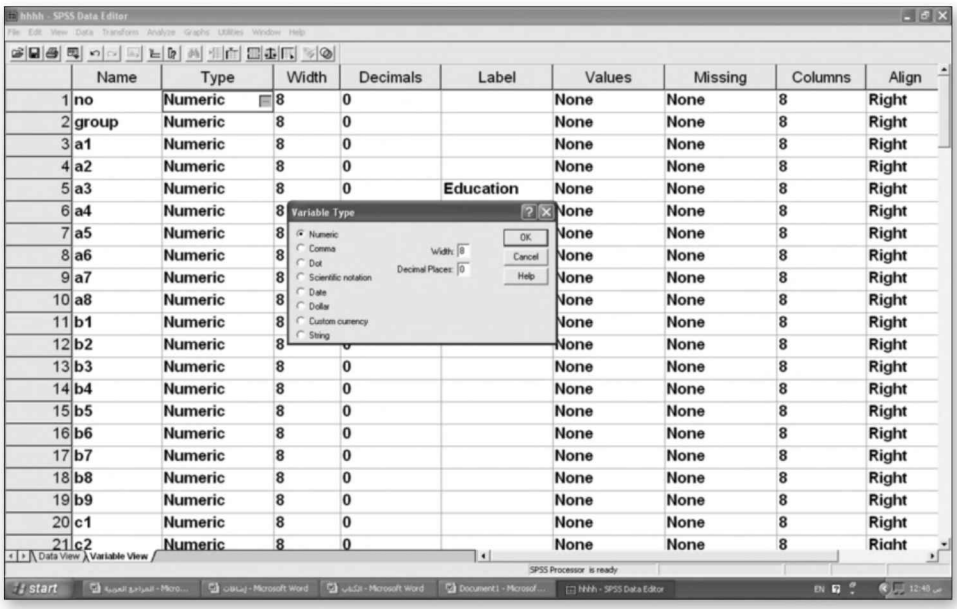

	Name	Type	Width	Decimals	Label	Values	Missing	Columns	Align
1	no	Numeric	8	0		None	None	8	Right
2	group	Numeric	8	0		None	None	8	Right
3	a1	Numeric	8	0		None	None	8	Right
4	a2	Numeric	8	0		None	None	8	Right
5	a3	Numeric	8	0	Education	None	None	8	Right
6	a4	Numeric	8			None	None	8	Right
7	a5	Numeric	8			None	None	8	Right
8	a6	Numeric	8			None	None	8	Right
9	a7	Numeric	8			None	None	8	Right
10	a8	Numeric	8			None	None	8	Right
11	b1	Numeric	8			None	None	8	Right
12	b2	Numeric	8			None	None	8	Right
13	b3	Numeric	8	0		None	None	8	Right
14	b4	Numeric	8	0		None	None	8	Right
15	b5	Numeric	8	0		None	None	8	Right
16	b6	Numeric	8	0		None	None	8	Right
17	b7	Numeric	8	0		None	None	8	Right
18	b8	Numeric	8	0		None	None	8	Right
19	b9	Numeric	8	0		None	None	8	Right
20	c1	Numeric	8	0		None	None	8	Right
21	c2	Numeric	8	0		None	None	8	Right

المطلب الرابع: تحوير البيانات وتحديد المقاييس الإحصائية

1. تغيير قيم البيانات

في كثير من الأحيان يلجأ الباحثون إلى إعادة ترميز القيم Recode من حرفي إلى رقمي أو العكس، ومنها:

- التغيير من حرفي إلى رقمي أو العكس، أو من حرفي إلى تاريخ أو وقت وغير ذلك.
- إعطاء أرقام غير الأرقام المدخلة سابقًا؛ فإذا كان: دائمًا رقم [1]، وغالبًا رقم [2]، وأحيانًا رقم [3]، ونادرًا رقم [4]، فبالإمكان تغييرها لكي تصبح: دائمًا رقم [4]، وغالبًا رقم [3]، وأحيانًا رقم [2]، ونادرًا رقم .[1]
- حصْر مجموعة من الأرقام في رقم واحد؛ كأن يُرمز لذوي الأعمار من 10 سنوات إلى 20 سنة بالرمز [1]، ومن 21 سنة إلى 30 سنة بالرمز [2]، ومن 31 سنة إلى 40 سنة بالرمز [3]، وهكذا، انظر الشكل التالي:

2. استخراج متغيرات جديدة

يتطلب التحليل الإحصائي أحيانًا استخراج متغيرات جديدة من البيانات المدخلة بواسطة الأمر Compute، ويعدّ برنامج SPSS مرنًا جدًّا في ذلك وسهل الاستعمال، ومن ذلك:

- دمج متغيرين أو أكثر بأخذ المتوسط الحسابي أو الوسيط، أو بالجمع أو بالطرح، أو بغيرها من العمليات الحسابية.

- تحويل قيم متغير من المتغيرات إلى قيم أخرى بواسطة لوغاريتمات أو بالعمليات الحسابية الأخرى، انظر الشكل التالي:

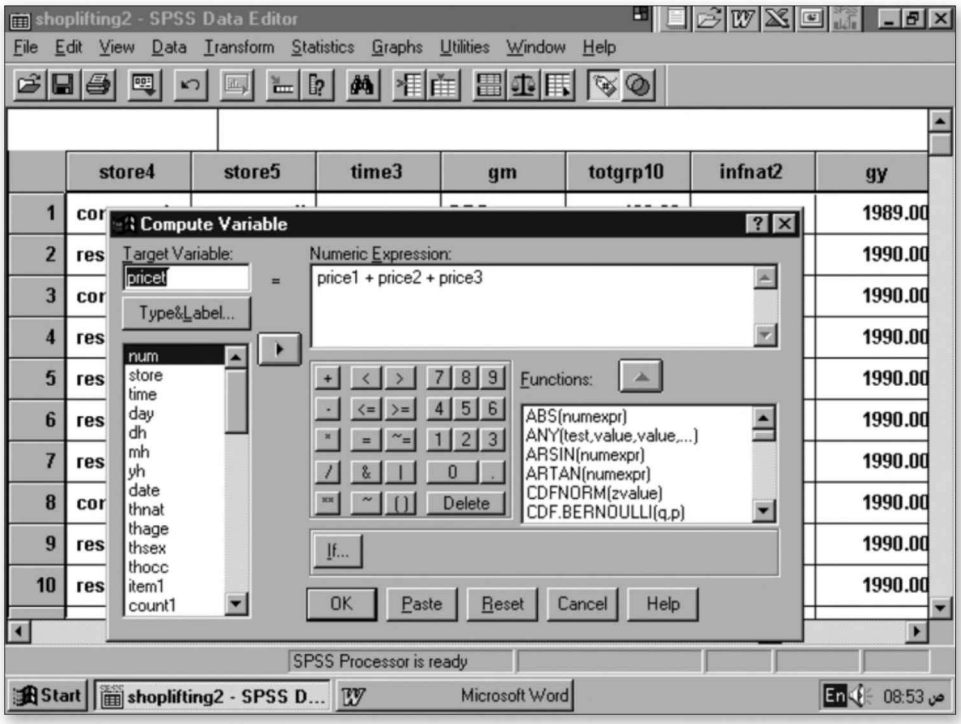

3. تحديد المقاييس الإحصائية

يتطلب تحديد المقاييس الإحصائية المناسبة عدة أمور يلزم معرفتها قبل الاختيار ومنها:

- معرفة الفروض العلمية للبحث.
- معرفة اتجاه العلاقة بين المتغيرات في الفروض العلمية.
- معرفة كيفية اختيار العينة: هل هي عينة عشوائية، أم غير عشوائية.
- تحديد المتغير المستقل والتغير التابع في الفرض العلمي.
- معرفة نوع البيانات في المتغيرات المستقل، ونوع البيانات في المتغيرات التابعة.
- معرفة درجة التجانس بين أفراد العينة في المتغيرات تحت الدراسة.
- معرفة مدى توزيع البيانات بشكل طبيعي؛ أيّ أنها تنتشر بشكل الجرس بحيث يقسم المتوسط الحسابي عدد المبحوثين إلى قسمين شبه متساويين.

ومن الأمثلة على ذلك؛ كون العينة عشوائية، والبيانات متجانسة وموزعة توزيعًا طبيعيًّا، وبيانات المتغير التابع بيانات نسبية، وبيانات المتغير المستقل بيانات نسبية أو فئوية على الأقل، فسيكون من الجائز استخدام مقياس الانحدار ومقياس الارتباط Regression & Coreiation، وإذا كانت البيانات من النوع الترتيبي فيستخدم لذلك مقياس كروسكال وإليس وكيندال تاو، وإذا كانت البيانات من النوع الاسمي فيُستخدم مربع كاي وفاي[3].

ونظرًا إلى أن موضوع تحديد المقاييس الإحصائية موضوع كبير جدًّا ولا يكفيه هذا الكتاب المختصر، فإننا سنضع في ما يلي جدولًا مبسطًا لبيان المقاييس الإحصائية[4] حسب اختلاف أنوع البيانات، ونترك الشروط الأخرى لاستشارة الإحصائيين فيها:

---

(3) Andrew, Frank M. Laura Klem, Terrence N. Davidson, Patrick M. O Mallege and Willard L. Rogers. (1981) Aguide for Selecting Statistical techniques for Analysing Social Science Data. Ann Arbor , Michigan: the University Of Michigan: 3-30.

(4) Blalock, Hubert M. , (1979). Social Statistics, New York: McGraw-Hill Inc.

نوع البيانات في المتغير الأول	المقاييس الإحصائية لمتغير واحد	المقاييس الإحصائية حسب نوع البيانات في المتغير الثاني			
		ثنائي	اسمي	ترتيبي	فئوي ونسبي
ثنائية Dichotommy	النسبة الجزئية Proportion النسبة المئوية Percentage	الاختلاف في النسبة الجزئية Proportion مربع كاي Chi- square فاي Phi	مربع كاي Chi- square فاي Phi	مان وتني Mann –Whitney كيندال تاو بيتا Kendall,s tau b	الاختبار التائي T.Test
اسميه [Nominalمجموعات]	النسبة الجزئية Proportion النسبة المئوية Percentage	مربع كاي Chi- square فاي Phi	مربع كاي Chi- square فاي Phi	كروسكال واليس Kruskal Walis كيندال تاو بيتا Kendall,s tau b توكي Tukey	تحليل التباين ANOVA مربع إيتا E 2
ترتيبي Ordinal	الوسيط Median الربيع Quartiles			ارتباط متوسط الرتب rank–order correlation كيندال تاو بيتا Kendall,s tau b	تحليل التباين ANOVA مربع إيتا E 2 الانحدار والارتباط Regression & correlation
فئوية ونسبية interval & ratio	المتوسط الحسابي Mean الانحراف المعياري Standard Deviation				الانحدار والارتباط Regression & correlation

المطلب الخامس: التحليل الإحصائي

هذه الخطوة هي من أهم خطوات البحث العلمي، وبسببها أنشئت خطة البحث في الأصل، وهذه الخطوة هي ما ينتظره أصحاب صنع القرار لتوظيفه لمعرفة الواقع الاجتماعي، وهذه الخطوة هي ما يقرؤه العامة والخاصة لمعرفة ما وصل إليه البحث، أما الخطوات السابقة فهي خطوات منهجية تهمّ المختصين في مناهج البحث العلمي؛ لضمان سير البحث وفق الطريقة الصحيحة لتحقيق الأهداف، ولهذا سنقدم في هذا الفصل الأساليب والمقاييس الإحصائية المناسبة لإبراز النتائج، ومن ثم نوضح طرق التفسير والمناقشة العلمية للنتائج، وأخيرًا كيفية استخلاص واستنباط أهم التوصيات والمقترحات التي تخدم موضوع البحث وتخدم المجتمع.

أولًا: الإحصاء الوصفي

الإحصاء الوصفي يعني التعامل مع متغير واحد فقط دون ربطه أو مقارنته بمتغير آخر، فمثلًا؛ إذا كان لدينا سؤال عن العمر، وسؤال عن مستوى التعليم، وسؤال عن مدى حصول فعل إجرامي ضد الفرد، فإن الإحصاء الوصفي يتعامل بالتحليل مع كل سؤال من هذه الأسئلة على حدة. وفيما يأتي عرض لبعض عمليات الإحصاء الوصفي مدعمة بالأمثلة.

1. المقاييس النسبية

هناك العديد من المقاييس النسبية ذات التطبيقات المفيدة في المجالات الأمنية والجنائية، وبيانها فيما يأتي[5]:

أ- النسبة المئوية

تعرض البيانات على شكل تكرارات ونسب مئوية في جدول توضيحي، من خلال استعمال المعادلة التالية:

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times 100$$

(5) Blalock, H. M. (1979). Social Statistics. New York. McGraw-Hill Inc: 33-38)

النسبة المئوية للقتل العمد في منطقة الرياض هي:

$$\% 10 = 100 \times \frac{17}{109} =$$

وللمزيد من الأمثلة انظر الجدول التالي[6]:

حوادث الاعتداء على النفس	العدد	%
قتل عمد	40	0.67
قتل خطأ	3	0.05
محاولة قتل	1	0.02
تهديد بالقتل	286	4.78
انتحار	95	1.59
محاولة انتحار	90	1.50
اعتداء	5072	84.79
اعتداء أدى إلى الوفاة	15	0.25
إطلاق نار	380	6.35
المجموع	**5982**	**100**

ب- النسبة الجزئية

النسبة الجزئية شبيهة بالنسبة المئوية المذكورة سابقًا مع عدم الضرب في [100]، فتكون المعادلة كما يلي:

$$\text{النسبة الجزئية} = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}}$$

$$\text{النسبة الجزئية للقتل العمد في منطقة الرياض هي} = \frac{40}{5982} = 0.007$$

(6) الكتاب الإحصائي لوزارة الداخلية عام 1426هـ، 2005م.

ج- المعدل

هو من المقاييس النسبية، ويعني توضيح متغير ما إلى المجموع الكلي، ويُستخدم هذا المقياس في الأغلب لبيان الجريمة في المجتمع لكل [1000] من السكان، ويتبع في ذلك المعادلة التالية:

$$1000 \times \frac{\text{عدد الحالات}}{\text{عدد السكان}}$$

ولتطبيق هذه المعادلة، لنفترض أنه في عام 1426هـ كان عدد سكان المملكة 26 مليون نسمة، وعدد الجرائم 88609 جرائم، فيكون معدل الجريمة في المملكة هو:

$$\frac{88609}{26000000} \times 1000 = 3.41 \text{ لكل ألف من السكان}$$

د- نسبة التغير

هي مقياس نسبي يهدف إلى رصد حالة التغير من وقت إلى آخر؛ للتعرف على اتجاهات الجريمة والسلوكيات الأخرى، ويُستخدم لذلك المعادلة التالية:

$$\text{نسبة التغير} = \frac{\text{ن}2 - \text{ن}1}{\text{ن}1} \times 100$$

حيث ن 1 = عدد الحالات في الزمن الأول

ن 2 = عدد الحالات في الزمن الثاني

ولتطبيق هذه المعادلة ننظر إلى الإحصائية التالية حول نسبة التغير في بعض الجرائم على مستوى المملكة[7]:

الجريمة	عام 1425هـ	عام 1426هـ	نسبة التغير
الحوادث الأخلاقية	10822	11783	8.90%
الاعتداء على الأموال	43489	39609	– 8.90%
المسكرات	9636	9043	– 6.20%
الاعتداء على النفس	14040	15492	10.30%
الحوادث المتنوعة	11886	12682	6.70%
المجموع	**89873**	**88609**	**–1.40%**

فبالنظر إلى الحوادث الأخلاقية نجد أنها زادت بنسبة 8.90 % في العام 1426هـ عن العام 1425هـ، أما جريمة الاعتداء على الأموال فقلّت بنسبة – 8.90 % في العام 1426هـ عن العام 1425هـ.

2. مقاييس النزعة المركزية

يقصد بمقاييس النزعة المركزية Central Tendency تلك المقاييس الإحصائية التي تعبّر عن حالة العينة أو مجتمع البحث برقم واحد يقع وسطًا بين القيم الأخرى (Bahrnstedt, 1988: 66–75)، ومن هذه المقاييس ما يأتي:

أ. المتوسط الحسابي

يعتمد المتوسط الحسابي Mean في حسابه على المعادلة التالي:

$$\frac{م}{ن}$$

(7) الكتاب الإحصائي لوزارة الداخلية 1426هـ، 2005م.

حيث: م = مجموع القيم لكل الأفراد أو المفردات، ن= عدد الأفراد أو المفردات.

المثال: المتوسط الحسابي للأعمار: 25 سنة، 30 سنة، 17 سنة، 32، سنة، 40 سنة، 70 سنة، 30 سنة، هو:

$$\frac{30 + 70 + 40 + 32 + 17 + 30 + 25}{7} = 244 = 34.86$$

ب. الوسيط

يُحسب الوسيط Median بأخذ القيمة المتوسطة في الترتيب بين القيم، فترتيب الأعمار المذكورة سابقًا هو: (17، 25، 30، 30، 32، 40، 70).

وحيث إن عدد القيم هو 7 (وهو عدد فردي)، فإن القيمة الوسطى تقع في الترتيب الرابع وهي 30 سنة، فالوسيط إذن هو 30 سنة، ولو كان عدد القيم عدد زوجي مثلًا؛ 6 قيم (17، 25، 30، 32، 40، 70) فإن الوسيط يحسب بجمع القيمتين الثالثة والرابعة والقسمة على الرقم [2]، فالقيمتين الوسطيتين هما 30 و،32، فيكون الوسيط:

$$\frac{32 + 30}{2} = 31$$

وبالمقارنة بين المتوسط الحسابي والوسيط نجد أن الوسيط هنا أفضل تعبيرًا عن البيانات من المتوسط الحسابي؛ لأنه لا يتأثر بالقيم المتطرفة، فمثلًا العمر 70 سنة لم يؤثر في حساب الوسيط، بينما أثّر بشكل واضح عند حساب المتوسط الحسابي، والسبب في ذلك أن البيانات في هذا المثال ليست متجانسة بما فيه الكفاية، ولهذا فالوسيط أفضل من المتوسط الحسابي هنا، وعندما تكون البيانات متجانسة بشكل معقول فإن المتوسط الحسابي سيكون الأفضل على أية حال؛ نظرًا إلى أنه أقوى في التصنيف الإحصائي.

ج. المنوال

المنوال Mode هو أحد مقاييس النزعة المركزية، ويعني القيمة الأكثر تكررًا، وفي مثالنا السابق حول الأعمار فإن العمر 30 سنة تكرر مرتين، فهو إذن المنوال. ولو كانت هناك قيمة متكررة ثلاث مرات وقيمة متكررة أربع مرات، فإن المنوال هو القيمة المتكررة أربع مرات، وهكذا.

3. مقاييس التشتت

مقاييس التشتت measurement of dispersion تعبّر عن قيمة التجانس أو عدم التجانس في البيانات المعنية، فإذا صغرت قيمة التشتت دلّ ذلك على التجانس، وإذا كبرت قيمة التشتت دلّ ذلك على عدم التجانس[8]، وفي ما يلي بعض هذه المقاييس:

أ. المدى

المدى Range هو الفرق بين أكبر قيمة وأصغر قيمة في البيانات، ففي مثالنا السابق حول الأعمار أكبر قيمة هي 70 سنة وأصغر قيمة هي 17 سنة، فالمدى إذن هو: 53 = 17 - 70 سنة. ولو كانت القيمة 70 سنة غير موجودة في البيانات لكان المدى: 40 - 17 = 23 سنة.

ونظرًا إلى أن المدى الثاني أصغر من المدى الأول فإن البيانات الأخيرة أقل تشتتًا؛ أيّ أنها أكثر تجانسًا من البيانات الأولى.

(8) Leother, Herman J. ,and Donald G. McTavish. (1980). Descriptive and Inferental Statistics: An Introduction. Second Edition. Boston: Ally and Bacom INC.: 146-162.

ب. الانحراف المعياري

يقصد بالانحراف المعياري Standard deviation [S] مقدار ابتعاد وتشتت البيانات عن المتوسط الحسابي، فكلما قلّ تشتتها عن المتوسط دلّ ذلك على تجانس البيانات، وأن المتوسط الحسابي يعبّر بشكل دقيق عن كافة البيانات. ويُحسب الانحراف المعياري وفقًا للمعادلة التالية:

$$\sqrt{\frac{\text{مجـ}(\text{س} - \text{ش})^2}{\text{ن}}}$$

حيث: مجـ = مجموع، س = القيمة الواحدة، ش = المتوسط الحسابي، ن = عدد القيم.

ولتطبيق المعادلة ننظر إلى البيانات التالية:

مثال: عدد الأبناء لكل فرد:

4 6 2 صفر 3 5 8

إيجاد المتوسط الحسابي (ش)

$$4 = \frac{28}{7}$$

ويحسب الانحراف المعياري باستخدام المعادلة كما في الجدول التالي:

س	(س – ش)	$(\text{س} - \text{ش})^2$
4	صفر	صفر
6	2	4
2	2 –	4
صفر	4 –	16
3	1–	1
5	1	1
8	4	16
28		42

$$\text{الانحراف المعياري} = \sqrt{\frac{42}{7}} = 2.45$$

فظاهر هذه النتيجة أن البيانات تنتشر حول المتوسط الحسابي من اليمين ومن اليسار بمقدار 2.45 درجة، وإذا نظرنا إلى أعلى قيمة فهي [8]، وأصغر قيمة هي]صفر[، فالرقم [8] يبتعد عن المتوسط الحسابي وهو [4] أربع درجات إلى اليمين؛ أيّ بشكل إيجابي، والرقم]صفر[يبتعد عن المتوسط الحسابي إلى اليسار خمس درجات بشكل سلبي، فالانحراف المعياري (2.45) يُعدّ قليل الابتعاد عن المتوسط بالنظر إلى البيانات (أربع درجات وخمس درجات) في البيانات الفعلية، مما يعني وجود تجانس نسبي في البيانات.

ج. التباين

التباين (V) Variance هو مقياس معدّل من الانحراف المعياري، وذلك بتربيعه وفقًا لهذه المعادلة: $S2 = V$

حيث: (V)=التباين، (S)= الانحراف المعياري. وفي مثالنا السابق يكون التباين $V\ (2.45)2 = 6$

ويستفاد من التباين في إدخاله عنصرًا لحساب بعض العمليات الإحصائية اللاحقة، وهو البديل المناسب عن الانحراف المعياري.

ثانيًا: الإحصاء التحليلي

الإحصاء التحليلي يعني التعامل مع أكثر من متغير في عملية إحصائية واحدة؛ لأغراض بحثية متعددة نجْملها فيما يأتي:

1. المقارنة

مقاييس المقارنة تهدف إلى بيان الفروق بين المجموعات والفئات بصلتهم بسلوك معين أو ظاهرة معينة، ومن هذه المقاييس ما يلي:

أ. اختبار ت

يقارن اختبار ت T. Test بين فئتين مثل: المقارنة بين الطلاب والطالبات في التحصيل الدراسي وذلك بالحصول على الفرق بين متوسط التحصيل الدراسي لدى الطلاب ومتوسط التحصيل الدراسي لدى الطالبات، وتقويم هذا الفرق، فإذا كان متوسط التحصيل الدراسي لدى الطلاب 75 درجة، ومتوسط التحصيل الدراسي لدى الطالبات 77 درجة، فالظاهر أن التحصيل الدراسي لدى الطالبات يفوق الطلاب بدرجتين في المتوسط، غير أن هذه النتيجة لا يؤخذ بها إلا إذا تم اختبار هذا الفرق إحصائيًّا، وثبت أنه فرق جوهري [ذو دلالة إحصائية]؛ أي أنه لم يَنتج عن الصدفة، فإذا كانت درجة الدلالة الإحصائية [0.05] أو أقل فعندئذٍ يُحكم بوجود الفرق[9].

(9) Leother, Herman J., and Donald G. McTavish, (1974). Inferential Statistics For Sociologist. An Introduction. Boston:Allyn Bacon, INC.: 163-175).

ب. اختبار مان وتني

اختبار مان وتني Mann-Whitney MW أيضًا يقارن بين مجموعتين، ولكنه يعتمد على الترتيب وليس على المتوسط الحسابي، فلو أخذنا المثال السابق؛ وهو الفرق بين الطلاب والطالبات في التحصيل الدراسي، فيعطَى لكل طالب ترتيب متسلسل حسب درجاته، ثم يؤخذ متوسط مجموع الرتب لكل مجموعة، ويقارَن الفرق بين متوسط الرتب بعد ذلك، انظر الجدول التالي[10]:

الاسم	الجنس	الدرجة	الترتيب	الاسم	الجنس	الدرجة	الترتيب
محمد	طالب	95	1	على	طالب	89	5
ليلى	طالبة	94	2	عبد الله	طالب	85	6
زينب	طالبة	92	3	فاطمة	طالبة	70	7
عائشة	طالبة	91	4	إبراهيم	طالب	65	8

متوسط مجموع رتب الطلاب $= \frac{8+6+5+1}{4} = 5$

متوسط مجموع رتب الطالبات $= \frac{7+4+3+2}{4} = 4$

إن متوسط مجموع الرتب لدى الطالبات أصغر مما يدل على تفوقهن على الطلاب، وهذا الفرق لا يعوَّل عليه إلا بعد إدخاله في العملية الإحصائية الخاصة باختبار M-W؛ للحكم على أن الفرق بينهما جوهريّ.

(10) Marascuilo, L. A. and M. McSweency (1985). Non-parametric and distribution free methods for the social sciences. Santa Barbara, California, Kinkos Publishing Group: (267-273).

ج. اختبار تحليل التباين

يهدف اختبار تحليل التباين Anova إلى المقارنة بين أكثر من مجموعتين، ويَستخدم في حيثياته ما يستخدمه [T-Test] من حيث المقارنة بين المتوسط الحسابي للمجموعات[11]، ومن أمثلة ذلك:

التعرف على الفرق في الميل الإجرامي لدى المستويات العلمية المختلفة لعدد من السجناء، وذلك بتطبيق اختبار للسلوك الإجرامي عليهم، والمقارنة بين أربع فئات تعليمية هم: الأميون، وذوي المؤهل الابتدائي، وذوي المؤهل المتوسط والثانوي، وذوي المؤهلات الجامعية وفوق الجامعية، وذلك بالحصول على المتوسط الحسابي لمقياس السلوك الإجرامي لكل منهم، ومقارنة ذلك إحصائيًّا، والنتائج يوضحها الجدول التالي:

الفئة	المتوسط الحسابي للسلوك الإجرامي
الأميون	82 درجة
الابتدائي	75 درجة
المتوسط والثانوي	93 درجة
الجامعيون وفوق الجامعي	54 درجة

وبالنظر إلى الجدول السابق نلاحظ أن أكثر الفئات في السلوك الإجرامي هي فئة المتوسط والثانوي، وأقلّها هم الجامعيون وفوق الجامعي، وهذا الفرق الظاهر يحتاج إلى اختبار إحصائي لتأكيده وهو اختبار التباين Anova، الذي يؤكد الفرق علميًّا أو ينفيه من خلال الدلالة الإحصائية التي ذكرنا المقصود بها في الاختبارات السابقة.

(11) Leother, Herman J. ,and Donald G. McTavish. (1980). Descriptive and Inferental Statistics: An Introduction. Second Edition. Boston: Ally and Bacom INC.: 542.

د. اختبار كروسكال واليس

اختبار كروسكال واليس Kruskal Wallis KW شبيه في فرضياته باختبار التباين، غير أنه يعتمد على الوسيط ومتوسط الرتب كما هو الحال مع اختيار ما وتني [M-W] في حالة كون البيانات من النوع الترتيبي[12].

و. اختبار الانحدار

اختبار الانحدار Regression شبيه باختبارات المقارنة بين الفئات، غير أنه يقوم على الصلة بين متغيرين من النوع النسبي؛ أيّ أن الدرجات في كلا المتغيرين بيانات متدرجة بأجزاء صغيرة جدًّا مثل:

اختبار العلاقة بين الدخل الشهري والميل لارتكاب الجريمة لدى السجناء؛ فالدخل الشهري مختلف من فرد إلى آخر بشكل لا يمكن تقسيمه إلى فئات، مثل: [1565 ريالًا، 1576 ريالًا، 2013 ريالًا، 4690 ريالًا، 7231 ريالًا، وهكذا].

وكذلك الحال في درجة السلوك الإجرامي [درجة من 100 درجة]
مثل: [41، 25، 63، 95، 77، وهكذا...].

فاختبار الانحدار يعطي درجة معينة ودرجة دلالة إحصائية معينة لتثبت أو تنفي وجود تأثير من المتغير المستقل [الدخل الشهري] في المتغير التابع [درجة السلوك الإجرامي[13]]. ومن فوائد هذا الاختبار الاستفادة منه في مجال التوقعات؛ بحيث يمكن أن نتوقع درجة السلوك الإجرامي للفرد إذا عرفنا مستوى دخله الشهري.

(12) Conover, W. J. (1980). Practical Nonparametric Statistics. Second Edition. John Wiley & Sons, INC.: 229.

(13) Blalock, H. M. (1979). Social Statistics. New York. McGraw-Hill Inc 415-431.

ز. اختبار مربع كاي

اختبـار مربـع كاي Chi-square يقارن بين الفئات عندما تكون بيانات المتغير المسـتقل وبيانات المتغير التابع من النوع الاسمي[14]؛ مثل: معرفة الفروق والعلاقات بين البيئة الاجتماعية ونوع الجريمة، كما في الجدول التالي:

الجرائم	البيئة الاجتماعية		
	حضرية	ريفية	بدوية
جرائم مالية	%50	%20	%17
جرائم ضد الأشخاص	%10	%60	%75
جرائم سكر ومخدرات	%30	%12	%3
جرائم ضد العرض	%10	%8	%5

فمن خلال الجدول السـابق نلاحظ وجود فروق في نوع الجرائم المرتكبة حسـب البيئات الاجتماعية المختلفة، ومقياس]مربع كاي[يوضح ما إذا كان هناك فرق ذو دلالة إحصائية من عدمه.

٢: الارتبـاطات

الارتباطات هي مقاييس إحصائية توضح ما إذا كان هناك متغيران أو أكثر لهما تأثر وتأثير فيما بينها؛ أي أن هناك شكلًا من الاعتمادية فيما بينها، ومن أهم مقاييس الارتباط ما يلي[15]:

أ. ارتباط Correlation [R]

يُستخدم لقياس الارتباط وقوة العلاقة بين متغيرين نسبيين.

ب. ارتباط كيندال تاو Kendall- tau

يُستخدم لقياس الارتباط وقوة العلاقة بين متغيرين؛ المستقل منهما والتابع كلاهما بياناته ترتيبية.

(14) Bohnstedt George W. , and David Knoke. (1981).statistics for social data Analysis, second Edition. Itasca, Illinois: F E Peacock Publishers INC.: 114-118.

(15) Blalock, H. M. (1979). Social Statistics. New York. McGraw-Hill Inc: 415-431.

ج. ارتباط مربع إيتا [E2]

يُستخدم لقياس الارتباط وقوة العلاقة بين متغيرين، على أن يكون المتغير المستقل بياناته ترتيبية على الأقل، والمتغير التابع بياناته فئوية على الأقل.

د. ارتباط فاي

هو مقياس ارتباط وقوة للعلاقة، ويُستخدم مع البيانات الاسمية في كلا المتغيرين: المستقل والتابع.

٣: مقاييس أخرى

هناك مجموعة من المقاييس لأغراض إحصائية متعددة، نجمل أهمها في ما يلي:

أ. اختبار فريدمان Friedman

ويقيس هذا الاختبار ترتيب المتغيرات فيما بينها؛ مثل دراسة ترتيب السلوكيات الانحرافية والتعرف على أكثرها انتشارًا، كما في الأسئلة والإجابات في الجدول التالي[16]:

اذكر مدى قيامك بهذه السلوكيات توضع علامة [✓] للعبارة المناسبة		نادرًا	أحيانًا	غالبًا	دائمًا
		1	2	3	4
1	المعاكسات				
2	النشل				
3	السرقات				
4	المشاجرات				
5	إتلاف الممتلكات العامة				
6	قيادة السيارات بتهور				
7	الغيبة والنميمة				
8	المسكرات				

(16) Marascuilo, L. A. and M. McSweency (1985). Non-parametric and distribution free methods for the social sciences. Santa Barbara, California, Kinkos Publishing Group: 355.

ويقوم اختبار [فريدمان] باستخراج متوسط الرتب لكل متغير من المتغيرات الثمانية ثم يرتبها من رقم 1 إلى 8، ويبين ما إذا كان هذا الفرق في الترتيب ذا دلالة إحصائية أم لا.

ب. اختبار ماتش بير

اختبار ماتش بير T-Test Match - Pair يقارن بين إجابتي مبحوث واحد أو عدة مبحوثين في اختبارين مختلفين، ويبين مدى اختلاف أو اتفاق درجة الاختبارين، كما في الجدول التالي[17]:

الأسئلة	درجة الاختبار الأول	درجة الاختبار الثاني	الفرق
السؤال الأول	90	95	-5
السؤال الثاني	80	79	1
السؤال الثالث	86	84	2
السؤال الرابع	92	92	صفر
السؤال الخامس	75	73	2
السؤال السادس	62	60	2
السؤال السابع	70	72	2-
السؤال الثامن	50	50	صفر
الإجمالي			**صفر**

وبالحصول على مجموع الفروق نجد أن الفرق بين الاختبارين هو [صفر]، مما يدلّ على أن إجابة المبحوثين عن الاختبارين ليس بينهما فرق.

ج. التحليل العاملي

يهدف اختبار التحليل العاملي Factor Aralysis إلى توضيح ما إذا كانت عناصر مقياس ما مترابطة، ويبين كيف يمكن تعديل المقياس لتصبح العناصر متسقة بعضها مع بعض، وغير ذلك من الأهداف، ولقد ذكرنا شيئًا من التفصيل حول هذا المقياس في المبحث الرابع من هذا الفصل.

(17) Blalock, H. M. (1979). Social Statistics. New York. McGraw-Hill Inc: 269-273.

د. تحليل الاتجاه

يوضح تحليل الاتجـاه Path Aralysis اتجاه العلاقات بين المتغيرات المختلفة، ومستوى التأثير النسبي لكل متغير في المتغير الأخير]التابع[، مثل:

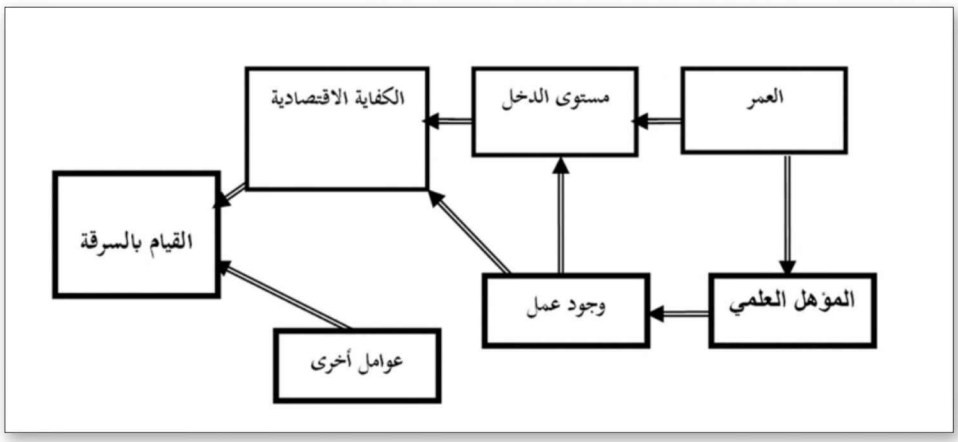

و. التحليل التمييزي

يُستعمل التحليل التمييزي Discriminant Analysis بواسطة الباحثين لتحليل بيانات البحث عندما يتم وضع المتغير التابع في مجموعات وجعْل المتغير المستقل من نوع البيانات الفئوية. مما يعني تقسيم المتغير التابع إلى عدة مجموعات. وعلى سبيل المثال؛ إذا كان لدينا ثلاثة أنواع من الحاسوب (أ، ب، ج)، فيتم جعلها متغيرًا تابعًا، ومن هنا يُدرس تأثير المتغير التابع في المتغير المستقل، على خلاف المعتاد في التحليلات الإحصائية [18].

(18) http://www.statisticssolutions.com/discriminant-analysis/

ثالثًا: الرسوم البيانية

تُقدَّم النتائج على شكل رسوم بيانية مختلفة؛ لغرض تسهيل الفهم والإدراك لمن يقرأ نتائج البحث، وبيانها فيما يأتي:

أ. الرسم الأحادي

يقدم هذا النوع نتائج متغير واحد فقط بأشكال مختلفة؛ كعرض حوادث الاعتداء على النفس في منطقة الرياض عام 1426هـ، وهي[19]:

حوادث الاعتداء على النفس	العدد
قتل عمد	40
قتل خطأ	3
انتحار	95
محاولة انتحار	90
اعتداء أدى إلى الوفاة	15
المجموع	**5982**

ويتم العرض وَفق الأشكال التالية:

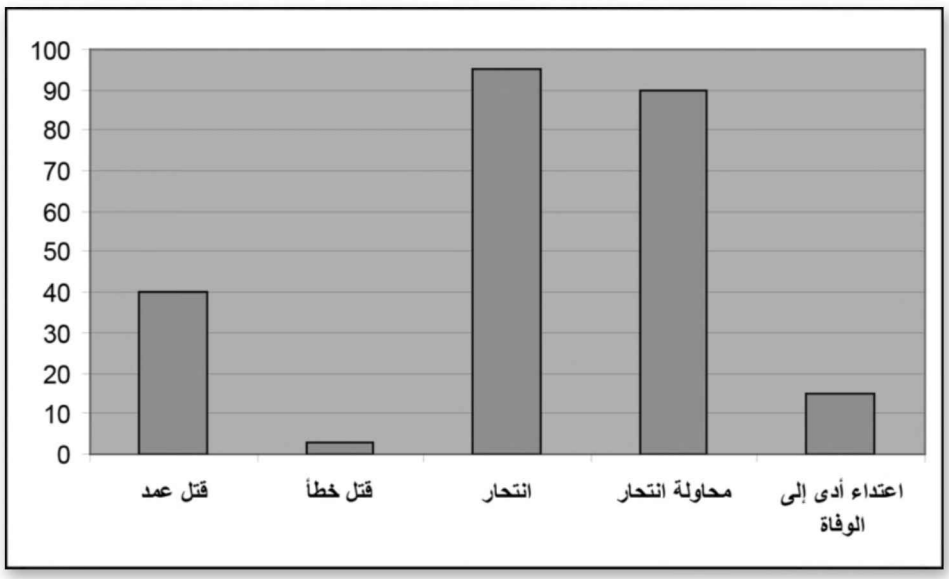

(19) الكتاب الإحصائي لوزارة الداخلية عام 1426هـ، 2005م.

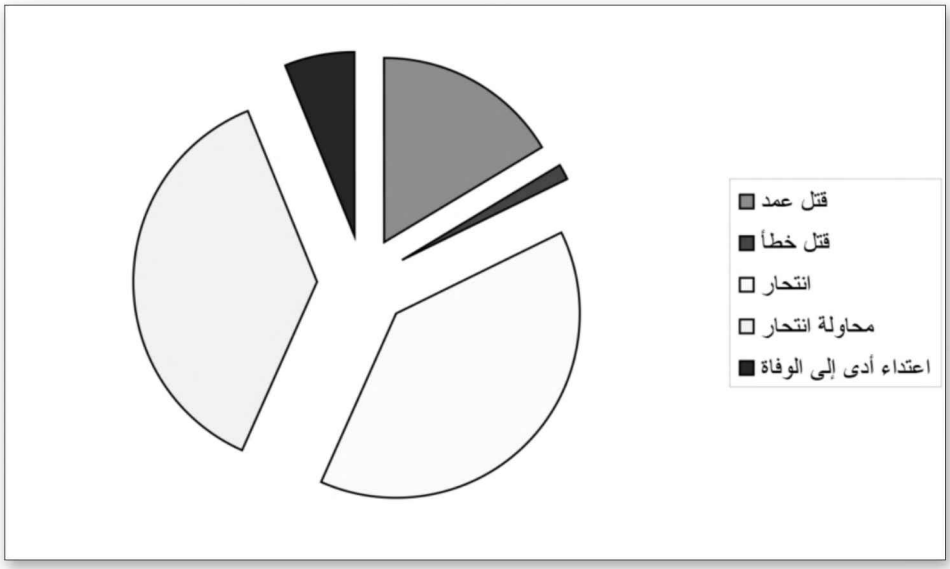
قتل عمد
قتل خطأ
انتحار
محاولة انتحار
اعتداء أدى إلى الوفاة

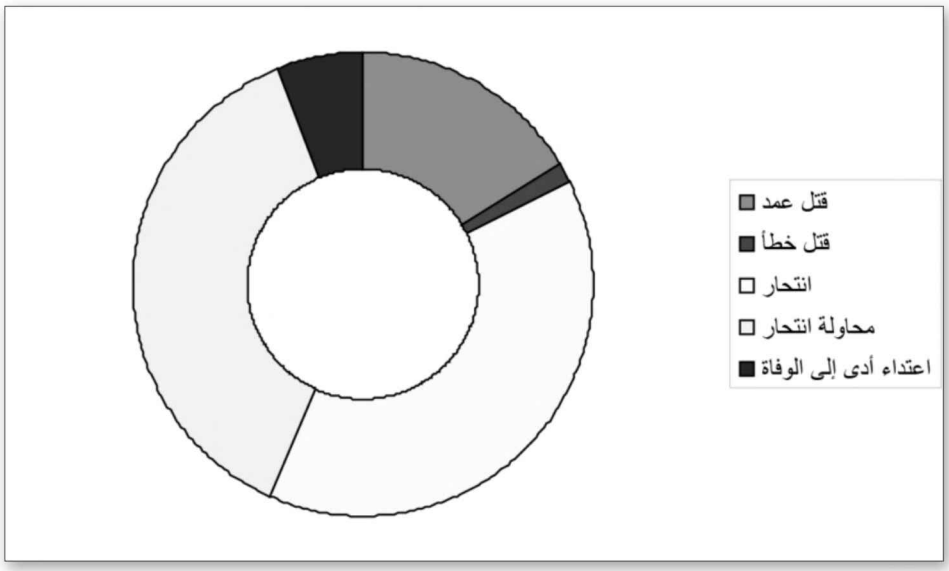
قتل عمد
قتل خطأ
انتحار
محاولة انتحار
اعتداء أدى إلى الوفاة

ب. الرسم المركَّب

هو عرض للعلاقات والتأثيرات بين متغيرين، ومن ذلك ملاحظة وجود علاقة عكسية بين الدخل الشهري ومعدل الجريمة، فكلما زاد الدخل الشهري قلّ معدل ارتكاب الجريمة. انظر جدول البيانات والشكل التالي:

مستوى الدخل	درجة السلوك الإجرامي
متدنٍّ	65
متوسط	42
مرتفع	23

نتائج البحث الكمية تعني وجود أرقام في الجداول أو رسوم بيانية أو معادلات رياضية تحتاج إلى تفسير. وغالبًا ما تكون النتائج الكمية على شكل جداول مستقاة من المخرجات الإحصائية لبرنامج إحصائي مثل؛ SPSS, STAT, MINITAB, SAT وغيرها، ويدخل فيها أيضًا برنامج مايكروسوفت إكسل EXCEL. ومن أمثلة النتائج الوصفية الكمّية ما يلي:

العرض الوصفي لأبعاد التقيد بأنظمة المرور					
الأبعاد	أبعاد التقيد بأنظمة المرور	المتوسط	الوسيط	الانحراف المعياري	Fried–man Test المتوسط الترتيبي
1	إعطاء الأولويات في المسارات والطرق والمواقف	3.2023	3.33	.66833	2.82
2	التقيد بالإرشادات المرورية والإشارات الضوئية	3.3409	3.454	.54470	3.11
3	التقيد بالتعليمات الخاصة بالركاب والمركبات الأخرى وحالة السائق	3.1131	3.111	.64613	2.53
4	التقيد بالحزام والسرعة المحددة وعدم استعمال الهاتف	2.4534	2.429	.78014	1.54
Friedman Test		**1834.805**	**الدلالة الإحصائية**		**.0001**

وبعد تحويل الأنظمة إلى أبعاد تم عرض البيانات لهذه الأبعاد، وأجري اختبار فريدمان للترتيب فوجد أن «التقيد بالإرشادات المرورية والإشارات الضوئية» أكثرها تقيدًا، وقد جاء «التقيد بالحزام والسرعة المحددة وعدم استعمال الهاتف» آخرها. وهذه النتيجة تؤيد الفرضيات المطروحة بأن هناك ضعفًا في التقيد بربط الحزام والسرعة المحددة وعدم استعمال الهاتف

الجوال. وقد توافقت هذه النتيجة مع ما ذكر من نتائج دراسة العلي المذكورة في الجانب النظري من وجود ضعف في التقيد بلبس حزام الأمان بشكل واسع على مستوى المملكة، وهذا يدعو إلى ضرورة متابعة هذا الموضوع، والعمل على تفعيل العقوبات الرادعة؛ لما في ذلك من حماية لأرواح قائدي المركبات والركاب معه. ومن أمثلة النتائج التحليلية الكمّية ما يلي:

المقارنة بين المتوسطات الحسابية حسب الجنسيات					
الجنسيات	إعطاء الأولويات في المسارات والطرق والمواقف	التقيد بالإرشادات المرورية والإشارات الضوئية	التقيد بالتعليمات الخاصة بالركاب والمركبات الأخرى وحالة السائق	التقيد بالحزام والسرعة المحددة وعدم استعمال الهاتف	التقيد العام بتعليمات وأنظمة المرور
سعودي	3.1786	3.3286	3.0950	2.4110	3.0037
عربي	3.5305	3.5657	3.4087	2.9707	3.3726
أفريقي	3.4167	3.6526	3.5032	2.7891	3.3404
آسيوي	3.8000	3.5636	3.7556	3.6857	3.7012
أوروبي	3.2733	3.4727	3.2400	2.6000	3.1465
الإجمالي	3.2061	3.3475	3.1205	2.4554	3.0331
ANOVA	10.505	7.344	9.992	21.020	19.686
الدلالة	.0001	.0001	.0001	.0001	.0001

بالمقارنة بين الجنسيات لوحظ أن السعوديين هم الأقل التزامًا بأنظمة المرور، والآسيويون أكثر التزامًا في ثلاثة أبعاد وعموم الأنظمة، ويأتي الأفارقة في المركز الأول في الالتزام بإشارات المرور والإشارات الضوئية. وهذه النتيجة مخيبة للآمال؛ حيث تفوّق السعوديون على غيرهم في عدم الالتزام. ومن ناحية أخرى تؤكد هذه النتيجة ضرورة الاهتمام بهذه الحالة، ووضع الأسس التوجيهية والتأهيلية للمواطنين السعوديين كي يلتزموا ويتقيدوا بأنظمة المرور؛ لما في ذلك من حصول السلامة لهم. وفي فصل النتائج تعرض أيضًا بعض الرسوم البيانية التوضيحية، ومنها: شكل الأعمدة، شكل الدائرة، شكل المضلعات.

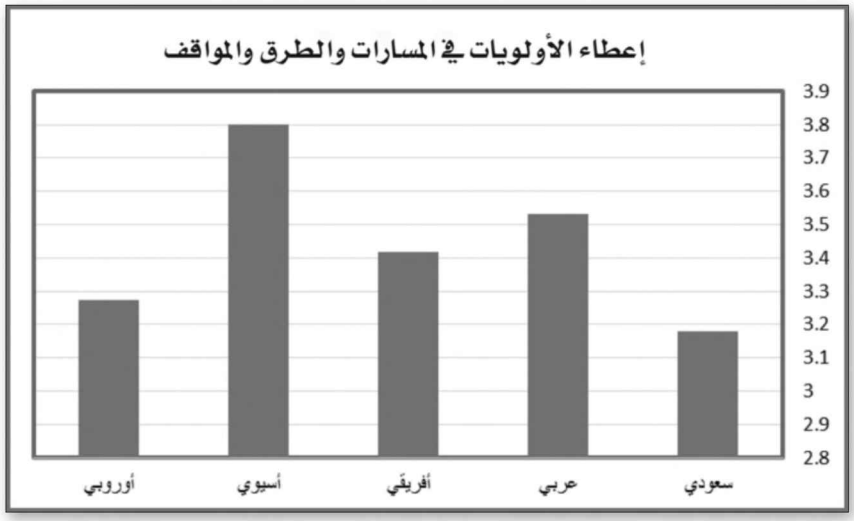
إعطاء الأولويات في المسارات والطرق والمواقف
3.9
3.8
3.7
3.6
3.5
3.4
3.3
3.2
3.1
3
2.9
2.8
أوروبي
أسيوي
أفريقي
عربي
سعودي

إعطاء الأولويات في المسارات والطرق والمواقف
%١٨
%٢١
%٢٠
%٢٢
%١٩
سعودي
عربي
أفريقي
أسيوي
أوروبي

إعطاء الأولويات في المسارات والطرق والمواقف
3.4
3.35
3.3
3.25
3.2
3.15
3.1
3.05
3
3.3634
3.215
3.2116
3.1363
الفئة الثالثة
أكثر من 10 مرات
الفئة الثالثة
ست إلى 10 مرات
الفئة الثانية
مرة إلى 5 مرات
الفئة الأولى
لم أسافر أبدًا

رابعًا: تفسير النتائج ومناقشتها

تأتي خطوة تفسير النتائج مباشرة بعد عرض كافة النتائج وإنهاء خطوات البحث العلمي، وعلى الرغم من أن كافة النتائج قد عرضت ولم يبقَ فيها شيء، إلا أن البحث العلمي لم يكتمل بعد، فما زال هناك جهد مطلوب للنظر في هذه النتائج وإعطاء تفسيرات لها.

ويشمل تفسير النتائج: النظر في أهداف البحث المكتوبة في بدايته، وربطها بما توصل إليه من نتائج، وكذلك تقديم تبريرات علمية مقبولة للنتائج، ومن ثم الموازنة بين النتائج المتحصلة من هذا البحث، والنظريات والدراسات المهتمة بهذا الموضوع، وسنبين هذه الأمور في ما يأتي:

1. ربط النتائج بالأهداف

في هذه الخطوة يتم استعراض كافة تساؤلات البحث، وكافة الفروض العلمية واحدة تلو الأخرى، وبيان النتائج حولها من خلال ما وصل إليه البحث العلمي. ومن المتبع في هذا أن تعنون الموضوعات بحيث يتم وضع كل التساؤلات والفروض المتشابهة تحت عنوان واحد، وتقدَّم النتائج التي توصل إليها البحث حول كل سؤال على حدة، ويبيَّن إذا كان الفرض العلمي قد تأكد أم لا. ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

- مثال لتساؤل بحث: ما هي أيام الأسبوع التي تكثر فيها السرقات من المتاجر؟
- مثال لفرض علمي: هناك علاقة طردية بين السرعة في قيادة السيارات، وعدد حالات التعرض للحوادث.

ويتم الربط بين التساؤلات والفروض المذكورة وبين النتائج وَفق ما يلي:

لقد اتضح من البحث العلمي أن هناك ارتباطًا قويًّا بين مقدار السرعة التي يقود بها الشخص السيارة، وعدد مرات تعرضه للحوادث، بحيث ثبت أن زيادة السرعة أكثر من السرعة المحددة للطرق، قد أدت إلى تعرض السائقين لمواقف أدت أو كادت أن تؤدي إلى حادث مروري، وتبين أيضًا أن أولئك السائقين الذين يلتزمون بالسرعة المحددة، لم يتعرضوا إلى حوادث مرورية، أو أنهم استطاعوا أن يتلافوا كثيرًا من الحوادث التي تقابلهم.

2. التبرير العلمي للنتائج

التبرير العملي للنتائج يأتي مباشرة بعد ذِكر النتائج، وفي هذه الخطوة بالذات تَظهر بوادر خبرة الباحث وقدرته التحليلية والاستنتاجية، وتَظهر الحاجة هنا أكثر من أي خطوة إلى تخصص الباحث الدقيق في مجال البحث ومدى تعمقه فيه. وفي هذه الخطوة يأتي دور الخبير العلمي والأكاديمي، ويتوقف دور مساعدي الباحثين وجامعي المعلومات.

والتبرير العلمي عملية فكرية تستند إلى ممارسة ميدانية، واطلاع واسع، وإلمام شامل بموضوع البحث. ويتم في هذه الخطوة تفهُّم النتائج واتجاه التأثير والعلاقات بين المتغيرات، ثم كتابه تعليلات منطقية لما يلاحظ من نتائج، وفي هذه الخطوة أيضًا يمكن انتقاد ورفض، أو إلغاء أو تعديل بعض النتائج إذا وجد الباحث أنها لا تتوافق مع الواقع، ولكن بشرط أن يبرر هذا الإجراء، ويبيّن بالحجة العلمية والمنطق كيف خرجت هذه النتيجة غير المقبولة. ومن أمثلة التبرير العلمي للنتائج المذكورة سابقًا ما يلي:

من الواضح أن سرقات المتاجر تكثر في يومي الأربعاء والخميس من كل أسبوع؛ وذلك لما هو معروف أن الإجازة الأسبوعية تبدأ مساء يوم الأربعاء وتستمر حتى يوم الجمعة، وفي هذه الأيام الثلاثة يَكثر عدد الزبائن للأسواق والمتاجر، وتزداد معه نسبة الميالين للسرقة، وتزدحم الأسواق، وتكون الفرصة مواتية أكثر للسرقة بسبب الزحام، كما أنه في أيام الإجازة الأسبوعية تكثر المناسبات الاجتماعية، ولهذا تزداد حاجات الناس، مما قد يدفع إلى السرقة من المتاجر.

وفي الفرض العلمي المذكور تبرر النتيجة أن قدرة السائق على التصرف في المواقف تَضعف في حال السرعة الزائدة حتى لو كان أمهر السائقين؛ لأن للقدرة العقلية وردة الفعل الطبيعية حدود للاستجابة، ولن يتمكن سائق السيارة من التصرف كردة فعل طبيعية عند المفاجأة، ناهيك عن أن وزن السيارة يخفّ في حالة السرعة، مما يعني أن وجود مطبّ خفيف أو عارض بسيط قد يؤدي إلى انحراف السيارة فيصعب على السائق تداركها.

3. الموازنة بين النتائج والنظريات والدراسات الأخرى

تمشّـيًا مع المنطق العلمي الذي يقضـي بأهمية التراكم المعرفي، فإن الموازنة بين نتائج البحث وبين النظريات والدراسات الأخرى في موضوع البحث، تعدّ خطوة مهمة وضرورية ينبغي التقيد بها من قبل الباحثين في كل أنواع البحوث، وتتم الموازنة باستعراض النظريات والدراسات السابقة على هذه الدراسة في مقدمة البحث، ثم اتخاذ نظرية أو أكثر كمنطلق تفسيري للظاهرة محـل الدراسـة، وبنـاءً عليه تصـاغ تسـاؤلات وفروض البحـث العلمية، ثم تخضع للدراسـة وفق الخطوات المذكورة سابقًا.

وعنـد الوصـول إلى خطوة تفسـير النتائج – وبالذات في خطـوة الموازنة – يتم التأكد من تطابق النتائج مع النظرية التي اتُّخذت منطلقًا للبحث ونتائج الدراسات السابقة، فإذا تطابقت النتائج مع النظرية والدراسـات السـابقة دلّ ذلك على أن النتائج يمكن الاعتماد عليها والإفادة منهـا مباشـرة، أما إذا لم تتطابق النتائج مع النظرية والدراسـات السـابقة فيلجـأ الباحث إلى ترجيـح إحداهمـا علـى الآخـر، أو تبرير النتائـج التي توصل إليهـا؛ ليقترح الاسـتمرار في بحث الظاهرة بأسلوب آخر يمكن أن يتمشى مع النظريات والدراسات السابقة.

ومن الأمثلة على ذلك موضوع العلاقة بين السرعة في قيادة السيارات والحوادث المرورية؛ فلو أفادت النظريات والدراسـات السـابقة أن السـرعة في القيادة لا تؤدي إلى الحوادث، وإنما العامل المؤدي إلى ذلك هو تصميم الطرق الذي يؤدي إلى وقوع الحوادث، فإن هذه الفكرة تختلف عن النتائج التي توصل إليها البحث، ولهذا يبرر الباحث ذلك بأن نتائج الدراسات السابقة قائمة على دراسات قديمة قبل التعديل الجذري الذي حدث في بناء الطرق الحديثة، فالنتيجة السابقة صحيحة في وقتها ولكنها غير صحيحة في الوقت الحاضر، وقد يقرر أن الحوادث التي وقعت في الدراسة المعينة وقعت فعلًا في بعض المواقع التي تتّصف بسوء تصميم الطرق، إذن فالسرعة ليسـت السـبب وإنمـا السـبب في ذلك يرجع إلى تصميـم الطرق، وهو ما يتطابـق مع النظريات والدراسات السابقة. وبناءً على هذه النتائج يتخذ الباحث قراراته وتوصياته ومقترحاته النهائية.

وينبغي الإشارة هنا إلى أن أسلوب تفسير النتائج ومناقشتها لا يتم بالضرورة وفق التسلسل الذي ذكرناه، فقد يُعرض بطريقة أخرى، بشرط أن تكون كل هذه العناصر متوفرة فيه. ومثال ذلك في موضوع علاقة السرعة بالحوادث المرورية:

فإن نتيجة البحث قد أفادت بأن هناك علاقة طردية بين السرعة وعدد مرات التعرض للحوادث، ويفسَّر ذلك بأن السرعة تُضعف القدرة على الاستجابة وردة الفعل المناسبة لتلافي الحادث، بالإضافة إلى أن السيارة من حيث الوزن تصبح خفيفة جدًّا مما يؤدي إلى انحرافها لأقل الأسباب، غير أن هذه النتيجة لا تتطابق مع ما وصلت إليه بعض الدراسات السابقة من أن سبب الحوادث هو سوء الطرق وليست السرعة، ويمكننا تفهم سبب ذلك وهو أن الدراسات السابقة تمّت في وقت سابق للتطوير والتحديث الذي حدث للطرق السريعة، مما يعني أن نتائج الدراسات السابقة صحيحة في وقتها، ونتائج دراستنا أيضًا صحيحة في الوقت الحاضر. وعلية نقترح أن يكون هناك دِقّة من قبل المرور وأمن الطرق في مراقبة السرعة، وتطبيق العقوبات الخاصة بذلك.

4. تقديم التوصيات العلمية

غالبًا ما يتم تقديم التوصيات مع كل نتيجة أثناء عرض النتائج، بحيث تكون التوصيات مستقاة من النتيجة نفسها، ومرتبطة بالأهداف والتساؤلات والفروض العلمية. ومن مجمل التوصيات التي تتم مع كل نتيجة تُنقل التوصيات كلها إلى الخاتمة، وتوضع في قسم خاص بالتوصيات.

الخاتمة

أولًا: ملخص نتائج البحث

يتم الحصول على ملخص نتائج البحث باستعراض النتائج التفصيلية في نَصّ البحث، وأخْذ ملخص لهذه النتائج، وتوضع في تسلسل رقمي.

ثانيًا: توصيات البحث

التوصيات هي المقترحات التي يقدمها البحث بعد انتهاء مراحله المختلفة، وهي آخر حلقة من حلقات البحث العلمي، وبها يمكن الربط بين الجهود النظرية والبحثية، وبين الواقع وظروف المجتمع. والتوصيات هي الخدمة الأساسية التي يقدمها البحث للمجتمع، وعليها يقع التطور الاجتماعي والتقني في المجتمعات. وتنقسم التوصيات إلى ثلاثة أقسام هي:

أ. التوصيات المنهجية

ويبيّن في هذا القسم مُجمَل المعوقات المرتبطة بإجراء البحث، وكيفية تلافيها، وبناءً عليه يقترح أسلوبًا منهجيًّا أو أساليب منهجية معينة للتعامل مع الظاهرة محل الدراسة في المستقبل، من حيث نوع المنهج، والأدوات المستخدمة فيه، وكذلك أساليب التحليل الإحصائي الأنسب.

ومن أمثلة ذلك أيضًا لو خرج الباحث بنتائج غير متوقعة ولا تتّسق مع المكتشَفات والنظريات القائمة. فمثلًا إذا كانت النظريات القائمة تُقرّ بأن السارق يُقْدم على السرقة من المتاجر لشعوره بأحقيته في أخذ حقه من هذه المتاجر؛ لأن أسعارها عالية جدًّا دون مبرر، ولكن البحث لم يتوصل إلى هذه النتيجة، فيمكن أن يوصي الباحث بإجراء الدراسة بأسلوب منهجي مختلف؛ لعله يتّسق مع النظريات القائمة.

ب. التوصيات النظرية

يَذكر في هذا القسم الجوانبَ والخطوات العلمية التي لم يصل إليها البحث، ويقترح أن يستمر البحث العلمي في معالجتها مستقبلًا؛ لاستكمال النظريات العلمية المرتبطة بالظاهرة، فمثلًا لو درس الباحث عوامل الزمان والمكان والعنصر البشري المؤثر في حدوث وازدياد السرقة من المتاجر، ولم يتطرق إلى جوانب تخطيط المحل التجاري، وتدريب رجال أمن المتاجر، فإنه يقترح على الباحثين من بعده في دراسات أخرى، أن يهتموا بدراسة هذه الجوانب التي لم تُدْرس في هذا البحث.

ج. التوصيات العملية (التطبيقية)

هنـا يقـدّم البحث مقترحاته لخدمة المجتمع حسـب ما توصل إليه مـن نتائج، كأن يقترح مثلًا إنشـاء حدائق عامة في الأحياء لإشـغال وقت فراغ الأحداث؛ منعًا لانحرافهم، وأن يوصي بوضـع أنظمـة صارمة لعقوبة مَن يتجاوز السـرعة النظامية على الطـرق، ومن الأمثلة على ذلك أيضًا التوصية بتركيب أجهزة أمنية وكاميرات مراقبة في المتاجر؛ لضبط السـارقين، ومتابعة الزبائن أثناء التسوق؛ منعًا من كثرة السرقات.

ومعظم التوصيات العلمية تُستنبَط من الدراسة وعناصرها؛ تجاوبًا مع المشكلة المطروحة للبحـث، والحاجـة إلـى تقديم مقترحات لحلّهـا، ولكن يمكن أن يورد الباحث فـي الخاتمة بعضَ التوصيـات التـي يرى فائدتها للمجتمـع وإن لم تكن ذات ارتباط قوي بنتائج البحث، بشـرط ألّا يُكثر منها، بخلاف نَصّ البحث فلا يجوز إيراد أية توصية فيه ما لم تكن ذات صلة مباشـرة أو غير مباشرة بالبحث.

ثالثًا: صياغة التوصيات وإجراءات تنفيذها

ليس هناك صيغة محددة لتقديم التوصيات في البحث العلمي؛ فالمهم هو أن تكون التوصية واضحة وجديدة ولم يسبق اقتراحها من قبل أو لم يسبق تنفيذها، ومن صيغ التوصيات ما يلي:

- وضـع عنـوان بالتوصية المـراد اقتراحها، ثم التفصيل فيها مـن حيث المقصود من الاقتراح، وكيفية تنفيذه، واقتراح الجهة أو الجهات التي يمكن أن تقوم بالتنفيذ.
- وضع التوصيات في قوائم، كل قائمة لها عنوان خاص، وتُسلسَل التوصيات رقميًّا مثل:

أولًا: توصيات حماية المتاجر من السرقات:

1. تجهيز المتاجر بكاميرات المراقبة.
2. توظيف وتدريب رجال أمن لمراقبة السارقين.
3. وضع ملصقات وإعلانات توعية للزبائن تتضمن التنفير من سلوك السرقة وذمه.

ثانيًا: توصيات التعامل مع السرقات:

1. إعداد نموذج تقرير السرقة.
2. تسهيل الاتصال بالشرطة والجهات الأمنية الأخرى.
3. توظيف متخصص لمتابعة القضايا مع الشرطة.

أما فيما يتعلق بإجراءات التنفيذ فمن الأفضل بيان كيفية تنفيذ التوصيات، وتحديد الجهات التي يمكنها القيام بذلك؛ كأن يُقترح إنشاء قسم في الشرطة يُعنى بسرقات المتاجر من حيث التعريف بالإجراءات التي يجب اتباعها في حالة حدوث السرقة، واستلام البلاغات، وتحديد كيفية متابعتها، والتعاون مع الشرطة في كتابة تقرير الحالة، وضمان حقوق كل من المتجر والشخص المتهم بالسرقة. ومن ذلك مثلًا اقتراح إنشاء مركز معلومات تُشرف عليه وزارة الداخلية، يختصّ بالسرقة من المحلات التجارية في كل مدينة على حِدَة؛ لضبط عملية السرقة من المتاجر، والتعرف على السارقين المحترفين لهذا النوع من السرقات، وتوحيد جهود المتاجر في ذلك.

المَراجع

- أبـو النصـر، مدحت محمد (1999م) صفات وأخلاقيـات ومهارات الباحث العملي، مجلـة الفكر الشـرطي (61-45 :)28، مجلة تصدر عن شـرطة الشـارقة، الإمارات العربية المتحدة.
- أونجـل، أركان، ترجمة حسـين ياسـين ومحمـد نجيب (1403هـ، 1983م)، أسـاليب البحث العلمي- دراسة أساليب البحث لأخصائي العلوم الاجتماعية، الرياض: إدارة البحوث بمعهد الإدارة العامة.
- بخيت، محمد أحمد عبد اللطيف ومحمد محمود محمد علي علي أحمد سـيد مصطفى (2012). مناهج البحث في علم النفس، مكتبة الرشد.
- الحديثي، مساعد بن إبراهيم، المأمون السر كرار الطيب، محمد عبد الله المرعول، صالح بن عبد الله الدبل. ظاهرة التسـول وأثرها الاجتماعي والاقتصادي والأمني، برنامج منح العلوم الإنسانية، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، 1427هـ.
- الحديثي، مساعد بن إبراهيم، صالح بن عبد الله الدبل، إبراهيم بن زيد الخثلان، خالد بن عيسى عسيري، هباس بن رجاء الحربي. تقويم أداء مراكز التوعية الإسلامية فـي منـى: دراسـة ميدانية لمراكز التوعية الإسـلامية في منى فـي حج عام 1416هـ، مركز البحوث والدراسـات الإسـلامية، وزارة الشؤون الإسـلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في الحج.
- الحديثي، مسـاعد بن إبراهيم، صالح بن عبد الله الدبل، المأمون السـر كرار. مدى فاعليـة برامـج التوعيـة الإسـلامية فـي الحج: دراسـة اسـتطلاعية لبرامـج التوعية الإسـلامية التـي تقدمها وزارة الشـؤون الإسـلامية والأوقاف والدعوة والإرشـاد في الحج، الندوة العلمية الكبرى عن الحج في مئة عام، مكة المكرمة 1419هـ.
- حسن، عبد الباسط محمد (1980م). أصول البحث الاجتماعي، القاهرة: مكتبة وهبة.
- الحوشـان، بركـة بن زامل، عبدالرحمن بن سـعد الخريصي، محمـد الحيزان، عبد العزيـز بـن حمد الثنيان، وصالح بن عبد الله الدبـل. واقع برامج الإعلام والاتصال للعاملين في المؤسسات الأمنية: دراسة استطلاعية. سلسلة البحوث العلمية المحكّمة، رقم 9، مركز البحوث والدراسات، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض 1431هـ - 2010م.

- الدبل، صالح بن عبد الله. دليل البحث الميداني في الدراسات الإسلامية- أدلة ومعلومات، سلسلة معلوماتية تختص بخدمة الباحثين في الدراسات الإسلامية رقم (1)، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، 1418هـ.
- الدبل، صالح بن عبد الله. دور القيم الاجتماعية في اتّباع الأنظمة المرورية للحدّ من الحوادث، مجلة التعاون، الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، الرياض، العدد 65، أبريل 2008م.
- الدبل، صالح بن عبد الله. ضحايا الاعتداءات الجنائية: دراسة نظرية وميدانية على مستوى مناطق المملكة العربية السعودية، مجلة الاجتماعية. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المحرم 1432هـ.
- الدبل، صالح بن عبد الله، محمد بن طالب. الدور الأمني للمكاتب العقارية، إمارة منطقة الرياض، بحث مقدم لاجتماع أمراء المناطق السنوي في مكة المكرمة، رمضان 1429هـ.
- الدبل، صالح بن عبد الله. مستوى تأهيل الأئمة والمؤذنين: دراسة ميدانية للأئمة والمؤذنين بمساجد الرياض، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1419هـ.
- الدبل، صالح بن عبد الله، بدر بن ناصر السعيد، محمد بن سعود بن طالب. سبل ووسائل تفعيل مجالس المناطق: دراسة تطبيقية على مناطق المملكة العربية السعودية، بحث مقدم من إمارة منطقة الرياض إلى اجتماع أمراء المناطق السنوي في مكة المكرمة عام 1432هـ.
- الدبل، صالح بن عبد الله، عبد الله بن أحمد الشعلان، سعد بن محمد المناع، محمد بن سعود بن طالب، عبد العزيز بن عبد الرحمن السدحان. واقع سوق العمل في منطقة الرياض، وتحديد العوائق التي تَحُول دون توظيف المواطنين وأساليب معالجتها، بحث مقدم من إمارة منطقة الرياض إلى اجتماع أمراء المناطق السنوي في مكة المكرمة عام 1434هـ.

- الدبل، صالح عبد الله. الدراسة الحقلية لسرقات السيارات في مدينة الرياض، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، العدد 56، يونية 2016.
- الدبل، صالح عبد الله. الدراسة الميدانية لواقع المخدرات في سجون مدينة الرياض، مجلة كلية الآداب في جامعة دمياط، العدد السابع، يناير 2015.
- الدبل، صالح عبد الله، وصالح بن عبد الله الشثري، وعبد الله بن أحمد الشعلان. البيئة الاجتماعية ودورها في دعم برامج حماية الحياة الفطرية وإنمائها: دراسة حالة لمحمية حرة الحرة، مقدَّم إلى الهيئة السعودية للحياة الفطرية وإنمائها 1427هـ.
- الدبل، صالح عبد الله، ومحمد بن سليمان بن منيع، ومحمد بن عبد الله العمار، وعبد الله بن أحمد الشعلان، وعبد الله بن فازع القرني، وعبد العزبز بن محمد الحارثي. الإدارة التنظيمية والأمنية للحشود في مواسم الحج والعمرة: دراسة توثيقية وتطبيقية بمكة المكرمة والمدينة المنورة، سلسلة البحوث العلمية المحكّمة، مركز البحوث والدراسات، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض 1438هـ.
- الدبل، صالح عبد الله، ومساعد بن منشط اللحياني، وعبد الرحمن بن سعد الذياب، وعبد الله بن علي معدي، ويحيى بن سعيد القحطاني ومحمد بن علي آل عسكر. السلامة المنزلية بين الواقع والمأمول، بحث مدعوم ومحكّم من قبل مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، رقم ع س 9- 12 -، عام 1436هـ.
- الدعير، محمد بن علي وصالح بن عبد الله الدبل. إعداد رجل الأمن في ضوء مفهوم الشرطة المجتمعية: دراسة ميدانية للمواد الاجتماعية بكلية الملك فهد الأمنية، بحث مقدم لمؤتمر الشرطة المجتمعية المنعقد في شرطة أبو ظبي، 21-18 فبراير 2000م.
- السيف، محمد إبراهيم (1419هـ)، تصميم خطة وكتابة البحث الميداني في العلوم الإنسانية (الاجتماعية والأمنية والتربوية والإدارية والسياسية والدينية). الرياض:كلية الملك فهد الأمنية.
- الطويان، محمد بن عبد الله، عبد الكريم بن خالد الباهلي، عبد الرحمن بن محمد الجار الله، صالح بن عبد الله الدبل. أثر التلوث البيئي على أداء رجل الأمن في منى:

دراسة ميدانية لرؤية ضباط وطلبة كلية الملك فهد الأمنية. بحث مقدم لمؤتمر التنمية وتأثيرها في البيئة، وزارة الشؤون البلدية والقروية. 1418/22-20هـ.

- عمر، معن خليل (1403هـ، 1983م)، الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، بيروت: دار الآفاق الجديدة.
- فان دالين، ديو بولد ب، ترجمة محمد نبيل نوفل وسليمان الخضري الشيخ وطلعت منصور غبريال، مراجعة سيد أحمد عثمان (1985م)، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، الطبعة الثانية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- القحطاني، سالم بن سعيد، وأحمد بن سالم العامري، ومعدي بن محمد آل متعب، وبدران بن عبد الرحمن العمر (1421ه2000 /م). منهج البحث في العلوم السلوكية مع تطبيقات على spss. الرياض: المطابع الوطنية الحديثة.
- الكتاب الإحصائي لوزارة الداخلية، الخامس والعشرون عام 1419هـ1999 /م
- الكتاب الإحصائي لوزارة الداخلية 1426هـ2005 /م.
- كوكران، ويليام، وترجمة أنيس كنجو، (1416هـ1995 /م)، تقنية المعاينة الإحصائية، الرياض: جامعة الملك سعود، عمادة شؤون المكتبات.
- يحيى أحمد يوسف غزلان. مركز الحاتم الثقافي، نشرت في 29 يناير 2012 بواسطة yahyaghuzlan83 http://kenanaonline.com/users/yahyaghuzlan83/posts/375540

-

- Andrew, Frank M. Laura Klem, Terrence N. Davidson, Patrick M. O Mallege and Willard L. Rogers. (1981) Aguide for Selecting Statistical techniques for Analysing Social Science Data. Ann Arbor , Michigan: the University Of Michigan.
- Babbie, (1983). Survey Research Methods, Third Edition. Belmont, California: Wadsworth Publishing Company.
- Babbie, E. (2004). The practice of social research. Belmont, Calif., Wadsworth Publishing Company.
- Baily, keneth D. (1987). Methods of Social Research, third Edition, New York: The Free Press.
- Blalock, H. M. (1979). Social Statistics. New York. McGraw-Hill Inc.
- Bohnstedt George W. , and David Knoke. (1981).statistics for social data Analysis, second Edition. Itasca, Illinois: F E Peacock Publishers INC..
- Campell Donald T. and julian C. Stanley (1963). Experimental and Quasi- Experimental Design For Research. Boston: Houghton Mifflin Company.
- Carmines, Edward.(1979). Reliability and Validity Assessment. Bev- erly:Sage Publications.
- Conover, W. J. (1980). Practical Nonparametric Statistics. Second Edition. John Wiley & Sons, INC..
- Dabil, S. A. (1996). Toward an ethical code for criminal studies in the Arab world. Newsletter of Arab Security Studies And Training Centre. Riyadh, Saudi Arabia. Bimonthly newsletter, March.
- Dabil, Saleh (2005). The effect of organisational values on employee theft: A study of supermarkets in Riyadh, Saudi Arabia. Thesis submitted to the University of Leicester, Crimonology Department.

- Dabil, Saleh and Yousef Abdulaziz Alhadlag. Test of Traffic Rehabilitation program in Saudi Arabia. International Conference on Business and Social Sciences (ICBASS).Seoul, South Korea. June 28–30, 2013.
- Dabil, Saleh. Evaluatng the Green Marketing Performance, an Empirical Study for Dates Factories in ALKHARJ Province, Saudi Arabia. World Academy of Science, Engineering and Technology WASET conference. International science index 86 February 2014 Rio De Janeiro. International Journal of Social, Behavioral, Educational, Economic and industrial Engineering. Vol: 86, 2014.
- Dabil, Saleh. The Prevalence of Organized Retail Crime in Riyadh, Saudi Arabia. World Academy of Science, Engineering and Technology WASET conference. International science index 86 February 2014 Rio De Janeiro. International Journal of Social, Behavioral, Educational, Economic and industrial Engineering. Vol: 86, 2014.
- Devine, F. and S. Heath (1999). Sociological research methods in context. Hampshire, UK, Palgrave Publishers Ltd.
- Florida State University's Human Subjects Committee– http://www.research.fsu.edu/humansubjects/index.html http://www.st-andrews.ac.uk/utrec/
- Johnson, John M. (1975). Doing Field Research, New York: The Free Press.
- Kalton, Graham. (1983). Introduction to Survey Sampling. Newbury Park: Sage Publication.
- Kaplowitz, Stan A., Edward L. Fink, James Mulcrone, David Atkin and Saleh Dabil. Disentangling the Effects of Discrepant and Disconfirming

Information. Social Psychology Quarterly. Vol. 54, No. 3 (Sep., 1991), pp. 191–207. Published by: American Sociological Association. Stable URL: http://www.jstor.org/stable/2786650.

- Karpf, David. (2012). SOCIAL SCIENCE RESEARCH METHODS IN INTERNET TIME. Information, Communication & Society. Routledge. Volume: 15 Issue: 5, 06/2012. 639 – 661.
- Kim, Jae-on , (1978). Introduction to Factor Analysis. What Is It and How to Do It. Beverly: sage Publications.
- Leother, Herman J. ,and Donald G. McTavish. (1980). Descriptive and Inferental Statistics: An Introduction. Second Edition. Boston: Ally and Bacom INC.
- Leother, Herman J., and Donald G. McTavish, (1974). Inferential Statistics For Sociologist. An Introduction. Boston:Allyn Bacon, INC.
- Marascuilo, L. A. and M. McSweency (1985). Non-parametric and distribution free methods for the social sciences. Santa Barbara, Cal-ifornia, Kinkos Publishing Group.
- Marsh, C. (1979). Opinion polls: social science or political manoeuvre? Demystifying social statistics. J. Irvine, I. Miles and J.Evans. London, Pluto Press.
- Peacock, Colin (2005). The ECR Road Map.
- Pole, C. J. and R. Lampard (2002). Practical social investigation: qual-itative and quantitative methods in social research. London, Prentice Hall.
- Ruane, Janet M. (2016). Introducing Social Research Methods: Es-sentials for Getting the Edge. John Wiley & Sons Ltd.

- Schatzman Leonard, and Anselm L. Strauss (1973). Field Research, Strategies For a Natural Sociology, Englewood Cliffs:Prentice-hall, INC.
- The University Teaching and Research Ethics Committee (UTREC),
- Warwick, Donald P. and Charless A., Lininger. (1975) The Sample Survey, Theory and Practice. New York: McGraw-Hill Book Company.
- Webb, Eugene J. , Donald T. Campbell, Richard D. Schwartz, Lee Sechrest, and Janet Belew Grove. (1981). Nonreactive Measures in The Social Sciences. Boston: Houghton Mifflin Company: 78, 162.
- Wilson, Virginia. (2016). Research Methods: Action Research. Evidence Based Library and Information Practice. Directory of Open Access Journals. 03/2016, Volume 11, Issue 1.
- Wilson, Virginia. (2016). Research Methods: Systematic Reviews. Evidence Based Library and Information Practice, 03/2016, Volume 11, Issue 1.